وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــة الدكتور "يحيى فارس" - المدية -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:العلوم الإنسانية

المساندة الإفريقية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956 م - 1962 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد الطالبتين:

- زينب عياد
- حيزية بوعبد الرزاقي

إشراف الأستـــاذ:

- كريم مقنوش

:

1438-1437

2017/ 2016



وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ



كلمة شكر

مصداقاً لما جاء في قوله عزّوجلّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]

فالحمد و الشكر لله تعالى على إتمام هذا العمل ، و امتثالا لقوله صلى الله عليه و سلم :

"فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله "

فالشكر موصول إلى الأستاذ المشرف :" **كريم مقنوش** " على توجيهاته و دعمه لنا منذ بداية هذا البحث المتواضع ،كذلك الشكر لكل من أضاء بعِلمه عقل غيره ، أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائلة فأظهر بسماحته تواضع العلماء و برحابته سماحة العارفين.

إلى أعمدة و ركائز جامعة المدية كل من الدكتور **"الغالي غربي"** و الأستاذ **"بشير مديني"والدكتور " محمد بوطيبي "**و كل من الدكتورة**"نادية طرشون** و **لطيفة حمصي "**

إلى كل أساتذة جامعة الدكتور يحي فارس نخص بالشكر كل أساتذة قسم التاريخ بداية بأعضاء اللجنة العلمية المناقشة المكونة من الأستاذ **"معمر شعشوع "** رئيساً و الأستاذ **"حميد قريتلي"** مناقشاً ،الشكر لكل من الأستاذ **" رشيد مياد" " مولود قرين " " عبدالرحمان نواصر"**، إلى من استقبلنا برحابة الصدر مدير متحف المجاهد أحمد بوقرة **" مراد حمزاوي "** ،و إلى كل عمال مكتبة**" محمد بوعافية " ببني سليمان** التي كانت الأدراج التي ارتكزنا عليها.

يقال (**وعد الحر دين**) عرفانا وتقدير إلى كل أساتذة ثانوية **"محمد بوقرة "** و **"محمد بلعالم " ببني سليمان**

إلى كل من ساهم في هذا العمل .

حيزية+ زينب

الإهـــداء

إلى من قارن الله طاعته بطاعتها إلى من قال فيها النبي صلى الله عليه و سلم أنّ الجنة تحت أقدامها إلى الحب الدافئ في قلبي التي أشرقت عيني بنورها و التي حملتني في بطنها و ربتني في حضنها و سقتني حنان قلبها إلى التي تعجز العبارات عن وصفها أمي الحنونة "فاطمة " أطال الله في عمرها

إلى الذي تعب دون ملل و سهر دون كلل الذي حرم نفسه من كل شيء لأحصل على كل شيء ، الذي غمرني بعطفه و أعطاني من عمره كي أحقق ما أصبوا إليه رمز فخري و سر نجاحي سندي المتين في مشواري أبي الحنون " محمد " أطال الله في عمره .

إلى الذي فضل الموت في سبيل الوطن بأن يخترق الرصاص جسمه على أن يرضخ لذل الاستعمار الذي وقف إلى جانبي في أصعب الظروف جدي الغالي " المجاهد بلقاسم " حفظه الله.

إلى رفيقة دربه في الحياة و الكفاح التي أحظى دائماً بدعائها جدتي الغالية "مباركة" حفظها الله

إلى ورود البيت العطرة التي آنست حياتي : كبيرة البيت الغالية عذيبة و زوجها عبد القادر و بشوشة البيت الغالية رتيبة و زوجها خليفة ، إلى عمتي الغالية فاطمة و زوجها رابح ،إلى توأمي روحي " مليكة " و " إكرام "،إلى شموع البيت التي أضاءت لي طريق دربي :

إلى القلب الكبير أخي الغالي خليل و زوجته المستقبلية رقية،إلى روحي و نبض الإحساس أخي الغالي إسماعيل ،إلى عصافير الربيع المغردة كتاكيت قلبي" زكريا ، رفيدة ، سلسبيل ، رهف ، أمين ، ياسين "

إلى جميع الأهل و الأقارب صغير و كبير خاصة عمي لخضر و عائلته .

إلى صديقاتي و حبيباتي اللواتي تقاسمت معهن كل شيء (حيزية ، سميرة ، وسام ، رفيقة ، عواطف بهية ، خديجة حياة ، فوزية) إلى بنات خالي (نورة ، حدة ، حياة)

إلى أرق إنسانة في الوجود من جمعني بها قدري لتحل محل الأخت و الصديقة قبل أن تكون رفيقة لي في هذا العمل لأتحمل معها مشقة إنجازه الغالية المحبوبة " زينب "

إلى معلمي الذي تتلمذت على يديه"جعفري لخضر " ،أطال الله في عمره و كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي .إلى جميع زملائي و زميلاتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي خاصة طلبة تخصص تاريخ

إلى كل من عرفني يوماً و أحبني في الله الذين سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

حيزية

الإهـــداء

إلى من بأيدي الآلام و بعيون الأتعاب عنتني ، و بصدر مشتاق ضمتنني ، إلى من بدعواتها غطتني إلى من تملك الجنة تحت أقدامها و يعجز اللسان عن شكرها ، سر وجودي و ضياء دربي و نور قلبي

" أمي الحبيبة " حفظها الله

إلى الذي زرع فيا الحياة بعد الله عز و جل ، و بث في نفسي روح الكفاح من أجل النجاح ، إلى الحصن الأمين و الركن المتين ، إلى رجل لم تضنيه السنين حتى يراني ثمرة صالحة فيطمئن و يستكين

" أبي الحبيب " حفظه الله

إلى روح جدتي الغالية حبيبتي "خولاني مسعودة "رحمها الله ،إلى روح أختي و رفيقة دربي إلى من قاسمتني الصبا و لم تقاسمني الكبر زهرة الجنان " فطيمة الزهراء " رحمها الله .

إلى سندي و مصدر قوتي أخواتي : "كريمة" وزوجها ناصر إلى توأم الروح "أمينة" .

إلى من سرت على خطاه في طريق العلم و النجاح أخي و معلّمي و سندي طوال مشوار دراستي الشيخ "العيد" و زوجته "ليلى "

إلى من علمني معنى الأخوة إلى من سهر على راحتي و تلبية كل رغباتي ، إلى من أبعدته عنا ظروف الحياة لكن لاشيء فوق واجب الوطن ، الغالي "عبد الله (دادي) " ، إلى طارد الوحدة و صانع البسمة المدلل كيموا "حكيم ".

إلى كل عائلة :عياد، قارة ،حاجب ،خلفى ، طيبي ، خولاني ، لوصيف ، بركوكي ،جوادوا ،لرباس كشاد .

إلى شموع العائلة و فرحتها : بنات أختي " آلاء مريم " و " صارة مرية " و ابنة أخي "أسماء "

إلى كل الورود الذين جمعتني بهم حديقة الصداقة و خاصة من علمتني أن الصداقة حب و الحب تضحية "فوزية "

إلى أجمل و أحلى إنسانة في الوجود من تقاسمت معي شقاء هذا العمل و أتقاسم معها اليوم فرحتي الطموحة بحبها " حيزية " .

زينب

قائمة المختصرات

1 -بالعربية

الرمز	الدلالة
م.خ	المنظمة الخاصة
ل . ث .و . ع	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
ج . ت .و	جبهة التحرير الوطني
ح . إ . ح . د	حركة انتصار الحريات الديموقراطية
ح . م .ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ح . ش . ج	حزب الشعب الجزائري
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ج.ش.و	الجيش الشعبي الوطني
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2 بالفرنسية :

Signe	Symbole
L'organisation Spécial	S.O
Comité révolutionnaire de l'unité d'action	C.R.U.A
Front de Libération Nationale	F.L.N
Armée Libération Nationale	A.L.N

المقدمة

المقدمة :

بعد نجاح فرنسا في إجهاض جلّ المحاولات النضالية الجزائرية باختلاف أشكالها من مقاومة شعبية و أخرى سياسية 1830- 1954م، كان يجب على الشعب الجزائري إيجاد طرق ووسائل أخرى للكفاح هذه الحلول جسّدت في بيان أول نوفمبر الذي أفصح عن وسائل الكفاح لبلوغ النصر المنشود و التي أدرجت كمايلي: « **إنّ جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد و هما : العمل الداخلي سواءاً في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ،و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين** »، هذه الأفكار والإستراتيجيات انطلقت من معطيات تاريخية و مسيرة نضالية ظلّت متتابعة في أحداثها و تطوراتها الإيديولوجية وعند اندلا ع الثورة التحريرية سنة 1954م كان قادتها على يقين بأن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية و تدويل القضية الجزائرية ثانياً خاصة و أن الثورة كانت تواجه عدواً متمرساً و عريقاً في ميدان الدعاية و الحرب النفسية ، ذلك أن الثورة لم تكن محصنة إعلامياً و مرد ذلك هو النقص الكبير الذي عانته على المستويين التنظيمي و العسكري في مرحلتها الأولى، ليأتي مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م الذى هيأ الأرضية لجعل الإعلام من أولى أولويات الثورة لفاعليته في شتى المستويات ، و تجسّدت ذلك في جريدة المجاهد الناطقة باسم الثورة و المعبر الحقيقي عن أهدافها و إستراتيجيتها كنموذج من نماذج الإعلام المكتوب وبذلك أعطت جريدة "المجاهد" نفساً جديداً لإعلام الثورة ، هذا و قد حظي العمل الدبلوماسي الدرجة الأولى في المادة الإعلامية المنشورة في المجاهد و منه أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعاً عبر العا لم ، حيث صار الرأي العام العالمي يتعاطف مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري برمته و ذلك من أجل توحيد و تنسيق جهود مختلف الأقطار ا لإفريقية لتأكيد التضامن و توثيق عرى الوحدة و النضال المشترك لتحقيق السند القوي للقضية الجزائرية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن الموضوع في حد ذاته كونه يعالج مرحلة هامة من تاريخ التضامن والنضال الإفريقي ضد الاستعمار الفرنسي ، و أبرز الدور الذي قامت به الكتلة الأفرو-آسيوية في

سبيل نصرة القضية الجزائرية و كيف تصدّت فرنسا لمختلف أشكال هذا الدعم الإفريقي من منطلق ا حتواء القارة الإفريقية و تجريد الثورة الجزائرية من قواعدها الخلفية و عزلها عن العالم الخارجي باعتبارها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها .

دواعي اختيار الموضوع :

من بين أهم دواعي اختيارنا لهذا الموضوع مايلي :

- محاولة تسليط الضوء أكثر على الدور الفعال الذي قامت به الدول الإفريقية في دعم القضية الجزائرية كون الموضوع في حد ذاته لم يحظ بالدراسة المتخصصة ، و لئن كانت هناك دراسات تصبّ في هذا الإطار إلا أنها لم تتعد البعد المغاربي أو العربي بصفة عامة أما باقي الدول الإفريقية في القارة السمراء فنجد هناك دراسات محدودة .
- إضافة دراسة متواضعة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية تدفع الباحثين للتخصص فيه أكثر .

الدراسات السابقة حول الموضوع :

الدراسات التى استعنا بها في و ساهمت في إثراء هذا الموضوع :

- محمد سريج ، البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي " المجاهد الجزائرية " و" الصباح التونسية "،(1956- 1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف : مسعودة يحياوي ، جامعة الجزائر ،2009-2010 م .
- عيسى ليتيم ، الكتلة الأفرو – آسياوية و قضايا التحرر ، القضية الجزائرية نموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، إشراف أحمد صاري جامعة باتنة ، 2005- 2006م .

هذه الدراسات التي ذكرناها لم تغطي موضوعنا من جميع نواحيه.

الإشكالية :

إشكالية هذا الموضوع أدرجناها ضمن السياق التالي :

- **إلى أي مدى ساهمت الدول الإفريقية في دعم القضية الجزائرية؟**

و للإجابة على هذه الإشكالية لابد من طرح جملة من الأسئلة الفرعية المتمثلة فيما يلي :

- كيف ساهمت جريدة " المجاهد" في نقل صوت الثورة إلى الخارج و كسب الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية ؟
- فيما تجسّد الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية ؟
- ما هو موقف فرنسا من هذا الإجراء ؟ و كيف تصدّت له ؟

المنهج المتبع :

للإجابة على هذه التساؤلات و الوصول إلى النتائج المتوخاة كان لابد من ا لإعتماد على المنهج التاريخي على أساس أن تلك العلاقات كان لها امتدادات تاريخية ،خاصة على المنهج الوصفي السردي اللذين ساعدانا على التفسير الموضوعي للدراسة ، و قد اعتمدنا على هذا المنهج باعتباره يعالج موضوع الدراسة من جوانبه المختلفة تاريخياً ، سياسياً ، ثقافياً واقتصادياً ، بالإضافة إلى ا لإعتماد على المنهج التحليلي و ذلك من خلال تحليل بعض المواقف الفرنسية الردعية والقمعية بإرجاعها إلى مسبباتها .

خطة البحث :

أمّا فيما يتعلق بخطة البحث فقد قسمنا موضوعنا إلى مقدمة و مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث و خاتمة .

- **المبحث التمهيدي** : تناولنا فيه ظروف اندلا ع الثورة التحريرية كنظرة عامة إلى أهم محطة من تاريخ الجزائر و التي أحدثت تغييرات جذرية لمختلف الأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة ، بداية بمرحلة التنظيم العسكري و السياسي ثم انطلاق العمل و تفجير الثورة و استعرضنا أهم المواقف و ردود الفعل من اندلاعها و الإجراءات العسكرية الردعية لإخماد لهيب الثورة.
- **المبحث الأول** : خصّصنا هذا المبحث للتعريف بجريدة "المجاهد" من حيث النشأة والتأسيس كخطوة مهمة لكسر هيمنة الصحافة الاستعمارية الفرنسية ، و مراحل صدورها

اشتمل أيضا على تعريف أهم أقلام الصحيفة من الجانب الفرنسي و الجانب العربي كذلك تطرقنا إلى أهم القضايا التي عالجتها المجاهد عبر مراحل و مسار القضية الجزائرية

- ثم وقفنا عند أهم القضايا التي عالجتها داخلياً و خارجياً خدمة للقضية الجزائرية .
- **المبحث الثاني** : تناولنا فيه أشكال الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية من خلال جريدة "المجاهد " باعتبارها عاشت مختلف محطات الثورة الجزائرية و الذي تج سّد و تجسّم بمختلف أشكاله السياسي و الدبلوماسي ، الاجتماعي و الاقتصادي و الدعم العسكري من طرف جميع الشرائح وعلى كل المستويات .
- **المبحث الثالث** : خصصناه لرد الفعل الفرنسي اتجاه الدول المساندة للقضية الجزائرية محاولة خنقها دولياً حيث اتخذت لأجل ذلك عدة إجراءات منها المناورات السياسية والدبلوماسية ، الضرب و التطويق العسكري و الإغراء الإقتصادي .

خاتمة : احتوت على استنتاجات تم التوصل إليها بعد انتهائنا من إنجاز هذا العمل

مصادر و مراجع الدراسة :

اعتمدنا في عملنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساهمت بشكل كبير في خدمة وإثراء هذا العمل من أهمها :

أ – المصادر

– محور الدراسة جريدة المجاهد : اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري إبان الثورة و التي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية و السياسية و الاجتماعية حتى الاقتصادية وتميزت هذه الصحيفة بنشر مقالات راقية شملت معظم مجالات الثورة .

–المذكرات الشخصية : و التي لها قيمتها التاريخية و المعلوماتية لأنها صادرة من قادة الثورة التحريرية اللذين ساهموا في صنعها و التي اعتمدت في هذه الدراسة منها:

* مذكرات أحمد بن بلة تعتبر مصدرا مهما باعتبار أن صاحبها كان من محضري الثورة و مفجريها.
* مذكرات علي كافي لأنها كشفت الكثير من الأحداث و أبرزت موقف العديد من الأشخاص اللذين صنعوا الحدث .

* بن يوسف بن خدة من خلال كتابه "جذور أول نوفمبر" الذي احتوى على العديد من الحقائق التاريخية المهمة .

* محمد حربي من خلال كتابه "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" تناول جوانب مختلفة من تاريخ الجزائر قبل الثورة و بعدها بحيث سجل مختلف التطورات التي عاشتها القضية الجزائرية .

ب–المراجع :

المراجع المعتمدة في خدمة هذا العمل:

* محمد العربي الزبيري بكتابيه "الثورة الجزائرية في عامها الأول "و "تاريخ الجزائر المعاصر،ج1".

* محمد عباس من خلال كتاباته "فرسان... الحرية " و "ثوار... عظماء" أيضا "إغتيال... حلم " احتوت على التقارير و الحوارات الهادفة التي أجراها كصحفي مع المسؤولين البارزين في الحركة الوطنية و الثورة .

* Mohamed Teguia ,L'algérie en guerre .

حيث أولى في كتابه هذا اهتماما كبيرا بالهيئة العسكرية و مراحل تطورها عبر الثورة .

*Ben Jamin Stora ,les mots de la guerre d' algérie

احتوى على تعاريف لشخصيات بارزة في الثورة سواء الجزائرية أو الفرنسية و شرح الكثير من المصطلحات .

* كتاب الإعلام و مهامه أثناء الثورة و هو عبارة عن أشغال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة التحريرية .

*أحمد حمدي ،الثورة الجزائرية و الإعلام ،الذي درس جريدة المجاهد من جميع جوانبها .

صعوبات البحث :

و من بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة توظيف كل القضايا التي عالجتها "المجاهد" بسبب الكم الهائل من المواضيع المتناولة منذ بداية الثورة 1954 إلى غاية الإستقلال 1962م ، كذلك

استحالة إمكانية الحصول على شهادات حيّة متعلقة بالموضوع ، بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي شكل أكبر عائق في إعطاء هذا الموضوع حقه ، لكن رغم ذلك حاولنا جاهدين توظيف القضايا الهامة التي تخدم الموضوع وفك ملابساته .

المبحث التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية الحل للقضية الجزائرية

المطلب الأول: الإعداد والتحضير للعمل المسلح

-الإعداد العسكري والسياسي

- تأسيس المنظمة السرية (O.S)
- اللجنة الثورية للوحدة و العمل
- اجتماع ال22 و أهم قراراته

-انطلاق العمل المسلح و تفجير الثورة

- تقسيم المناطق العسكرية
- أهم العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م

المطلب الثاني: المواقف والردود الأولية في اندلاع الثورة

-المواقف الوطنية

- موقف الشعب
- موقف الأحزاب السياسية

-المواقف الفرنسية

- موقف الحكومة العامة
- موقف الصحافة الكولونيالية
- موقف المعمرين
- رد الفعل العسكري و الدعائي على اندلاع الثورة.

المبحث التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية الحل للقضية الجزائرية

إنّ التجربة القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية،وضعت الجميع أمام الأمر الواقع بعدما اقتنعوا أنّ السبيل الوحيد للاستقلال و الكرامة الضائعين منذ 1830م، هو الكفاح المسلح، وأثبتت أنَ ما "**أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة**" .

المطلب الأول:الإعداد و التحضير للعمل المسلح

-الإعداد العسكري و السياسي

ليس من الممكن الحديث عن التحضير للثورة والعمل المسلح دون الإلمام بموضوع المنظمة السرية (O.S) التي ظهرت عام 1947م والتي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لحدث تاريخي اسمه "الثورة" تلك المنظمة التي انبثقت عن (ح .إ. ح.د) بعد موافقة رئيسها م صالي الحاج بقوله:**« إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد».** [1]

- **المنظمة الخاصة (O.S)**

فقد تقرر تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم "الشرف العسكري" أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص أي: L'organisation. Spécial (O.S) ، وقد أسندت مهمة إنشائها إلى الشهيد محمد بلوزداد .[2] و من أهم الأعمال التي قامت بها هذه المنظمة عملية جمع الأسلحة وكانت البداية م ن ذخيرة القوات الأمريكية التي حلت بالشمال الإفريقي 1948م أيضا تجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة يتوجب توفرها في المناضل المراد ضمه إلى التنظيم ، ثم انطلاق عمليةِ التدريب و بدأتها المنظمة في المرحلة الأولى بتدريب المسؤو لين القياديين من خلال دروس تطبيقية و نظرية أشرف عليها "بلحاج الجيلالي" في استعمال مختلف الأسلحة وصناعة المتفجرات و القنابل و كيفية استعمالها تفكيكها[3].

---

[1]– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1989م ص46.

[2]– وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962م)**، دار المعرفة، الجزائر 1994م، ص16.

[3]– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958م)**، دراسة في السياسات والممارسات، دار هومة، الجزائر 2012م، ص60.

و كانت أكبر ضربة تعرض لها هذا التيار الثوري، اكتشاف هذه المنظمة في 18 مارس 1950م، من طرف الشرطة الفرنسية.

- **تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.U.A)**

إذا كان الكفاح المسلح يمكن أن يخلص إلى نتيجة فعالة وايجابية، فإن العمل السياسي التمهيدي كان أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري من مرحلة نظرية سياسية إلى مرحلة تطبيقية .

وعندما حدث النزاع و الإنشقاق داخل حزب (ح. إ.ح. د)، في أوائل عام 1954م حاول المناضلون الثوريون أن يوفقوا بين وجهات نظر الطرفين المتناحرين : اللجنة المركزية من جهة و زعيم الحزب مصالي الحاج [1] و جماعته من جهة أخرى ، فلم ينجحوا ومن أجل ذلك قرّروا الانفصال التام عن الطرفين المتناحرين على سمعة الحزب و "آمال الشعب" والبحث عن حل آخر ناجح يضع حدا لتلك الخصومات من جهة ويحدد بوضوح مخرجا للهدف الوطني ،[2] وتجسّد ذلك التيار فيما عرف باسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" "C.R.U.A" التى تأسست في 23 مارس 1954م .

كانت اللجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصّف داخل (ح.إ.ح.د)، و قد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين.

---

[1]– مصالي الحاج : ولد في 16 ماي 1898 في تلمسان في عمالة وهران، أنشأ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية، في 18 يناير 1936 تم نفيه إلى سويسرا، للمزيد أنظر :**مذكرات مصالي الحاج** 1898-1938م ، تر : محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2007م، ص9.

[2]– يحي بوعزيز، "**الأوضاع السياسية قبيل اندلا ع الثورة**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 19، نوفمبر 1976م، ص06.

ظهرت هذه اللجنة بإحدى مدارس الحزب هي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع (علي عمار) رقم 2 ولقد سبق ذلك الاجتماع لقاء ضمّ كلّ من "سيد علي عبد الحميد "" محمد بوضياف "[1] و"حسين لحول" في بيت هذا الأخير الكائن بشارع "عرباجي رقم 11" في حي القصبة فقد تمّ الاتفاق بعد أخذ و رد على تسميتها "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" و تقرر أيضا إصدار صحيفة اختير عنوانها من بين عدة عناوين مقترحة هي صحيفة (الوطني) [2] ، وزعت على مسؤولي الدعاية والإعلام في جميع قسمات الحزب في الجزائر و فرنسا[3] .

وبعد اتفاق الطرفين على التوجه للتحضير للعمل المسلح باعتباره الحل الوحيد لتجاوز الأزمة التي يعرفها الحزب وقعت مواجهة بين محمد بوضياف و محمد دخلي حيث اكتشف هذا الأخير أن شبكة تابعة للمنظمة الخاصة تنشط منذ أشهر عديدة قبل انفجار أزمة الحزب ولم يعلم بذلك فاعتبر دخلي أن هذا العمل خارج عن الإطار الذي حددته اللجنة بذلك انعدمت الثقة بين الطرفين في أواسط شهر ماي، و حينها أعلن محمد بوضياف لزميله عبد الحميد مهري بأن اللجنة الثورية قد انتهت[4] ،حلّت (ل.ث.و.ع) نفسها في 20جويلية 1954م[5] تاريخ اجتماع المدنية حيث حلت محلها لمجموعة ال22 ،و بدأت هذه المجموعة التحضير للعمل المسلح و التنسيق مع البعثة الخارجية منذ جويلية 1954م.[6]

---

[1]– محمد بوضياف (1919-1992م): من القادة الثوريين الأوائل، ولد بالمسيلة، جند في الخدمة العسكرية سنة 1943م، يوم 23مارس 1954م شكل (ل.ث.و.ع)، كان من الخمسة المختطفين في عملية القرصنة، اغتالته يد الإجرام يوم 28جوان 1992م بينما كان تمديده للشعب، انظر: المجاهد، طبعة خاصة، 1958/9/19م، ص2.

[2]– صدرت منها خمسة أو عدة أعداد على الأكثر، وساهمت في عملية التوعية نشرية "الوطني" مساهمة فعالة في توضيح مواقف أنصار العمل الثوري من القضايا المطروحة والحلول الكفيلة لها ، انظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص338.

[3]– بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م ص ص335-336.

[4]– عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م، ص18.

[5]– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص58.

[6]– محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة** ، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002م، ص123.

- **اجتماع ال22 التاريخي**

بعد اتصالات بين قدماء المنظمة السرية عقد اجتماع خاص لقدماء المنظمة تولى الدعوة إليه مصطفى بن بولعيد[1] ، و الذي أ شرف على الإعداد المادي له ديدوش مراد [2] ، بينما كلف محمد بوضياف بإعداد تقرير حول الوضع العام ليعرض أمام هذا الاجتماع التاريخي.

عقد اجتماع الاثنين و العشرين في حي المدينة في منزل أحد المناضلين "إلياش دريش" يوم 25 جوان 1954م، و قد كان الإشكال الأول هو مسألة ما إذا كانت الثورة يجب أن تكون لا محدودة إلى غاية ا لإستقلال ؟ أو أنها يجب أن تتوقف بعد فترة من اندلاعها بغية التفاوض مع السلطات الفرنسية ؟ و في الأخير تم الاتفاق بالإجماع على أن تكون ثورة مستمرة إلى غاية تحقيق الاستقلال ،و عندما اجتمع المناضلون على فكرة الكفاح المسلح اتخذوا قرارا لذلك في جميع الجهات وعينوا لجنة من "ستة أعضاء".[3]

انتهى اجتماع الـ"22" إلى تكليف محمد بوضياف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق قراراته، و في ا ليوم التالي دعا بوضياف كل من مصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد و العربي بن مهيدي ورابح بيطاط للإشتراك في اللجنة و بذلك تشكلت "لجنة الخمسة"، و من أهم القرارات الحاسمة التي خرجت بها ما يلي:

-هيكلة و ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري المستحدث.

---

[1]- مصطفى بن بولعيد، ولد سنة 1917م في خضم الحرب العالمية(2) ،وتزامن ميلاده مع آخر انتفاضة في الأوراس المعروفة بانتفاضة سنة 1916م، وعرف في طفولته ظهور النواة الأولى (الحركة الوطنية) المتمثلة في (ن.ش.إ) سنة 1926م الذي أفرز فيها بعد (ح.ش.ج) الذي أصبح ذلك الشاب من مناضلين الأوائل للمزيد أنظر: محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، الجزائر، 2005م، ص119.

[2]- مراد ديدوش (1927-1955م) من الرعيل الأول الذي أشعل فتيل الثورة، ولد بالجزائر وتحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939م، والأهلية عام 1943م انخرط منذ صغره في صفوف الكشافة الجزائرية ثم (ح.ش) كما ساهم في تكوين (م.خ)، عين قائدا للمنطقة الثانية وفي معركة غير متكافئة يوم 18-1-1955 قرب مدينة السمندو استشهد ديدوش مراد.للمزيد انظر:الغالي غربي ،**فرنسا و الثورة الجزائرية(1954-1958)**،ص .ص117-118.

[3]- يحي بوعزيز، "**الأوضاع السياسية قبل اندلا ع الثورة**"، ا لمرجع السابق، ص6.

-استئناف التكوين العسكري و تكثيفه اعتمادا كتيبات المنظمة[1] التي أعيد طبعها.

بعد عدة اتصالات بين اللجنة لانضمام القبائل إلى مجموعة ال22 انضمت منطقة القبائل ممثلة في شخص كريم بلقاسم[2] فأضحت تسمى "لجنة الستة".[3]

و في شهر سبتمبر 1954م عقدت اللجنة بحضور كريم بلقاسم اجتماعا لدراسة عدد من المسائل الهامة و هي:

-نتائج الاتصالات و التحركات.

-قضية التنظيم السياسي و العسكري.

- السلاح و كيفية الوصول إليه.

- مواصلة الاتصالات بالأحزاب و الهيئات لجس نبضها و التعرف على مواقفها فيما إذا انفجرت الثورة.[4]

- تاريخ إعلان الثورة.[5]

---

[1]-كتيب أصدرته المنظمة الخاصة إثر تأسيسها عام 1947م يتضمن توجيهات أساسية لتدريب المناضلين على العمل العسكري.

[2]- كريم بلقاسم التحق بالجبال منذ سنة 1947م، قاد المنطقة الثالثة إلى غاية شهر أوت 1956م ثم التحق بتونس حيث سيكون أحد الباءات الثلاث إلى جانب بوالصوف وابن طوبال، شغل منصب وزير الدفاع، ونائب رئيس الحكومة للجمهورية الجزائرية، قاد مفاوضات ايفيان التي أدت إلى وقف القتال يوم 18 مارس 1962م للمزيد انظر: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص ص122-123.

و أيضا أنظر :

-Amar Hamdani , **Krim Bel kacem le lion des djebels** , Ed Dahlab , Alger , 1993 p 155.

[3]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، دراسة في السياسات والممارسات، المرجع السابق، ص 85.

[4]- تم اللقاء مع الدكتور الأمين دباغين لكنه انتهى باعتذاره، وبعد ذلك عرضت لجنة الست الأمر على عدد من الشخصيات الصاعدة من أمثال عبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس، مولود قاسم، لكن المحاولات كلها باءت بالفشل عندها اقتنع بوضياف ورفقائه باستحالة الاعتماد على الشخصيات السياسية لتلك المرحلة، للمزيد انظر: محمد عباس، **اغتيال حلم، "أحاديث مع بوضياف"**، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص58.

[5]- عباس،**نفسه** ، ص188.

إلاّ أنّ أهم و آخر اجتماع للجنة الست كان في (23-25 أكتوبر) 1954م (بالرايس حميدو) بالعاصمة إذ باشرت فيه النواة القيادية الأولى للثورة في إنجاز وتجسيد خطوات عملية لتفجير الثورة و خرجت بقرارات أهمها:

-وضع خريطة عسكرية مرفقة بقائمة توضيحية عن أماكن الماء و القمم والجبال و الأودية.

-إحصاء و ضبط وصيانة الأسلحة الحربية المخزنة من قبل عناصر المنظمة الخاصة.

- اعتماد مبدأ اللامركزية نظرا لإتساع رقعة العمل الثوري.

-إعطاء الأولوية للداخل على الخارج.

- قررت اللجنة تقسيم الجزائر إلى مناطق إدارية و عسكرية مع تعيين محمد بوضياف منسقا بين المناطق.

-تحضير منشور يعلن الثورة و يوضح أهدافها و غايتها للشعب الجزائري.

-تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية (في البداية حدد يوم 15 أكتوبر كموعد، لكن تسرب بعض الأخبار أدت إلى تأجليه).[1]

حتى تتيح بذلك الفرصة للجزائريين في كافة الطبقات والأحزاب والحركات الخاصة. [2] و قد برزت هذه الجبهة لتحافظ في أرض المعركة على أبجديات المقاومة و تسير الحروب رغم ما عرفته من خلافات وما ذرفته من دموع و دماء عند فقدانها لبعض رفقاء الميدان.[3]

و قد بينت للشعب الجزائري في ندائها الخطوط العريضة لبرنامجها السياسي الذي يدعوا الشعب إلى الكفاح المسلح لانتزاع الاستقلال الوطني و إلى إيجاد الدولة الجزائرية الديمقراطية، ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية و التي ستحترم فيها جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي

---

[1]- أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، (من ح.ع.1 إلى الثورة المسلحة)** منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002م، ص379.

[2]- من وثائق الجبهة، **نداء أول نوفمبر 1954م**.(للمزيد انظر ملحق رقم 1 ،ص106)

[3]- باتريك أفينيو وجون بلانشايس، **حرب الجزائر (ملف و شهادات)** تر: بن د اود سلامنية، ج 1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص18.

أو ديني،[1] و هكذا أصبحت (ج.ت.و)، و التي أسستها المنظمة الخاصة في غرة نوفمبر هي القوة السياسة الوحيدة للجزائر[2].

فيما يخص الهيئة العسكرية فقد أولت الثورة اهتماما كبيرا للعمل المسلح الذي فرضته طبيعة الثورة نفسها موجهة سواء في المدن أو القرى، و بطبيعة الحال، (ج.ش،و) قد تكون تدريجيا على مر سنوات الثورة التحريرية، و اختلف هذا التكوين بسبب تحدد عناصره و قيادته عدة مرات [3] وكانت له مبادئه الخاصة و هي عشرة في مجملها نشرت على جريدة المجاهد.[4]

-انطلاق العمل المسلح و تفجير الثورة

في صيف 1954م أعطت اللجنة الأمر باستخراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإحصائه وتم توزيعه ابتداءا من يوم 08أكتوبر 1954م من قرية الحجاج بالأوراس وعلى خمس مراحل:

***المرحلة الأولى**: تكفل كل من مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير[5] و بعزي لخضر بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو.

***المرحلة الثانية**: نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان وتكفل كل من بن بولعيد وشيحاني بذلك.

***المرحلة الثالثة**: نقلت شاحنة أخرى إلى بريكة.

***المرحلة الرابعة**: أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

***في المرحلة الخامسة** :في ليلة 21 أكتوبر وزع السلاح على المناضلين.[6]

- **تقسيم مناطق العمليات العسكرية[7]**

---

[1]- من بيان أول نوفمبر 1954م.

[2]- **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص98.

[3] -Mohamad taguia**, l'Algérie en guerre**, office de publications, universitaires, Alger, p149.

[4]- **المجاهد**،«مبادئ جيش التحرير الوطني »، العدد 1، 1956/6/1م،ص7 (للمزيد أنظر: الملحق رقم 02ص109).

[5]- بشير شيحاني(1929-1955م) من الطلائع الثورية التي فجرت الثورة التحريرية، ولد ببلدة الخروب ولاية قسنطينة، تولى القيادة السياسية والعسكرية بمنطقة الأوراس الكبرى، خلفا لمصطفى بن بولعيد، الذي اضطر بحثا عن السلاح يوم 1955/1/24م،شارك في إحدى أكبر المعارك التاريخية في الثورة الجزائرية هي معركة الجرف،اغتيل يوم 30/10/ 1955م.

[6]- وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح**، المرجع السابق،ص24.

[7]- (انظر ملحق رقم 3 ،ص110).

تتميز جبهة التحرير الوطني عن الحركات المسلحة التي سبقتها بميزة هامة تتمثل في حضور تنظيمها على الصعيد الوطني، وفي اشتمالها على مجموعات مقاتلة في الأرياف وشبكات تخريب في المدن وخاصة في الجزائر ووهران والملاحظ أن العمليات قد شملت كامل التراب الوطني باستثناء الجنوب (ماعدا بسكرة).[1]

- **أهم العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م**

على الرغم من نقص الإمكانيات فإن القرار كان حاسما لا رجعة فيه فالمهام قد تحددت والأسلحة قد أخرجت من مخابئها، وفي الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل جدا من السلاح 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية "Mousquetous" وصلت من ليبيا .[2]

وكلمة السر قد أعطيت وهي اسمان للفاتحين الأوائل "خالد عقبة" وأعطي لكل مناضل رقم تمويهي[3]، وها هو أول نوفمبر 1954م يدق إنه ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره.[4]

عند منتصف الليل بالضبط وفي مناطق مختلفة من أنحاء الوطن نفذت عمليات عسكرية ووزعت منشورات باللغتين العربية والفرنسية إيذانا ببدء الكفاح المسلح.[5] و كانت **المنطقة الأولى الأولى** أكثر استعدادا للثورة بحكم توفر الأسلحة من غيرها من المناطق التي تزعمها مصطفى بن بولعيد كما كانت ملجأ الفارين من أعضاء (م.خ)، ناهيك عن طبيعة المناطق المنيعة وامتلاك أهلها للأسلحة في بيوتهم وكل هذه الإمكانيات جعلت القادة التاريخين يعتمدون على هذه المنطقة في تحمل الضغط،[6] هذا ما عبر عنها أحد الجنرالات الفرنسيين بقوله: **«في نفس اليوم نزل مئات مئات الجزائريين في الأوراس ، وقاموا بتنظيم عشرات العمليات الاستعراضية من أجل**

---

[1]– محمد حربي، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م ص21.

[2]– مذكرات أحمد بن بلة، **المصدر السابق**، ص96.

[3]– لكل مناضل ضمن الأفواج رقما تمويهيا يقصد به الت هويل، للمزيد انظر : محمد عباس، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص29.

[4]– بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص349.

[5]– محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص89.

[6]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص226.

الدعوة إلى العصيان»،[1] و قد توزعت هجومات المنطقة الأولى لتشم ل كل من بسكرة، خنشلة، تبسة، سوق أهراس، باتنة، وعين مليلة... وجهات أخرى.

المنطقة الثانية: المعروفة بمنطقة الشمال القسنطيني فقد عين على رأسها "ديدوش مراد" ولم تكن الانطلاقة بها ناجحة، ولم تشهد سوى بعض العمليات، منها هجوم "زيغود يوسف" [2] نائب قائد المنطقة على منطقة السمندو، وعموما فإن هجومات الشمال القسنطيني قامت بتنفيذ عم ليتين كبيرتين فقط دون تسجيل قتلى مع جريح واحد والاستحواذ على قطعة سلاح واحدة.[3]

كما تمت بالخروب عملية مماثلة على حارس مستودع الوقود ثم الهجوم على ثكنة عسكرية على الساعة الواحدة من طرف ست أو ثمانية أشخاص، كما تم قطع الخطوط الهاتفية ما بين الخروب قسنطينة والهجوم على مركز الدرك.

المنطقة الثالثة: وهي القبائل الكبرى التي تولى قيادتها كريم بلقاسم، من عمليات هذه الليلة نذكر منها الهجوم الذي استهدف مستودع تابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه وزادت خسائرها عن (50.000.000) فرنك، وقد خربت كبقية مناطق الوطن أسلاك وأعمدة الكهرباء وقطعت خطوط الهواتف وأفرزت الحصيلة عن تكبي ت السلطات الفرنسية لخسارة تجاوزت (200.000.000) فرنك في منطقة القبائل وحدها.[4]

المنطقة الرابعة:ايضا قامت بثلاث مجموعات تحت إشراف الزبير بوعجاج ويقودها كل من محمد مرزوقي و عبد الرحمان كاصي و عثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر و معمل الغاز و في

---

[1]– أوساريس، **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص11.

[2]– زيغود يوسف (1921-1956م) من مفجري ثورة الفاتح نوفمبر، قائد سياسي وعسكري في منطقة الشمال القسنطيني، ولد ببلدية السمندو، اضطرته ظروف العيش للتوقيف عن الدراسة بعد نيله للشهادة الابتدائية وفي سن (17) ينخرط في صفوف في (ح.ش.ج) وقام بتنظيم الجناح العسكري للمرظمة الخاصة مهندس ومنفذ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956م، فقد قضي عليه مع جماعة حوصرت وأوقفت من طرف رجال العقيد (دوكورنو) للمزيد انظر: أوساريس، **شهادتي حول التعذيب**، نفس المصدر ، ص32.

[3]– سالم بوبكر، "**تفاصيل عمليات هجوم أول نوفمبر 1954م، على الساعة الواحدة صباحا**" تر: سعاد الحداد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001م، ص16.

[4]– يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954–19 مارس 1962م)**، ط 1،دار الأمة، الجزائر 2004م، ص ص38 ، 43 .

مخازن موري للبترول، أدت هذه العمليات إلى إتلاف نحو (8000) طن من البنزين (30.000) من الوقود[1] ،و في مدينة البليدة ثم الهجوم على ثكنة "بيزو" بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة، رابح بيطاط [2]، خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها وجرح البعض واضطرت للإنسحاب إلى منطقة الشريعة بالجبال.

في بوفاريك أفضى تخريب الجسور الثلاثة الموجودة على طريق الرابطة بين الجزائر العاصمة والبليدة، ولم تتمكن مجموعة عمار أوعمران [3] و بوجمعة سويداني من تحقيق هدفها في ا لإستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش الفرنسي ولكنهم بعد ذلك نجحوا في ا لإستحواذ على أسلحة مركز الحراسة (ست بنادق وأربع رشاشات)[4] .

المنطقة الخامسة: التي قادها العربي بن مهيدي [5] استهدفت العمليات في هذه المنطقة ناحيتي "ويليس وكاسني" بالقرب من مستغانم المرتفعات الظهرة وعرفت هاتين الناحيتين عمليات حرق لمخازن الفلين، وتحطيم الأعمدة الهاتفية ، أما العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوالصوف [6] وغيرهما فقد تمكنا من إلحاق خسائر معتبرة بمخازن الحلفاء والفلين وقطع الأعمدة الهاتفية وإتلاف محاصيل المعمرين.[7]

المطلب الثاني: المواقف والردود الأولية من اندلا ع الثورة

---

[1]– سالم بوبكر، **تفاصيل عملية هجوم أول نوفمبر 1954م**، المصدر السابق، ص19.

[2]– رابح بيطاط، من مواليد 1925م بعين الكرمة ولاية أم البواقي حاليا، كان يعيش في السرية المطلقة عندما اندلعت الثورة ألقي عليه القبض في شهر مارس سنة 1955م.للمزيد انظر:محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص 123.

[3]– أوعمران من مواليد 10 جانفي 1919م، لجأ إلى الحياة السرية منذ سنة 1945م ناب السيد كريم في المنطقة الثالثة ثم قاد المنطقة الرابعة بعد أن ألقي القبض على بيطاط، للمزيد أنظر، الزبيري، **نفسه**، ص ص122،123.

[4]– محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق ،ص ص19،20.

[5]– العربي بن مهيدي، كان عمره "30سنة" عندما انطلقت الرصاصات الأولى، عين على رأس المنطقة الخامسة، كتب الكثير من المقالات في جريدة "المجاهد" اغتاله جنود المظلات بعدما مارسوا عليه ألوانا من العذاب حتى الكولونيل "بيجار" قال فيه «**إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم... إنه مؤمن بالمقاومة ايمانا أعمى** » انظر: المجاهد ،العدد 11 1957/11/15م.

[6]– عبد الحفيظ بوالصوف (1926-1986م) أحد الباءات الثلاث وهو ثوري بارع في الاتصالات وسلاح الإشارة، من مفجري الثورة وأحد المخططين لها ،انظر:**المصدر نفسه** ،طبعة خاصة ،1958/9/19م ،ص 3 .

[7]– محمد حربي، **المصدر السابق**، ص20.

إن اندلاع الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م يشكل حدث سياسيا وعسكريا مفاجئا ورهيبا للجميع خاصة الاستعمار الفرنسي، أما الأوساط الوطنية فقد ترك بيان ج.ت، وللجزائريين مسؤولية الحكم والقرار بقولها « **أنتم اللذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعنى الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة، نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى هذا العمل**»[1].

-المواقف الوطنية

- **موقف الشعب:** اختلفت الكتابات حول موقف الشعب من الثورة فهناك كتابات أكدت بأن الرأي العام الجزائري لم يكن يتصور اندلاع الأحداث التي سوف ستكون الجزائر مسرحا لها، فقد كان الشعب يعيش حالة من القلق والبلبلة من جراء هذه الانقسامات.

أما من كانوا يعتبرون أنفسهم م ن النخبة فإنهم كانوا يؤكدون بأن الشعب لم يكن يملك الاستعداد ولا الحرية اللازمة للقيام باختيار منهج ما، وأن الجزائريين لم يشعروا إلا في سنة 1955م بأنهم دخلوا في خضم المعركة، فحسب ما يورده إيف كورير "**كان أول رد للسكان المسلمين عدم الاكتراث**".[2]

وهناك كتابات أخرى تؤكد التحام الشعب بالثورة ومن معديها بدليل أنه كان أكبر مركز لتمويل جيش التحرير هي منازل أفراد الشعب المخلصين وذلك طيلة الفترة الممتدة من 1954-1955م، ويؤكد كذلك أحمد توفيق المدني بقوله: «**أما نظام التموين والتمريض وتهيئة الألبسة فكل ذلك من عمل السكان المدنيين فالأمة الجزائرية كلها مجندة تجنيدا فعليا في هذه المعركة ولا يستطيع إنسان أن يدعي جزائريا واحدا لم يقم بواجبه في هذا النضال الوحيد في العالم**».[3]

- **موقف الأحزاب الوطنية:** تأرجحت مواقفهم بين المتحفظ والمعارض وحتى المتشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري ويمكن إجمال هذه المواقف فيما يلي:

---

[1]- من بيان أول نوفمبر 1954م.

[2]- محمد حربي، **المصدر السابق** ،ص ص31،32.

[3]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص224.

***اللجنة المركزية:** أكدت الحقيقة التاريخية أنهم تميزوا بالمناورة خاصة بعد جويلية فهم من ناحية ينظرون إلى الانطلاقة بأنها "جاءت في غير وقتها المناسب" لا لشيء إلا لأنهم لم يكونوا رافدها ومحركها العملي، ذلك أن جماعة الإنطلاقة "سحبوا السجاد من تحت أقدامهم" فكانت "سبقا" لهم تجاه قاعدتهم النضالية ومن هنا سقطت النخبة .[1]

***المصاليون:** نجد أنّ المصاليين من البدء ناصبوا الجبهة العداء، ثمّ انظم تدريجيا كثير منهم إليها وظل مصالي والأقلية معه على العداء[2].

وأكدت الحقيقة التاريخية كذلك أنهم أيضا فوجئوا بالإنطلاقة رغم أن اللذين قاموا بها أبناء حزب واحد (ح.إ.ح.د) سليل (ح.ش.ج)[3] .

أمّا مصالي فإنه من الصعب أن نعيب وقوفه ضد الانتفاضة فقد أقرّ بضرورة الكفاح المسلح منذ سنة 1951م حين بدأت تونس تتحرك في هذا الاتجاه، وقد اقترح ايفاد رجال للتدرب على السلاح في الشرق تحت إشراف الأمير "عبد الكريم"، وفكر كذلك في بعث (م.خ) من جديد وحين وقعت ا لإنتفاضة لم يكن موقفه منها موقف المتردد المتحفظ بل حرض أنصاره على مساندتها، لكن الشيء الذي لم يقبله هو أن السلطة الجديدة خارجة من تنظيم تكون ضده أثناء الانشقاق داخل الحزب، وأن خلافه مع (ج.ت.و) هو خلاف حول السلطة.[4]

* **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** عن موقف العلماء كذلك أفاد الرائد "على كافي" أن الجمعية مثل بقية الحركات الوطنية الأخرى لم تكن قيادة الجمعية في الصورة يوم الانطلاقة وهي أيضا كانت تعاني أزمة صراع، فرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي[5] ،كان في القاهرة، ومصداقية نائبه

---

[1]– مذكرات الرئيس علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962م)**، دار القصبة، الجزائر 1999م، ص56.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر** ، دار الأمة الجزائر، 2007م، ص68.

[3]– علي كافي، **المصدر السابق** ، ص56.

[4]– محمد حربي، ، **المصدر السابق**، ص156.

[5]– البشير الإبراهيمي، ولد بقرية "رأس الوادي" بناحية مدينة سطيف في 14 يونيو (1889 -1965م) ، وفي سنة 1917م انتقل إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية (مكتب عنبر) وفي عام 1931م

الأول الرّسمي الشيخ العربي التبسي كانت في الميزان والحقيقة الموضوعية تؤكد بأن الشيخ العربي التبسي كان بأفكاره وتوجهاته وقناعاته أقرب إلى "هضم" الثورة وضرورة الإسراع بتأييدها[1]

وقد طالب المقيم الفرنسي " روبيرت لاكوست" Robert Lacoste من الشيخ العربي التبسي أنّ يهدأ الشعب فما كان من التبسى إلا أنه رفض طلب لاكوست قائلا: **«إنني صادق منذ نعومة أظافري وأنا الآن شيخ كاهل وتريدون مني أن أكذب على الشعب كلا لن أتحدث»** وبعد اعتقال الزعماء الخمس طالبه "لاكوست" كمفوض من قبل "جى موليه" [2] GUY MOLLET بالتفاوض معه لإيجاد حل للقضية الجزائرية فقال له التبسي: **«مفتاح الحل بأيديكم أنتم»** مما أدى إلى وضعه تحت الإقامة الجبرية.[3]

أمّا الشيخ الإبراهيمي فقد وجه يوم 15 نوفمبر 1954م أي بعد أسبوعين من اندلاع الثورة نداءً إلى الشعب الجزائري يدعوه فيه إلى الإلتفاف حول الثورة المسلحة وخوض غمار الجهاد المقدس.[4]

***الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** هو أيضا فوجئ بالإنطلاقة فقد اتخذ رئيسه فرحات عباس[5] موقفا واضحا منذ البداية، حيث كتب في صحيفة "الجمهورية الجزائرية" العدد46بتاريخ

تأسست (ج.ع.م) ووضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي. للمزيد أنظر : أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، (1929-1940م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ص ص9-10.

[1]- علي كافي، **نفس المصدر**، ص56.

[2]- جي موليه: ترأس الحكومة الفرنسية من جانفي 1956 إلى ماي 1957م اشتهرت بداية حكمه بخضوع تام لأوربي الجزائر بعد المظاهرات التي استقبلته بوابل من الطماطم أمام مقر الحكومة العامة وأرغمته على التراجع عن قرار تعيين جنرال "كاترو" وتعويضه بروبيرت لاكوست في منصب وزير مقيم بالجزائر، للمزيد: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص61.

[3]- حديث خاص مع السيد أحمد توفيق المدني، وزير الأوقاف سابقا ، ووزير الثقافة سابقا ، ومدير مركز الدراسات التاريخية بمكتبة عبد الرحمن الأعلى، السبت 1977/01/22م، نقلا عن: نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي** ، الهيئة العربية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1999م، ص152.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص12.

[5]- فرحات عباس: من مواليد سنة 1899م بقبيلة "طاهر" بقسنطينة ،كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1924م ،مارس الصيدلة قرابة 5 سنوات و استقر في سطيف ، أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) ترأس الحكومة المؤقتة للجمهرية الجزائرية التى تأسست سنة 1958م . للمزيد أنظر :

نوفمبر 1954م «... إن **موقفنا واضح ودون أي التباس إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا** ».[1]

وتعددت الآراء حول سبب هذا الموقف تجاه الثورة، فقط راح البعض يعتبر أن عدم الإتصال راجع في أساسه إلى كون فرحات عباس رجل متقدم في السن وهو قد لا ينفع الثورة في هذه المرحلة، وسبق للصيدلي أن وصف اندلاع الثورة أنه فقدان للأمل، فالعمل الثوري حسبه مغامرة غير محدودة[2] ، وهناك من ذكر بأن البيانيون لم يصفها أصلا وإنما ذكروا "الأحداث" فقط وإن وصفها رئيس الحزب ومدير الجريدة "فرحات عباس" في مقال له بطريقة غير مباشرة إذ كتب «**الهياكل الاستعمارية جعلت خزائن الحرارة ينفجر وبذلك وضعتنا أمام الفوضى** »[3] حيث وجه نداء يدعوا فيه إلى التعقل ونبذ العنف.

***الحزب الشيوعي**: أما الشيوعيون الجزائريون فقد وصفوا ثورة أول نوفمبر بأنها اعتداءات أي بمعنى أعمال إجرامية يعاقب عليها القانون، واقترحوا حلولا سلمية لإنهاء تلك الاعتداءات بتوفير "الخبز والعمل" للجزائريين المسلمين ، فتحليلهم لقيام الثورة لا يختلف عن أسلوب الشيوعيين الفرنسيين الذين يربطون الثورات الشعبية بالخبز وليس بكرامة الإنسان وحريته.[4]

– المواقف الفرنسية

- **موقف الحكومة العامة** : تظاهرت الحكومة الفرنسية في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث معتبرة ذلك مجرد حوداث معزولة لا تشكل تهديدا يذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي لكن مرد ذلك أن السلطات الاستعمارية لم تكن لديها الشجاعة المطلوبة لمصارحة

- Benjamin Stora , **Les mots de la Guerre d'Algérie** , presses universitaire de mirial 2005 , p 7.

[1]– علي كافي، **المصدر السابق**، ص57.

[2]– العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص151.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر**، المصدر السابق، ص64.

[4]– بلقاسم ،**نفسه** ،ص 64.

النفس ولمواجهة الموقف على حقيقته ربّما أنّ في ذلك اعتراف بأخطائها ، فمنذ الأيام الأولى للثورة نشرت الطبقة الحاكمة في فرنسا بأسطورة الجزائر فرنسية وانطلاقا من هذا الموقف فإن الوطريين الجزائريين كانوا يقدمون للرأي العام "كقطاع طرق" و "مارقين عن القانون".[1]

ففي أول منشور للحاكم العام في الجزائر (روجي ليونار) جاء فيه **«إن جماعة صغيرة من الإرهابيين هي التي ارتكبت أعمالا إجرامية وتمّ إرسال ثلاثة كتائب من المظلّيين إلى مناطق التوتر».**[2]

وفي صبيحة أوّل نوفمبر 1954م على الساعة التاسعة (9:00) رن الهاتف في مقر رئيس الحكومة منديس فرانس Pierre Mendes France, حيث كانت المكالمة من وزير الداخلية فرانسوا ميتران François Mitterrand[3] و أثناء مكالمته حاول ميتران أن يبين لمنديس ما وقع إذ قال: **«بأن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلح ضدّ قواعدنا وأهدافنا العسكرية في جميع عمليات (المقاطعات الثلاثة بالجزائر)»**[4] .

هذا و قد صرّح مانديس فرانس أثناء مناقشة جرت في الجمعية الوطنية الفرنسية في 12 تشرين الثاني 1954م، الفرق القائم في نظره بين الجزائر والبلدان الأخرى من بلدان المغرب العربي فقال:**«... تونس بلد أجنبي نقوم بحمايته أمّا الجزائر فهي فرنسا" وكانت تلك اللهجة أو الصريحة الاستعمارية لهجة أغلبية الأحزاب بما فيها الحزب الاشتراكي الفرنسي».**[5]

---

[1]– محمد حربي، **المرجع السابق**، ص25.

[2]– أبو القاسم سعد الله «**كلمة الطلبة الجزائريين بالقاهرة في الذكرى الثالثة للثورة**»، **مجلة الثقافة**، العدد 83، الجزائر 1984م، ص246.

[3]– عبد المجيد عمراني، **جون بول سارتر والثورة الجزائر**، مكتبة مدبلولي، الجزائر، ص45.

[4]– فرانسوا ميتران، ولد في 26 أكتوبر 1916م في مدينة جارناك (Jarnac) بمقاطعة Charente، الفرنسية درس بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية وتحصل منها على شهادة القانون، عين وزيرا للداخلية في حكومة مانديس فرانس إلى غاية 23 فيفري 1955م، مات بالسرطان في 8 جانفي 1996م.

[5]– ليون فيكس، **الجزائر حرف الاستعمار**، تر: محمد عتاني، مكتبة المعارف، بيروت، ص4.

أمّا الحزب الشيوعي الفرنسي فقد حاول نوعا من التمييز ولكن دائما مع خطه المعروف وهو المطالب الاج ىقاعية ؟ بقوله : **«إنّ الحوادث (ولم يقل الثورة) ناتجا أساسا عن رفض الحكومات الفرنسية تلبية المطالب الوطنية للأغلبية الساحقة للجزائريين».**

والخلاصة هي أن الإدارة الحكومية الفرنسية اتخذت شعارا "القمع أولا والإصلاح ثانيا"[1]

- **موقف الصحافة الفرنسية الكولونيالية** : الملاحظة الرئيسية الأولى هي أنّ الأغلبية السّاحقة من أجهزة الإعلام المتوس م فيها الإصلاح والتوجيه ضربت كلها على نغمة واحدة وهي "**الإنطلاقة**" لم تكن ذاتية جزائرية محضة بل دفعت بدافع خارجي يتقاسمه الشر ق العربي وأساسا القاهرة والبلاد الشرقية بل وحتى الغرب.[2]

ففي 2 نوفمبر جاء في جريدة le Figaro "**إن الجامعة العربية وأولئك اللذين يعيشون في المنفى في القاهرة ليس هم وحدهم اللذين يمارسون ضدنا سياسة الأرض المحروقة...إن خيوط المؤامرة لا تمر كلها عبر القاهرة...ففرنسا لن تحارب طويلا ضد الأشباح إذ لابد أن تسقط الأقنعة يوما ما**"[3]

والواقع أنّ فكرة المؤامرة الأجنبية لم تكن طرح الصحافة الفرنسية وإنما هي فكرة المسؤولين الفرنسيين ، حيث أبدى الوالي العام السيد "روجي ليونار" اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد وراح يؤكّد " **أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي ا لتي خططت وهي التي تقود التمرد**".

ففي صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر ظهرت الصحافة ا لإستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين: فهي تدعوا من جهة التزام الهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الأعمال الإجرامية، ومن جهة أخرى بأن تلك العراوين جاءت عبارة عن ترهيب ووعيد موجهين إلى قادة وأعضاء الحركة الجديدة مذكرة بقوة فرنسا وعظمتها.[4]

---

[1]– علي كافي، **المصدر السابق**، ص58.

[2]– محمد حربي، **المصدر السابق**، ص23-22.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **المصدر السابق**، ص ص132 -134.

[4]– محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**،ص24.

وكتبت جريدة "البوبلير" لسان الحزب الاشتراكي الفرنسي، حزب إيدموند نيجلان "Nagelen" وجي مولي، وكريستيان بينو وروبرت لاكوست قائلة: **«إن هذا التزامن في وقوع الاعتداءات بينما كان الهدوء سائدا في الجزائر منذ مدة طويلة يدل على تدبير محكم وسابق إصرار»** .

و عبرّت جريدة لوموند Le monde أيضا عن هذا بقولها: **«"فلاقة" التونسيون، أم وطنيون جزائريون ،أم هي مبادرة عربية (من الجامعة العربية). »**[1]

- **رد فعل المعمرين** : هم أكثر من غيرهم أحسوا بالصّاعقة التي هزّت وجودهم الاستيطاني خاصة أن أهداف هجومات الانطلاقة تركزت على رموز وجودهم[2] ، فقد استولى الهلع والفزع على أوربي الجزائر واعتبروه زلزالا يهدد كيانهم ومصيرهم فطلبوا الحماية من الجيش وحمل السلاح وقمع ثورة نوفمبر، وقد شرعوا فعلا في إعداد الميليشات وشراء الأسلحة، وهذا رد فعل طبيعي ومتوقع لأن المعمرين الأوربيين منذ الوهلة الأولى لاحتلال الجزائر كانوا أكثر عداوة للشعب الجزائري.[3]

حيث كتبت Le Dépeche quotidienne على لسان هذه الفئة الفرنسية القليلة قائلة: **«فالأشرار يستلزم مطاردتهم ومعاقبتهم أينما وجدوا، وقلع جذور زعماء الفتنة أينما كانوا ... وقوات الأمن يجب أن تكون مدعمة..»**[4] .

- **رد الفعل العسكري والدعائي على اندلاع الثورة التحريرية** : باندلاع الثورة التحريرية كان أوّل رد فعل عسكري هو توقيف وسجن مناضلي (ح.إ.ح.د) ، إذ سجنت حوالي 160 مناضل واللذين هم في الحقيقة لم تكن لهم علاقة بهذه الثورة المسلحة[5] ،و أسرعت القيادة الفرنسية تطلب العون و النّجدة من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها بباريس التي حاولت أنّ تستعيد هيبتها المفقودة بإرسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم 3

---

[1]– مولود قاسم، نايت بلقاسم، **المصدر السابق**، ص ص132-134.

[2]– علي كافي، **المصدر السابق**، ص58.

[3]– عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص203.

[4]– عبد المجيد عمراني، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص44.

[5]– عمراني ،**نفسه** ،ص44.

نوفمبر كأول نجدة عسكرية ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات الحلف الأطلسي لسحب فرقتين مجهزتين بمعدات الحلف لدعم قدراتها للقضاء على الثورة الجزائرية[1] .

في 6 نوفمبر 1954م شهدت الأوراس حملة عسكرية مركّزة في بداية الثورة، حيث وجهت فرنسا أربعة فيالق بقيادة العقيد "دي كورنو Ducournou" إلى أريس وفم الطوب وتكوت[2]، وأمر القائد العام للقوات المسلحة الجنرال "شاريير[3] "CHARRIERRE بقنبلة قرى عديدة بالمنطقة وفي شهر نوفمبر عقد اجتماع في باتنة ضم كاتب الدولة للدفاع (جاك شوفالي والوالي العام روجي ليونار) ونائب البرلمان الفرنسي "روني مايير[4] René mayer"[5]، و خلال اللقاء أعطي الضوء الأخضر لاستعمال قنابل "النابالم"[6] لأول مرة في الأوراس.

في يوم 19 جانفي 1955م شرعت القوات الفرنسية في هجوم شامل على منطقة الأوراس بمشاركة 5000 جندي مدعمين بالمدرعات والطيران، قامت هذه القوات بقنبلة شاملة للمنطقة بعد أن فرضت عليها حصارا شديدا.[7]

رغم أنّ حكومة منديس فرانس زادت عدد القوات المسلحة من 56000 ألف إلى 83400 ألف في شباط 1955م بتعزيزات من المدعوين إلى خدمة العلم، لم ينجح الجيش في

---

[1]– فتحي الذيب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص53.

[2]– تكوت: تقع في منطقة الأوراس وتحديدا جنوب شرقي باتنة على بعد 42كلم.

[3]– شاريير: القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر من أوت 1954 إلى جوان 1955م للمزيد انظر: عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

[4]– روني مايير: سياسي فرنسي ولد بباريس سنة 1859م، عضو في اللجنة الفرنسية للتحرير بالجزائر عام 1943م، نائب راديكالي، بين 1946-1955م، شغل منصب وزير المالية والعدالة خلال (1947-1952م).

[5] - يحي بوعزيز ،«**ملامح عن ثورة نوفمبر الجزائرية ومواقف دوغول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960م**» **مجلة الأصالة** ،العدد 73،74، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر 1979م، ص25.

[6]– النابلم: سلاح تدميري شامل يتيح للمستعمرين أن يحرقوا كل ما على الأرض، ويعد السلاح المفضل لديهم استعملوه في مختلف حروبهم الاستعمارية.(انظر ملحق رقم4 ،ص111)

[7]– عمار قليل، **المصدر السابق**، ص233.

القضاء على الجماعات المسلحة فزيد عدد القوات المسلحة بدعوة ا لإحتياط حتى وصل إلى 12000 ألف رجل[1] .

في 20جانفي1955م عين "جاك سوستال"[2] حاكما عاما للجزائر، وفي 25 من نفس الشهر (فيفري) أعلن أن الجزائر تؤلف "جزء لا يتجزأ من فرنسا" وإن فرنسا لن تترك الجزائر وأنه لا بد من العمل كل يوم أكثر لإدماج الجزائر بفرنسا.[3]

في 3 من شهر أفريل صادق البرلمان على قانون حالة الطوارئ [4] ،وكان هذا القانون كفيلا بتوثيق الصلة بين مصالح الشرطة ومصالح ا لإستعلامات العسكرية وأصبحت العمليات العسكرية وعمليات وحدات الشرطة تتم بالاشتراك والتنسيق.[5]

***تطبيق قانون الطوارئ**

نقلت صحيفة "المجاهد" حيثيات حول هذا القانون، جاءت كما يلي: " **ذلك أنه في أفريل 1955م، قرّر المجلس الوطني الفرنسي وضع الجزائريين تحت : حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر فقط، وجاء في الفصل السابع من القانون: "إنّه لا يمكن بحال من الأحوال أن تنشأ محتشدات لإيواء الأشخاص المحكوم عليهم بالإقامة" لكنّ ذلك لم يمنع سلطات الجزائر من إنشاء المحتشدات والمنافي باسم هذا القانون، وشرعت في تطبيق حالة الطوارئ خاصة في نواحي القبائل الكبرى و الأوراس وشرقي مقاطعة قسنطينة فرضت الرقابة المسبقة على الصحف الصادرة بالجزائر تشكلت الوحدات الأولى من الميليشا وهي تتركب من أوربيين**

---

[1]– شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م ، ص 163 .

[2]– جاك سوستلي حاكم عام بالجزائر، ومن المتخصصين في علم السلالات البشرية، كان مسؤولا على مصالح المخابرات التابعة للجنرال ديغول خلال (ح.ع. 2) جاء بإظهار النوايا الحسنة بخصوص تحسين الظروف السياسية للمسلمين الجزائريين للمزيد انظر: العلي غربي، **المرجع السابق**، ص243.

[3]– عمار قليل، **نفس المصدر** ، ص232.

[4]– حالة الطوارئ، إجراء قانوني جديد اتخذته السلطات الفرنسية تجنب للجوء إلى حالة الحصار التي تدعوا إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في حرب أو عندما يهدد الجيش، انظر: محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص104. ص35.

[5]– أوساريس، **المصدر السابق** ، ص35.

مسلحين يقومون بقمع الجزائريين وفي 28 من هذا الشهر، أصبحت حالة الطوارئ تشمل نواحي بسكرة و الواد."[1]

***إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات [2]**

من المعروف أن السلطات الفرنسية عندما أنشأت المناطق المحرمة كانت تقصد بها خنق الثورة لحرمانها من تأييد السكان وظنّت أنها وسيلة ناجحة للقضاء على كفاحنا المسلح، فمددتها شيئا فشيئا حتى صارت تشمل نواحي شاسعة من مختلف الجهات الجزائرية، فلما حددت تلك المناطق وأجبر الفرنسيون قسما من السكان على الإجلاء عنها.[3]

كانت عملية إنشائها تتم بطريقتين : الأولى تكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية تحضير لوازمهم الأساسية ،أما الثانية فكانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار وتقوم بتحديد الإقليم المعني برسم تخطيط له[4].

بالإضافة إلى ذلك إقامة ما يسمى بالمحتشدات وهي مراكز عسكرية تكون إقامتها في مواقع إستراتيجية يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة وقد قدمت المجاهد نماذج من هذه المحتشدات وظروف الحياة فيها، منها نموذج "محتشد بوسيوي" بولاية وهران الذي هو نظير "محتشد بيكو نوالد النازي" وقد حشر فيه العدو كل الجزائريين الذين يعتبرهم "متعنتين" ليطبق عليهم كل وسائل التعذيب المعروفة ، وبالنسبة لظروف الحياة في هذه المحتشدات فهؤلاء الجزائريين يوضعون فيها لأن العدو أشتبه في أمرهم من غير أنّ يكون لديه دليل على إدانتهم فقد كان يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الإهانات المتكررة، والحرمان من قراءة الصحف ،وعندما تحدث أمراض معدية في المحتشد لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة لأن ذلك يتماشى مع سياسة الإبادة التي تسلكها ضد الشعب الجزائري.[5]

---

[1]– **المجاهد**، «أربع سنوات من الأحداث السياسية» العدد31، 1958/11/1م، ص4.

[2]– انظر الملحق رقم 05،ص 112.

[3]–**المصدر نفسه**، «شعار الذكرى الرابعة:مراحل الحرب التحريرية وتطورها العسكري»،العدد31، 1958/11/1م،ص8.

[4] -Mohamed teguia, **l'algerie en guerre**, op cit, p.p375 – 376 .

[5]– **المجاهد** ، « المحتشد أيضا قوة للثورة » ، العدد 90 ، 1961/02/27 م ، ص 5 .

***القمع و التعذيب**

لقد طور الفرنسيون أساليب التعذيب أثناء الثورة التحريرية من خلال تحديث وسائله وتعدديها خاصة خلال الفترة 1955-1961م.

ومن بين مؤسسات التعذيب الفرنسية هي "المفرزة الحضرية للحماية" (D.P.U) أنشأ هذا الجهاز "روبير لاكوست" و وضع تحت إمرة خبير الحرب العقيد روجي ترنكيي " Roger trinquier" و حددت مهمته في جمع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والإداري (ج.ت.و) ومن المهام الأساسية التّي تكفّل بها هذا الجهاز تشكيل خلايا من العملاء داخل التجمعات السكانية عرفوا باسم "Bleu chouffe" مهمتهم مراقبة السكان وجمع المعلومات وكشف المشتبهين الذين يتعاملون مع الثورة.[1]

من الطرق الوحشية التي ابتدعها هؤلاء "فكرة المسؤولية الجماعية" أو "المسؤولية المشتركة" وهي من القوانين التعسفية التي تتمثل أساسا في معاقبة مجموعة من الجزائريين.

وبمجرد مجيء الجنرال "جاك سو سلين" كانت من بين القصص الرهيبة التي وقعت في الأوراس[2]، عندما حل "غاستون بارلنج" كانت فكرة المسؤولية المشتركة بداية لعهد من أصعب ما مرّ بالشعب: عهد الإبادة والتعذيب المنظم،فالقبطان "مونيي " المتمركز في قرية المدينة بدوار يشمول (باتنة) كان يهد المشبوهين إلى الأشجار برباط متين حتّى يتعذر عليه القيام بأي حركة ثمّ يضع فوق رؤوسهم وعاء من حديد مملوء بمادة كيميائية تسير شيئا فشيئا على رأس المشبوه حتى تذوب جمجمته ويقضي نحبه في أنين مرعب.

---

[1]– الغالي غربي، **المرجع السابق**،ص. ص296-297.

[2]– جاء الكولونيل "دي كورنو" إلى أريس بعد خمسة عشر يوما مضت على الليلة الحمراء أول نوفمبر 1954م، وحلقت الطائرات على جبال الأوراس ورمت مناشير تأمر سكان الجبل بالتوجه إلى أماكن عينتها القيادة الفرنسية، وقد حتمت تلك المناشير بتهديد كان سببا في شهرتها، خلاصته أن السكان إذا لم يمتثلوا للأمر في ظرف ثلاثة أيام فقط، فإن خطرا مرعبا سيحل بهم وبقى الأمر دون تنفيذ رغم التهديد والوعيد، للمزيد أنظر: **المجاهد** ،"قصة القمع الرهيب في أربع سنوات" العدد31، 1958/11/1م، ص12.

***الحرب النفسية و الدعائية**

إذا رجعنا إلى أدوار الفرنسيين في الدعاية المضادة التي صاحبت عمليات الحرب ضد الجزائريين نجد أن الدعاية الفرنسية بنيت تطبيقا للسياسة التى دعى إليها المؤرخ الاستعماري "ستيفان قزيل" عندما طالب المستوطنين بقوله : **«يجب أن يرافق كل غزو مادي غزو النفوس»** وتنفيذاً لها سارع الجنرال بارلنج إلى تكوين جيوش من خبراء الغزو النفسيين الذين قدموا من المغرب الأقصى.[1]

يقصد بالحرب النفسية استخدام الدعاية و الإشاعة و الأساليب السيكولوجية الأخرى للتأثير على معنويات العدو.[2]

من جملة الوسائل التي استخدمتها مصالح الحرب النفسية ملايين النشرات التي كانت توزع يوميا فيما يلي:

أ – نشرة خاصة موجهة إلى الطبقات الشعبية تصور الجيش الفرنسي على أنه أقوى جيش في العالم والحديث عن حياة البذخ التي يعيشها زعماء الجبهة السياسيين في الخارج و ذلك من خلال نشرة خاصة.

ب – تجنيد الخونة بالقوة المسلحة، كذلك كانت من عمليات الفرنسيين محاولة ضرب القبائل الجزائرية ببعضها ببعض، فكانت المصلحة النفسية تعتمد إلى توزيع منشورات تصور رجلين أحدهما من قبيلة (أ) والآخر من قبيلة (ب) لابسا لباس جنود جيش التحرير مدججا بالسلاح والرجل من قبيلة (أ) يصور بلباس مدني ولكن تظهر بعناية الجراب الذي يحمله وبرميل الماء، وكان جهاز الحرب النفسية يرمي إلى الإ حاء بأن الأول جندي بطل والثاني مجرد تابع له، كذلك عمدت المصالح الفرنسية على إجبار الأسرى الجزائريين ذوي السمعة الطيبة على الركوب بسيارات "الجيب" مع الضباط الفرنسيين والتجول بها في شوارع المدن والقرى وذلك لتشكيك الشعب الجزائري في قادته وبالتالي ينفض عن تأييد الثورة.[3]

---

[1]– نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص161.

[2]– عبد الحفيظ مقدم، «**الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر** »، **مجلة الدراسات التاريخية** العدد10،1987م، ص145.

[3]– نبيل أحمد بلاسي، **المرجع السابق**، ص162.

هنا كان الحصار الدعائي الإعلامي أكثر خطورة من الحصار العسكري و السياسي، فكان لزاماً على جبهة التحرير الوطني تحطيمه بإقامة شبكة إعلامية تتصدى بقوة لدحض افتراءات وأكاذيب العدو على ما يجري في أرض الجزائر،و تخاطب من خلالها الشعب الجزائري و تجعله في غنى عن اللجوء إلى وسائل هادفة إلى تشويه صورة الثورة التحريرية في أعينه لكي يبتعد عنها،و بذلك تتم عملية عزلها و التقليل من أهميتها.

و من ثمّ كان على الإعلام الثوري مواجهة ثلاث تحديات رئيسية:

أولاً: تحطيم الفكرة التّي ظلّت ترددها فرنسا منذ سنة 1830م، أنّ "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، و إقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعباً جزائريًا له أصالته ،و لا يمكن أن يصبح فرنسياً.

ثانياً: إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا، التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والمساواة،وذلك بإظهار سياستها اللاإنسانية، التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830م.

ثالثاً: تغيير وجهة نظر أجهزة الإعلام الغربية من وكالات الأنباء ،و الصحف و الإذاعات، بأنّ الحركة الثورية في الجزائر قادرة على استلام زمام الأمور دفاعاً عن قضيتها الجزائرية.

المبحث الأول : جريدة " المجاهد " لسان القضية الجزائرية

المطلب الأول : " المجاهد " النشأة و التأسيس

- نشأتها
- مراحل الصدور
- طاقم تحرير جريدة " المجاهد "
  - الجانب الفرنسي
  - الجانب العربي

المطلب الثاني : أهم القضايا التي عالجتها " المجاهد "

- القضية الجزائرية

- **داخليا**

*الميدان العسكري

*الميدان السياسي

*الميدان الشعبي

- **خارجيا**

*موقف الدول الغربية من القضية الجزائرية

  - المعسكر الإشتراكي

شهد القرن العشرين تطورا في وسائل الإعلام والدعاية التي أصبح استعمالها في شتى المجالات أكثر من ضرورة وتتجلى الأهمية القصوى لهذه الوسائل في إمكانية تجنيدها لكافة الطاقات المادية والمعنوية لربح رهان القضية التي تتبناها والمعروف أن الاستعمار بصفة عامة والفرنسي منه بصفة خاصة كان بمجرد احتلاله للأراضي الجديدة يباشر تنفيذ عمليات إعلامية مزدوجة الحركة، فهي تحمل طابع التهديد وروح القمع ، ومن جهة أخرى يجنح إلى استعماله عناصر أهلية عم يلإ له لتهدئة الأوضاع حتى تسير الأمور لصالح المستعمرين، وإذا كان العدو الفرنسي قد اعتاد التزوير والتدليس قبل الثورة التحريرية فإنه مع اندلاعها اعتمد على الأخبار المحرفة والمزيفة التي كانت الوسائل الإعلامية اليومية والأسبوعية تعمل على إيصالها إلى القاعدة منها ما كانا تنشره " LÉCHO D'ALGER " (صدى الجزائر) للمعمر الفرنسي "سوزيني" المعروف بكراهية لكل ما هو جزائري ، وصحيفة " LA DEPECHE CONSTANTINE" (برقية قسنطينة)[1] وصحيفة "ÉCHO D'ORAN" (صدى وهران) كان لها باع طويل في متابعة أحداث الجزائر والدفاع الدائم و المستميت عما تعتقده بحقوق الفرنسي ين عموما والمعمرين خصوصا، وبواسطتها حاولت فرنسا فرض رقابة مشددة على الثورة الجزائرية وتزييف حقائقها أمام الرأي العام ومحاولة توجيهه كما تريد أو وفق ما تريده الإدارة الاستعمارية، من هنا كان لزاما على الثورة إيجاد حل آخر يتوازى مع العمل العسكري المحض وهو العمل الإعلامي الدعائي.

[1] - LA DEPECHE CONSTANTINE (لاديباش دو كوستونتين) : صحيفة استعمارية تأسست يوم 1958/11/15 بمدينة قسنطينة بإيعاز من الجيش و المعمرين ، أدارها السيناتور بول كيتولي Poul Cutoli لأزيد من 30 سنة الذي يعتبر من أهم شخصيات المعمرين خلال النصف الأول من القرن 20 ، أوقفت الجريدة عند العدد 17800 يوم 1963/12/17 بمقتضى قرار السلطة الجزائرية القاضي بتأميم الجرائد الفرنسية ، للمزيد أنظر :محمد سريج ، **البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية و الصباح التونسية** ، 1956-1962م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف مسعودة يحياوي ، جامعة الجزائر ، 2009-2010م ، ص 25 .

المطلب الأول: "المجاهد" النشأة و التأسيس

–نشأته1

"انسجاماً مع المبادئ الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية فإنّنا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا" .[1]

هكذا أصدر بيان الثورة الأول، هذه القرارات ليكون الإعلام من بين وسائل الكفاح إلى جانب السلاح، فكان أوّل عمل إعلامي سياسي مدروس يظهر باسم جبهة التحرير الوطني ويتوجه إلى الشعب الجزائري بصفة خاصة والعالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية وأهدافها الداخلية والخارجية[2]، وقد شهد مطلع عام 1956م انعقاد لقاءات متعددة كرست كلها لموضوع الدعاية والإعلام وأكدت كلها في وثيقة الصومام 20 أوت 1956م.[3]

وعلى طبيعة دورها في الحركة المسلحة كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي على الصعيد الدولي[4]، عن طريق إنشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الخارج، وفي تأسيس وإصدار صحافة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح موقفها، وتقوّي عزم الثورة على الحصول على الاستقلال، فزيادة على المناشير و بعض الصحف المحدودة كصحيفة "الوطن" التي صدرت سنة 1955م باللغة الفرنسية ثمّ ظهرت طبعات مختلفة تحمل اسم "المقاومة الجزائرية" ناطقة باسم الثورة التي استمرت في الصدور إلى غاية 1957م[5].

صدرت صحيفة المقاومة الجزائرية في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة أي بعد مرور سنتين بالضبط، من اندلاع الثورة المباركة يوم الخميس 1نوفمبر 1956م وبعد (71) يوما من

---

[1]– **بيان أول نوفمبر 1954 م.**

[2]– أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص39.

[3]– وثيقة الصومام 20 أوت 1956م.

[4]– تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص255.

[5]– عزي عبد الرحمن، **عالم الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص118.

انعقاد مؤتمر الصومام [1]، وهناك من أرجع تاريخ صدورها إلى نهاية سنة 1955م، حيث قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار جريدة "المقاومة الجزائرية"[2] .

كانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الإسم في المغرب في أوائل سنة 1956م مختلفة في طريقة تحريرها و أسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف سنة 1956م بتونس وتختلف أيضاً عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين .

لم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية، كما أنّ الطبعة الثالثة منها وتسمى الطبعة (ج) الصادرة بتونس، كانت تطبع بمطبعة صغيرة "بنهج المفتي" ، وصدرت أعدادها الأولى باللغة العربية، وكانت نصف شهرية ثابتة (العدد الأول منها صدر بتاريخ نوفمبر 1956م) كان أوّل مشرف على هذه الطبعة "عبد الرزاق شنتوف المحامي"، كما كانت أسرة التحرير تتكون من "عبد الرحمان ش يلبن" " محمد الميلي "،[3] " محمد الصالح الصديق الأمين بشيشي "[4] الذّي كان مهمته سكريتارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع، ولما انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م أتى بكثير من الحلول التي كانت تواجهها الدعاية الجزائرية، وتقرر إلغاء كل طبعات "جريدة المقاومة الجزائرية" وتوحيدها في جريدة واحدة "المجاهد" واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والناطقة باسم الثورة.

---

[1]– بشير مديني، **قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة** ، (الإعلام ومهامه أثناء الثورة)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص248.

[2]– (انظر الملحق رقم 6 ،ص113)

[3]– ولد بتبسة في سنة 1944م، التحق بالكشافة الإسلامية كما أنه مناضل في الحركة الطلابية بالزيتونة وعند اندلاع الثورة التحريرية، عين على رأس العديد من المهام السياسية، اشتغل محررا لجريدة (المقاومة الجزائرية) وبعد استقلال الجزائر سنة 1962م تقلد العديد من المناصب في مجال الإعلام.

[4]- ولد سنة 1927م بمدينة سدراتة، التحق بجامع الزيتونة سنة 1942م كان من السابقين إلى صفوف الثورة عند اندلاعها سنة 1954م، كان له مساهمة كبيرة في إنشاء جريدة المقاومة الصادرة في تونس ، و في سنة 1960م عين ملحقا ببعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقهرة ، كما أشرف على البعثة الجزائرية ببنغازي ، و في سنة 1993م تولى وزارة الثقافة والإتصال للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر (دون سنة)، ص42.

ذلك أنّ كل من "سعد دحلب" و "بن يوسف بن خدة" [1] اقترحوا إصدار جريدة أسبوعية تتميز بكونها مهمة ومنتظمة الصدور في آن واحد وبقي عليهما أن يجدا لها عنوانا مناسبا، فجاءت فكرة تسمية هذه الجريدة بـ "الجزائري" لكن "العربي بن مهيدي" قال: " **بأن هذا العنوان سيجعل كل جزائري وبشكل افتراضي فردا تابعا لجبهة التحرير الوطني وبأن هذا يدخل في إطار ممارسة السياسة** " ومن جهة أخرى اقترح "بن يوسف بن خدة" عنوان "المجاهد" أو "المكافح" بيد أن "عبان رمضان" رد عنه وذهب إلى القول : " **إن لفظ المجاهد يحمل دلالة على الجهاد**" وبعد نقاشات طويلة تم الاتفاق على تسمية الجريدة "المجاهد" ثم إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم "المجاهد" إلا إثباتاً وإقراراً لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه منذ الفاتح نوفمبر 1954م على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة، وسيكون "المجاهد" بالإضافة إلى جريدة "المقاومة الجزائرية" اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني.[2]

في منتصف شهر جوان 1956م صدرت نشرة " المجاهد " من قلب الجزائر العاصمة وبالذات من حي القصبة في وريقات معدودة ومسحوبة على آلة الرونيو.[3]

ولكن التحول الحقيقي في حياة "المجاهد" حصل بعد انتقالها من الحياة السرية إلى الحياة العلنية بعد معركة مدينة الجزائر.[4]

---

[1]– بن يوسف بن خدة: من مواليد مدينة البرواقية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942م، كان عضو في اللجنة المركزية ابتداءا 1947م، وأثر تأسيس جبهة التحرير الوطني، تبوأ مناضلو المنظمة الخاصة صدارة الأحداث بعقد ما اشتهر باسم اجتماع "الاثنين والعشرين" انظر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص9.

[2]– **المجاهد**، "بطاقة الازدياد"، العدد1، (ب.ت)، ص ص 1 -2 .

[3]– كانت تطبع في منزل المجاهد مصطفى بن نونيش الكائن بالقبة بضواحي العاصمة وأحيانا كانت تطبع داخل كنيسة الصليب المقدس Saint croix التي تحولت إلى مسجد البراني من خلال مساعدة رئيس الدير "دوكليرك" الذي كان يتعاطف مع جبهة التحرير تحت إشراف "عبد القادر آمرى" المسمى "عبد الفادر الرونيو" المختص في الطباعة السرية.

[4]– محمد دبدوب، **صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري** ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ص143.

كانت "المجاهد" تحمل شعاراً إيديولوجياً في أول عدد لها: وهو شعار (الثورة من الشّعب إلى الشّعب)[1] وهو شعار مأخوذ من أدبيات وصحافة (نجم شمال إفريقيا) ثم (لحزب الشعب) إذ أن هذا الشعار قد بدأ في الظهور سنة 1933م على صحيفة "صوت الشعب"[2] ثم يظهر هذا الشعار مرة أخرى في صحيفة "الجزائر الحرة"[3] التي تقوم بشرحه كما يلي:

*__من الشعب:__ معناه تجنب الوهم الإصلاحي وتلقين الشعب مبدأ الإعتماد على النفس وعلى عمله المنتظم والإستعداد للتضحية في كل الأوقات.

*__إلى الشعب:__ يعني الكفاح من أجل استرجاع السيادة الوطنية واسترجاعها لفائدة أقلية من المحظوظين و المستعلين .

أمّا السيد "رضا مالك" الذي عين مديرا للمجاهد الناطقة بالفرنسية من سنة 1957 إلى سنة 1961م فيعلق على هذا الشعار بقوله " **من الشعب إلى الشعب تدل على هزيمة الولاء القبلي والإخواني، و صعود إرادة شعبية وطنية ذات دعوة ديمقراطية وحداثية تستطيع منع أي اتفاق مع المصالح ا لإستعمارية مثل محاولة استرجاع الجزائر استقلالها من خلال فئة اجتماعية محظوظة** "[4]

---

[1]- (انظر الملحق رقم 07 ،ص114) .

[2] - هي جريدة أسبوعية سياسية صدر العدد الأول منها في 21 أوت 1954م تهدف إلى الدفاع والكفاح التحريري في مختلف الميادين شعارها "كفاح، نضال، تضحية" أما رئيس تحرير صحيفة الشعب هو مولاي مرباح، وهي مرآة للجماعة ذات التوجه السياسي المنشقة عن حزب.إ.ح.د، توقفت في 23 أكتوبر 1955م، للمزيد أنظر: حمدان محمد وآخرون، **الموسوعة الصحيفة العربية (تونس، الجزائر، الجماهرية ، المغرب، موريتانيا)**، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995م ص83.

[3]- صدرت سنة 1949م بدايتها كانت نصف شهرية، ثم تمددت مدتها فأصبحت أسبوعية، وفي سنة 1954م انشق الحزب واخذ اتجاهين، فأصبح للمصالين صحيفة "الجزائر الحرة" أما المركزيون فلهم صحيفة "الأمة الجزائرية" للمزيد انظر: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص35.

[4]- أحمد حمدي، **دراسات في الصحافة الجزائرية**، (د،ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص18.

-مراحل الصدور

المتأمل لمسيرة "المجاهد" إبان الثورة المسلحة يلاحظ أن هذه الصحيفة قد مرت بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: كان ميلاد "المجاهد" و دخولها ساحة المعركة من اليوم الأول و أشرف على تحريره قادة الثورة، وقد عرفت هذه المرحلة سبعة أعداد، كرس العدد الرابع لنشر وثائق مؤتمر الصومام وضاع منه الخامس والسادس، وأعدم السابع في المطبعة بعد اكتشاف مخبأ هإبان معركة الجزائر العاصمة في فيفري 1957م.[1]

المرحلة الثانية: وبعد توقفها عن الصدور في العاصمة الجزائرية في شهر أوت 1957م، بدأت "المجاهد" صدورها في مدينة تطوان المغربية، إذ عادت قيادة الثورة إلى إصدار الصحيفة مرة أخرى بعد توقف دام ستة أشهر، واستمرت في الصدور إلى غاية شهر سبتمبر 1957م.[2]

المرحلة الثالثة: إن اتخاذ جريدة "المجاهد" مدينة تطوان مقراً رئيسياً لصدورها لم يدم طويلاً، حيث نقلته للمرة الثالثة إلى العاصمة التونسية يوم فاتح نوفمبر 1958م عند العدد الحادي عشر واستقرت هناك بصفة نهائية لغاية رجوعها عند العدد الواحد والعشرين بعد المائة إلى الجزائر.

كانت المرحلة التونسية من حياة "المجاهد" إبان الثورة أطول مرحلة حيث تمّت على إثر قرار لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بنقل الصحيفة من تطوان إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الثورة وفي هذه المرحلة عرفت "المجاهد" من الشكل استقرارا سواءا من ناحية التبويب أو من ناحية شراء المواضيع، ومع فرحة الاستقلال عادت "المجاهد" إلى أرض الوطن لتطبع في مدينة قسنطينة متحدية عصابات منظمة الجيش السري الإرهابية.[3]

---

[1]- محمد دبدوب، **المرجع السابق**، ص144.

[2]- **الجيش**، العدد 424، نوفمبر 1998م، ص13.

[3]- تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، المرجع السابق، ص 257-258.

بما أن الفترة التونسية هي أطول فترة من حياة صحيفة "المجاهد" إبان الثورة المسلحة، فقد برزت خلالها عدة سمات، طبعت الصحيفة بطابعها، ويمكن تحديدها في ثلاث فترات هي:

الفترة الأولى: وتبدأ بصدور العدد (11) يوم 1957/11/1م وتنتهي عند صدور العدد (29) الصادر يوم 1957/9/17م حيث تمّ تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 1958/09/19م وقد أصدرت "المجاهد" ملحقا خاصا لهذا الغرض.

الفترة الثانية: وتبدأ بصدور العدد (30) الصّادر يوم 1958/10/10م وتنتهي عند صدور العدد (102) الصادر يوم 1961/08/14م، حيث تمّ إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961م.

الفترة الثالثة: وتبدأ بصدور العدد (103) الصّادر يوم 1961/8/28م وتنتهي بصدور العدد (120) الصادر يوم 1962/4/30م، وقد كان آخر عدد يصدر من "المجاهد" خارج أرض الوطن.

من خلال دراسة هذه المادة دراسة دقيقة نلاحظ أنها تركّزت حول أربع محاور رئيسية هي:

-الدفاع و التعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.

- إبراز أصالة الشعب الجزائري.

- العمل على تدويل القضية الجزائرية.

-فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام العالمي.[1]

-طاقم تحرير جريدة "المجاهد"

يتكون طاقم تحرير "المجاهد" ومسيريها في هذه الفترة :

***الجانب الفرنسي**

-**رئيس التحرير:** سي إبراهيم مزهودي.

-**محرر:** محمد الميلي.

- **محلل سياسي:** عبد الله شريط.

---

[1]- أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص ص123-124.

-**مكلف بالجانب العسكري**: عيسى مسعودي.

-**مترجم انجليزي عربي، فرنسي**: عبد الرحمان شريط.

-**سكرتير تحرير ومخرج للمطبعة العربية**: الأمين بشيشى.

يتكون أيضاً من المناضلين و أنصار الثورة منهم:

-**رئيس هيئة التحرير**: رضا مالك.

-**محلل سياسي**: فرانز فلنون.

-**محرر سياسي**: بيارشولي.

- **سكرتير تحرير ومخرج الجريدة**: محي الدين موساوي، أمّا قسم التصوير وهو مشترك بين الطبعتين الإشراف: أحمد صحراوي.

-**مهمة التوزيع**: محمود حمروش.

وبنظرة عامة كانت "المجاهد" إبّان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت (120) عدد وصلت منها (116) عدد، وتضمّنت (1386) مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحافية كما يلي:

-114 افتتاحية (هناك عددان بدون إفتتاحية و(04) أعداد مفقودة) .

- 209 مقال.

-273 تقرير صحفي.

-200 تعليق.

-149 تحقيق صحفي.

-50 حديثا صحفيا.

-154 دراسة.

-127 عمود (28)[1]

[1]- **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص374.

***أبرز أعلام الصحيفة من الجانب العربي**

- **رضا مالك:** سياسي ورئيس حكومة سابق من مواليد 21 ديسمبر 1931م بمدينة باتنة، في سنة 1957م عين رئيس تحرير جريدة "المجاهد" عندما كانت متواجدة في تطوان ثم نقل إلى تونس مع طاقم تحري جريدة المجاهد ذات الطبعة الفرنسية، وفي سنة 1977م أصبح وزيراً للإعلام والثقافة واستقال من العمل السياسي ثم عاد إليه ليعين سنة 1992م عضوا في مجلس الدولة ثم ترأّس الحكومة لمدة عامين ما بين 1993-1994م، خلفاً "لبلعيد عبد السلام" أي فترة حكم "علي كافي" و "اليمين زروال" خلفه "مقداد سيفي"، ثم أصبحت له مؤلفات من بينها (كتاب الجزائر في إيفيهان)[1].
- **عبد الله شريط:** ولد عبد الله شريط ببلدية مسكانة (ولاية أم البواقي) سنة 1921م، عمل عبد الله شريط م درسا بجامع الزيتونة بتونس بمعهد استحداث للعلوم الحديثة، و كان هذا عام 1952م، أمّا في سنة 1955م التحق بالبعثة السياسية بجبهة التحرير الوطني، حيث كلف بالترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية في شهر أوت 1962م، من أهمّ مؤلفاته: (الجزائر في مرآة التاريخ) بالاشتراك مع محمد الميلي سنة 1965م، ومن أهمّ مقالاته "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية".
- **أحمد بومنجل:** ولد في سنة 1920م بالقبائل الكبرى، قبل الثورة التحريرية و أثناء (ح.ع.2) ، التحق مع فرحات عباس إلى حركة "أحباب البيان والحرية" ثمّ إلى "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، و بعد الثورة سنة 1954م تقلّد منصب عضو في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا خلال عام 1957م، و كذلك عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين سنتي 1957-1962م.[2]

أشرف على جريدة "المجاهد" باللغة الفرنسية خلال تواجده بتونس وهو الذي عرف بمقالاته (الخبز المسموم) الذي أحدث هزّة بين أوساط الحكومة التونسية و الحكومة المؤقتة

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص458.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 إلى 1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م،ص ص 242 . 243.

الجزائرية، و في سنة 1960م قام أحمد بومنجل مع الصديق بن يحي في محادثات مولان، كما كان له مشاركة في مفاوضات ايفيان الأولى ، كذلك عُيّن وزير الأشغال العمومية خلال سنتي 1962-1963م.[1]

فرانز فانون: ولد عام 1925م بمدينة "فور" بفرانسا عاصمة المارتنيك، أتمّ فانون دراسته العليا في فرنسا بمنحة منحت له نظرًا للخدمات التي قدمها في الحرب حيث أنه انظمّ إلى قوات الحلفاء وتجند مع الجيش في سنة 1944م متوجهاً إلى شمال إفريقيا، عمل فانون في أكتوبر 1957م بتونس بإحدى المستشفيات للأمراض العقلية، ومن خلال مهمته استنتج عدة ملاحظات لأنه كان يراقب ويتبع حالات المجاهدين الذين يعالجون في المستشفى بعد إصاباتهم.

في نفس الوقت الذي التحق فيه بصفوف الثورة الجزائرية، وانظم إلى هيئة تحرير "المقاومة الجزائرية"، كان فانون في العديد من المؤتمرات الإفريقية بشرح وجهة نظرا الدبلوماسية الجزائرية.

في سنة 1952م صدرت في صحافة الثورة الجزائرية كتابات عنيفة ضد التيار الفرنسي من قبل فانون تطالب وتأيد الاستقلال في الجزائر و ذلك خلال حرب التحرير، وفي عام 1961م ظهر كتابه الأخير (معذبوا الأرض)، كانت له ثلاث مقالات نشرت في جريدة "المجاهد" 1957م من بينها مقال بعنوان (الاستقلال زوال الاستعمار) و مواضيع "المجاهد" التي كتبها فانون تمثل 21 موضوعاً من بين 27 موضوع المنشورة في كتاب (من أجل ثورة إفريقيا).[2]

المطلب الثاني: أهم القضايا التي عالجتها "المجاهد"

-القضية الجزائرية

- **داخلياً**

أولت "المجاهد" اهتمامها الأول لشرح و تحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما يتعلق منها بسيرة الثورة واتجاهاتها العامة أو ما يتعلق بعلاقاتها الخارجية ، و كانت "المجاهد" تحاول أن تعكس سياسة ج.ت.و، في جانبين هامين:

---

[1]- بلاح،**نفسه**،ص243.

[2]- **المجاهد**، العدد 110، 1961/12/11م ،ص4.

أولاً: حرصها على استقلالها الفكري والسياسي رغم ما كان يحيط بها من مؤثرات عديدة .

ثانياً: الثبات على الخط الثوري الذي رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أوّل نوفمبر 1954م وهو الحصول على الاستقلال[1] ، ذلك أنه من بين الأهداف التي سطرتها الثورة:

– توسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصية وتنظيم سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها).

هكذا نجد أن الثورة الجزائرية قد توصلت إلى تنظيم سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها.

يمكن استخلاص صورة عن مدى الاهتمام الذي أولته الصحيفة لأفكار و آراء (ج.ت.و) ذلك أن "المجاهد" أكدت في العدد الأول بأنها اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم (ج.ت.و)، و قد أشادت و أكّدت ذلك جلياً بقولها: **«إن الجبهة قد أتمت توحيد صفوف جميع الجزائريين للمحاربة من أجل تحقيق الاستقلال وبهذا بلغت هدفها الأول الذي ما فتئت تعمل من أجله منذ نشأتها ».**[2]**«فجبهة التحرير الوطني اليوم سلطة حقيقية يعترف بها العالم أجمع ويرى فيها، لا منظمة سياسية فحسب، ولكنّ يعتبرها هي اللسان الصادق الذي يتكلم باسم الجزائر كلها، و ممثلوا (ج.ت.و)، هم سفراء الجزائر الذين تعترف بهم الدول العربية و الإسلامية الشقيقة»**[3]

* في **الميدان العسكري** : خاضت جريدة "المجاهد" معارك مختلفة لا تقل شدتها عن المعارك العسكرية التي كان يقوم بها المجاهدون داخل التراب الجزائري، وكانت مقالاتها تحمل من البلاغة والبيان ما جعلها تتبوأ مكانة عالية في الصحافة العالمية ويراقب الجميع ظهورها ليعرفوا موقف الثورة الجزائرية من الأحداث سواءاً في الجزائر أو في العالم العربي أو في بقية العالم.

---

[1]– عبد الرحمان عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962م)** (د،ط) المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص91.

[2]– **المجاهد**، العدد1 ،جوان 1956م، ص16.

[3]– **المصدر نفسه**، العدد5،8اغسطس 1957م،ص3.

ساهمت إسهاما كبيرا في خدمة القضية الجزائرية، و استطاعت أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية [1] بكلّ أبعادها العسكرية و السياسية والإسلامية و مشاكلها وأزماتها والأساليب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة.[2]

كانت "المجاهد" تعرض الأزمات التي تعرّض لها جيش التحرير بسبب ضخامة الإستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا مثل استخدام الطيران وأجهزة الرادار المكشف عن أماكن المجاهدين وغيرها، كما نقلت "المجاهد" صورة تفصيلية لنظام الحياة داخل جيش التحرير و علاقات المناضلين ببعضهم البعض و التدريبات الشاقة التي كانوا يقومون بها و النشاط السياسي والدعائي الذي كانت تقوم به جبهة التحرير داخل الجيش[3]، حيث كانت تنشر أحياناً مقالات تستعرض فيها النشاط العسكري الفرنسي في الجزائر، ثمّ ترد عليها في مقالات أخرى تشرح فيها أسباب فشل القوات الفرنسية في القضاء على الثورة، وقد نشرت مقالا بعنوان : (**عام 1959م لم يكن نهاية الثورة، كما كان يحلم الفرنسيون فهل يكون نهاية الاستعمار؟**)[4]

* في **الميدان السياسي** أطلعت "المجاهد" العالم الخارجي على نشاط الجهاز السياسي للثورة الجزائرية ، و تعتبر "المجاهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، فهي تعكس سياسة الجبهة الداخلية و الخارجية، و قد تابعت "المجاهد" النداءات و البلاغات الرسمية التي كانت توجهها الجبهة إلى الشعب الجزائري أو جيش التحرير تبعاً للأحداث أو المشاكل التي كانت تطرأ على القضية بالإضافة إلى ذلك كان إعلان الحكومة المؤقتة من أهم الإنجازات السياسية للثورة إذ أنها جسّدت للشعب الجزائري كيانه القومي على شكل أداة عالمية تمثله في الداخل و الخارج.[5]

---

[1]– **المجاهد**،«الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة»، العدد11، 1957/11/1م، ص1.

[2]– **المصدر نفسه**،«600.000ألف جزائري في فرنسا يواجهون الطغيان بصمود وصبر »،العدد14،1957/12/15م ص5.

[3]–**نفسه** ،«ثلاثون يوما مع الثوار الجزائريين»، العدد 40، 1959/4/16م، ص10.

[4]–**نفسه** ، العدد 52، 1959/10/5م، ص11.

[5]– **نفسه** ، العدد 81،11/1/ 1960م.

كذلك عرفت بأهم قاداتها واستعرضت بيانها [1]، والمعركة الدبلوماسية التي قامت بها من أجل التعريف والدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.[2]

*في **الميدان الشعبي** فقد قامت "المجاهد" بتعبئة الشعب الجزائري على الجانب الإعلامي والدعائي، و قامت بدور تثقيفي و ساهمت في تكوين المناضلين من الناحية الإيديولوجية ربطت الشعب الجزائري بأهداف و توجيهات جبهة التحرير الوطني بما كانت تنشره من بيانات وبلاغات ونداءات موجهة من الجبهة إلى الشعب الجزائري [3] ، و بما كانت تنشره من تحقيقات صحيفة وأخبار و بلاغات عسكرية عن نشاط جيش التحرير، فقد أظهرت "المجاهد" الجانب الشعبي للثورة الجزائرية ممثلة في صموده و ثباته[4] أمام أحدث أساليب التعذيب، و لئذا المظاهرات الشعبية العارمة التّي نظّمها الشعب منها مظاهرات ديسمبر 1960م.[5]

خارجيًا

- **موقف الدول الغربية من تفجير الثورة**

***المعسكر الإشتراكي**

أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعاً عبر العالم حيث صار الرأي العام العالمي يتعاطف مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري برمته ، حيث كانت جريدة" المجاهد" منبراً إعلاميا هاما للثورة الجزائرية من خلال نقل الثورة الجزائرية و طرحها دولياً ، و تجسّد ذلك من خلال القضايا التي عالجتها حيث طالعتنا على موقف الدول العالمية من الثورة الجزائرية ، و من بين النماذج التي وقفنا عندها : موقف المعسكر الإشتراكي من الثورة حيث اهتمّت "المجاهد " بإبراز تجربة الصين في بناء الإشتراكية خاصة و أنّ الصين كانت أكثر البلدان مساندة ومدعمة لثورة الجزائر، و لقد خصصت لذلك عدة مقالات و أحاديث صحفية مع بعض المسؤولين الذين زاروا الصين أو عملوا بها ، و أهمها الحديث الذي أجرته مع السيد " حسن رجب " أول سفير

---

[1]– **المجاهد**، عدد خاص، 19/ 9/ 1958م، ص ص1-2.

[2]– **المصدر نفسه** ،« وضعية الجزائر الدولية ونواحيها القانونية»، العدد 38، 1859/3/17م، ص3.

[3]– **نفسه** ، «نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري»، العدد 81، 1960/11/1م، ص3.

[4]– **نفسه** ، «الشعب شق إلى الخلود طريقه»، عدد خاص 54، 1959/11/1م، ص2.

[5]– **نفسه**،«ثورة من الشعب وإلى الشعب»، عدد خاص، 1959/11/1م، ص3.

للجمهورية العربية المتّحدة في الصين ، أشار فيها إلى اهتمام الصين بالقضايا العربية [1] ، و الحديث الذي أدلى به السيد " يوسف بن خدة " وزير الشؤون الإجتماعية في الحكومة الجزائرية المؤقتة أشار فيه عن انطباعاته عن جمهورية الصين شعباً و خاصة الجيش الصيني الذي قال عنه نقلاً عن "المجاهد" : «**إنّ جيش الصين الذي قام بالثورة الوطنية لا يزال يساهم في بناء دولة الصين و هو مرتبط بالشعب ارتباطاً وثيقاً** »[2].

أطلعتنا كذلك على المساندة القوية التي أبدتها الصين اتجاه الثورة الجزائرية و التي يمكن استخلاصها من خلال الزيارات التي كان يقوم به الوفد الجزائري للصين ، خاصة البعثة العسكرية الجزائرية التي سافرت إليها للإستفادة من تجارب القادة الصينيين في محاربة الإستعمار و الرجعية وبناء دولة تقدمية حديثة [3] ، أيضاً زيارة "فرحات عباس " رئيس الحكومة المؤقتة للصين سنة 1960 م حيث كتبت مقال بعنوان : " فرحات عباس في بكين " حيث أثنت عن موقف الصين الحازم مما يحدث في الجزائر[4].

أثنت كذلك بدور الاتّحاد السوفياتي المساند للثورة الجزائرية ، بداية أشارت إلى أنّ الاتحاد السوفياتي لم يتخذ موقفاً مساند للثورة الجزائرية إلا بعد مرر عام من إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة بحث جاء اعترافه بها في منتصف عام 1960 م ، و كذلك أطلعتنا على الإعانة المادية التي كان يرسلها السوفيات للاجئين الجزائريين حيث نقلا عن وكالة "طاس" الروسية أذاعت أن الباخرة السوفياتية " فورلوقو" قد غادرت ميناء " أوديس " على البحر الأسود متوجهة إلى تونس بهدايا الصليب الأحمر و الهلال الأحمر الروسي للاجئين الجزائريين و ستفرغ الباخرة الروسية بتونس [5] كذلك سجلت قائلة : « **إنّ سر اهتمام الاتحاد السوفييتي بالثورة الجزائرية و إقدامه على**

---

[1]- **المجاهد** ،«الصين قوة الغد و المثل الأعلى للشعوب »،العدد 32 ، 1958/11/19 م، ص 02 .

[2] -**المصدر نفسه** ،«شعب عرف طريق النجاح »، العدد 56، 1959/11/30 م، ص 08 .

[3]- **نفسه** ،«البعثة العسكرية للصين الشعبية تعزز التضامن العملي بين شعبي الصين و الجزائر »، العدد39 1959/04/02م ص 06 .

[4] - **نفسه** ،«فرحات عباس في بكين » ، العدد 79 ، 1960/10/10م ، ص 03 .

[5]- **نفسه** ،«هدايا روسية للاجئين الجزائريين » ، العدد 18، 1958/02/15م ، ص 02 .

مساندتها مساندة إيجابية يرجع إلى أن حل المشكل الجزائري أصبح يمثل أحد مفاتيح السر في عصرنا الحالي و خاصة بعد ست سنوات من التضحيات المتواصلة »[1] .

نقلت"المجاهد" أيضاً الثورة إلى يوغسلافيا وكسبت مساندتها و كانت أوّل دولة أوربية اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة 1959م، و نتيجة لوقوفها إلى جانب الجزائر، تعرضت إلى القرصنة كرد فعل فرنسي لموقفها [2] ،حيث نشرت العديد من المقالات أشادت فيها بهذا الدور، منها مقال بعنوان "سفير يوغسلافيا في تونس يقول " نقلت تصريحه على تصميم يوغسلافيا إعانة الجزائر وهذا بعض ما جاء من قوله : «**كل ما تقدمه الشعوب من إعانة للجزائر،لا يسدد دين الجزائر على الإنسانية** » ، حيث أنشئ في قرية "النعسان"بضواحي تونس مركزا لعلاج جنود جيش التحرير، الذين أصيبوا إصابات مشوهة في الحرب،و هو هدية من الصليب الأحمر اليوغسلافي للجزائر، و ما نشرته أيضاً أنّ السيد"لالوفيتش" ألقى بهذه المناسبة خطاباً هاماً نوّه فيه بكفاح الشعب الجزائري ، و عبّر فيه عن تأكيد يوغسلافيا حكومة و شعباً على تعزيز مساعدتها للجزائر المكافحة [3] ، مقال آخر بعنوان"جزائريون في يوغسلافيا"استعرضت فيه أوجه الشبه بين الشعب الجزائري و الشعب اليوغسلافي بأنّ كليهما قد خاضا كفاحاً مسلحاً دامياً من أجل حريته و استقلاله[4].

غير أنّ جريدة "المجاهد" عانت من صعوبات كثيرة أهمها:

- كانت المجاهد مضطرة إلى ممارسة نشاطها خارج الجزائر مثل بقية أجهزة الثورة.
- صعوبة دخول "المجاهد" إلى الجزائر وخاصة بعد "خط موريس الكهربائي " على الحدود التونسية و أصبح من المحال إدخالها عن طريق قوافل السلاح وأكياس الخضر والفواكه.
- لم يكن " للمجاهد" إطارات صحفية مؤهلة و مدربة بل كانوا مجموعة محدودة من المناضلين يمارسون الصحافة لأول مرة.

---

[1] - **المجاهد** ، «روسيا و الجزائر و الأمم المتحدة » ، العدد 79 ، 1961/10/10م ، ص 05 .

[2] - **المصدر نفسه**، «بين الجزائر و يوغسلافيا كفاح مشترك تضامن مستمر »،العدد 94، 1961/04/25م ، ص 03.

[3] -**نفسه**، «سفير يوغسلافيا من تونس يقول » ، العدد 96 ، 1961/05/22م ، ص 11 .

[4] - **نفسه** ، «جزائريون في يوغسلافيا » ، العدد 101 ، 1961/07/31م ، ص 09 .

– لما كانت هذه الصحافة تطبع خارج الوطن و توزع بطريقة سرية عمد الاستعمار إلى تزوير بعض الأعداد من جريدة المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية [1].

فقد قامت الجوسسة الفرنسية في تزييف "العدد 61" الصادر في 25 مارس، وتعويضها بصفحتين تحمل عنوان «**الدم يتطلب الدم**»، و هذا ما جاء في بلاغ أصدرته المجاهد جاء فيه: وسوف نقتصر هنا على ذكر بعض الخطوط الأساسية من هذا التزييف.

أ–في الصفحة الأولى التي تشمل بلاغنا الذي يفضح تزييف العدد 61"عوضت فقرتين من هذا البلاغ بفقرتين أخريتين من وضع المصالح الفرنسية .

ب–كتب التصريح الذي أدلى به الرئيس عباس إلى المجاهد بأحرف مختلفة حتى يختلط الأمر على القارئ.

ج–في الصفحة السادسة عوضت رسالة الرئيس عباس إلى اللجنة الأمريكية لإفريقيا بنص يدعو الشعب الجزائري إلى المساهمة في الانتخابات.[2]

رغم كلّ العراقيل والصعوبات التي واجهت "المجاهد" إلاّ أنّها قامت بدور كبير في خدمة الثورة الجزائرية باعتبارها أحد أجهزتها من ناحية وأوّل تجربة ثورية في الصحافة العربية المعاصرة من ناحية أخرى.

---

[1]- عبد الحفيظ مقدم، «**الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر**»، المرجع السابق، ص ص 162-163.

[2]- **المجاهد**،«تزييف المجاهد»، العدد 69، 1960/5/30م، ص2.

المبحث الثاني : الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية من خلال جريدة " المجاهد "

المطلب الأول : الدعم السياسي و الدبلوماسي

- التأييد الرسمي
- المؤتمرات و دورها في التعريف بالقضية الجزائرية
- الدور الإفريقي في الدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم

المطلب الثاني : الدعم الاجتماعي و الاقتصادي

-اجتماعيا

- التأييد الشعبي
- دعم الطلبة
- التضامن مع اللاجئين الجزائريين
- النضال النقابي

-اقتصادياً

- الإعانة المادية
- مقاطعة فرنسا اقتصادياً

المطلب الثاني : الدعم العسكري

- المتطوعون الأفارقة في جيش التحرير

كانت القضية الجزائرية في حاجة ماسة إلى مناصرة الأفارقة لها ، هذا ما جعل الثورة الجزائرية تتبّع سياسة حكيمة من خلال إعطائها للبعد الإفريقي أهميته في مبادئها و سياستها الخارجية ، فقد اكتست شهرة في إفريقيا بتجسيدها لشعارات " التحرر" و تحقيق " الوحدة الإفريقية"، هذا و قد حدّدت جبهة التحرير الوطني أهداف إستراتيجيتها في المجال الدبلوماسي حيث يعد الوفد الخارجي [1] لـ (ج،ت،و) الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة الجزائرية ، حيث أدرك قادة الثورة منذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحريري الذي سيخوضه الشعب ضد القوة الاستعمارية الفرنسية ، و لما كانت الجبهة تقدر قوة خصمها الفرنسي و وزنها على الصعيد الدولي فإنها كانت تسعى لعقد صداقات فعالة مع الدول المؤيدة لحركة الكفاح الجزائري بغية إيجاد كيان دولي للمشكلة الجزائرية ، و على الرغم من الصعوبات التي لاقتها في تحقيق أهدافها الإفريقية[2] فإنّ حصاد العمل الدبلوماسي كان إيجابيا ، فقد مكّن من توفير السند القوي للقضية الجزائرية و دعم الثورة في مجالات مختلفة و بذلك أصبحت قضية الجزائر قضية محورية بالنسبة للأفارقة ، تجسد ذلك في المساندة التي وجدتها ، حيث لقيت تضامنًا و تعاطفًا واسعًا وهو دعم شمل مختلف الميادين السياسية و الاجتماعية و العسكرية و حتى الاقتصادية ماديًا و معنوياً وهذا ما أثنت عليه "المجاهد" و تجسّد جلياً في مختلف مقالاتها في معظم أعدادها ، و هذا ما سنحاول إيضاحه في هذا المبحث من الدراسة .

---

[1]- بداية تشكل هذا الوفد في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و تشكل من الثلاثي : محمد خيضر ، أحمد بن بلة و آيت أحمد ، و ذلك منذ أواخر سنة 1953م .

[2]- و السبب في ذلك أنه لم يكن وليد عجز قيادة الثورة ، بل كان بسبب أن أغلب دول المنطقة ظلت تئن تحت نير الاستعمار فبداية الثورة كانت بمثابة يقظة عامة شهدتها المنطقة ، ثم تمخض عنها استقلال العديد من دولها ، فبداية من سنة 1960م استقلت العديد من الدول الإفريقية نذكر منها : الزايير 1960/06/30م ، السنغال 1960/08/20م ، البنين 1960/08/01م ، النيجر 1960/08/03م ، فولتا العليا (بوركينا فاسو حاليا) أوت 1960 ، الغابون 1960/08/17م .

المطلب الأول : الدعم السياسي و الدبلوماسي

–التأييد الرسمي

من مظاهر التّأييد الرسمي للرؤساء و ممثلي الدول الإفريقية اتجّاه القضية الجزائرية و التي رصدتها "المجاهد" و أبرزتها أكثر بداية بموقف :

- **بلدان المغرب العربي .**

تابعت " المجاهد " كل الخطوات المغاربية إزاء الأحداث التي كانت تقع في الجزائر بداية من الدعم المعنوي الذي كانت تقدمه و الذي تجسّد في مختلف التصريحات الرسمية و ا لإعترافات بمختلف هيئاتها السياسية و خاصة بشرعية القضية الجزائرية ، و المواقف الحازمة تجاه التلاعبات والمناورات السياسية الفرنسية لعزل القضية الجزائرية دولياً و عربياً ، بداية بما سجّلته " المجاهد" في موقفهم ضد المشروع الذي قدمه " منداس فرانس " بوجوب عقد ندوة بين تونس و المغرب وفرنسا ، و كان يظن أن القطرين الشقيقين سيكونان عاملين معتدلين يحملان الجزائر على أن تتخلى عن (طلبها) و (تشددها) و تتنازل بعض الشيء ، لكن التصريحات التي أدلى بها كل من جلالة سلطان المغرب " محمد الخامس " [1] و الرئيس بورقيبة " [2] جاءت تؤكد ا لإعتراف بالإستقلال كشرط لابد منه للشروع في المفاوضات و في نفس الوقت الذي كان فيه " منداس فرانس" يطلب تدخل المغرب و تونس لإجتناب تدويل المشكل الجزائري كان " محمد الخامس" يشرح مبدأ استقلال الجزائر التام و يكلّف السفراء المغاربة بالدفاع عن هذه الفكرة و العمل على نشرها.[3]

---

[1]– تقلد محمد بن يوسف الحكم عام 1927 م ، ساند السلطات و نضالات الوطنيين المطالبة بتحقيق الاستقلال ، وكانت النتيجة قيام سلطات الحماية بنفيه خارج أرض الوطن ، توفى سنة 1961م .

[2]– ولد في 3 أوت 1903م في حي الطرابلسية بمدينة المرسى الساحلية ، انظم إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933م تم اعتقاله في 3 سبتمبر 1934م لنشاطه النضالي ، و لما اندلعت الثورة المسلحة التونسية في 18 جانفي 1952م اعتقل الحبيب بورقيبة بعدما ألف حكومة بعد الاستقلال في 13 أوت 1956م ، توفي سنة 2000 م .

[3]– **المجاهد** ،« تصريح جلالة السلطان و الرئيس بورقيبة يكذب منداس فرانس»، العدد 08 ، 05 أغسطس 1957م ص3.

رصدت " المجاهد " تصريح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي ، بمحضر الملك المغربي محمد الخامس جاء في شكل إنذار يدعوا المسؤولين الفرنسيين إلى التأمل ، و ممّا جاء في هذا التصريح : «..**إنّ الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر** »[1] .

هذا و قد أصدر الملك محمد الخامس و الرئيس بورقيبة يوم 22 نوفمبر 1957 م نداءً إلى فرنسا و (ج، ت،و) يعرضان فيه وساطتهما و يدعوان فتح مفاوضات من أجل تج سيم سيادة الشعب الجزائري[2] و على هذا الأساس أصدرت (ج، ت،و) بلاغًا يوم 23 نوفمبر 1957 م تشيد فيه بالمجهودات التي بذلها محمد الخامس و الرئيس بورقيبة من أجل التغلب على تصلب الحكومة الفرنسية من أجل وضع حد للحرب القائمة بالجزائر[3] .

إلى جانب تونس و المغرب فقد لعبت ليبيا دورًا لا يقل أهميته عنهما ، فقد كانت هي الأخرى قاعدة سياسيّ و عسكرية، و نلمس ذلك في تأييدها المطلق ل(ج،ت ، و) حيث كانت من أوائل البلدان التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، و كان ذلك بعد يوم واحد من قيامها في 19 سبتمبر 1958 م ، كما نجد " المجاهد" معنونة مقالاتها بـ " الوزراء الجزائريون في ضيافة المملكة الليبية المتحدة " و مقال آخر " الملك والحكومة و الشعب في ليبيا يقفون صفًا متراصًا وراء الجزائر المجاهدة " و كلّ هذا فيه تأكيد على تأييد الشعب الليبي للقضية الجزائرية [4].

كما ألقى" محمد بشير المغيربي " رئيس لجنة نصرة الجزائر في بنغاري ع لى لسان " المجاهد" كلمة أشاد فيها بدور الجزائريين في مقاومة القوات الفرنسية حيث قال : « .. **ثورة الجزائر لا تخضع و لا تخدع ، لأنّها وجود أساسه فكرة و عمل و باعثه عقيدة** [5].».

عندما أعلن دي غول عن مبدأ "تقرير المصير" للشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959م وبضرورة إجراء الاستفتاء "المجاهد " سجلت الموقف الرسمي للدولتين التونسية و المغربية ،في رفض إجراء الاستفتاء تحت عنوان : " المغرب العربي ضد الاستفتاء " حيث ألقى الرئيس بورقيبة خطاب

---

[1]- **المجاهد**،« الإفتتاحية الشرط الجديد » ، العدد 10 ، 1957/9/5 م، ص 10.

[2]- **المصدر نفسه**، «عرض الوساطة التونسية المغربية» العدد13 ، 1957/12/1 م ، ص1.

[3]- **نفسه** ،« بلاغ جبهة التحرير الوطني» ، العدد 13 ، 1957/12/1 م ، ص 6.

[4]-**نفسه**،«الملك و الحكومة و الشعب في ليبيا يقفون صفًا متراصًا وراء الجزائر المجاهدة »العدد25،1959/2/37م، ص4.

[5]- **نفسه** ،" في ليبيا " العدد 82 ، 1960/11/14م ، ص.ص 7-8.

للشعب التونسي جاء فيه : «...**اليوم بعد خمسة أعوام و ثمانية أشهر مرت في كفاح وصمود أشمّ و دماء و دموع لم يسع فرنسا و الجنرال دي غول إلاّ أن يغير نظ رتهما للشعب الجزائري و أن يكبر فيه صموده العظيم و شجاعته النادرة و بطولاته** [1]».

كما سجلت " المجاهد " نفس الموقف حول مسألة "تقسيم التراب الجزائري "حيث نجد تصريح " الحسن الثاني " خلال زيارة فرحات عباس إلى المغرب في 3 جويلية 1961م بقوله : «... **استعمالها جميع الوسائل لإحباط كل محاولة تقسيم التراب الجزائري أو بتر جزء من أجزائه و مساندة الشعب المغربي المطلقة للشعب الجزائري في كفاحه في سبيل الاستقلال و الوحدة** ».[2]

- **التأييد المصري و الجامعة العربية :**

برز دور مصر الفعال الذي جسده رئيسها " جمال عبد الناصر " بدعم القضية الجزائرية حيث أنّه منذ انطلاقتها أبدى استعداده التام لدعم و تأييد الثورة الجزائرية سواء كان هذا الدعم سياسيًا أو عسكريًا و حتى إعلاميًا ، و هذا بعض ما أطلعتنا به " المجاهد " من هذا الموقف حيث أنه أشرف على افتتاح "أسبوع الجزائر " رسميًا في مصر ، و بهذه المناسبة ألقى السيد "كمال الدين حسين" وزير الشؤون الإجتماعية كلمة يبيّن فيها معنى " أسبوع الجزائر " بقوله : «... **إن قيام المصريين بهذا العمل يعتبر وطنيًا و ليس تصدقًا و إحسان ا** ».[3]و من المعلوم أنّ الرئيس عبد الناصر هو الذي شنّ حملة تبرعات بتسليمه مرتبه الشهري إلى " الصندوق الجزائري " ، و قد احتذى حذوه آلاف من العرب في كلّ من الشرق الأدنى والأوسط[4] ، و حول مسألة المفاوضات فقد رصدت "المجاهد" الموقف الهام للرئيس المصري حيث ألقى خطابًا تاريخيًا جاء فيه : «...**إننا نتجه بكل تأييدنا المادي و المعنوي بدون حدود و بدون تحفظات لن ضعها في نصرة الجزائر في هذه المفاوضات واثقين أنّ نتيجتها لا بّد أن تكون على مستوى التضحيات و الأعمال البطولية للشعب الجزائري**[5]».

---

[1]-**المجاهد** ،«في المغرب العربي » ، العدد 71 ، 1960/6/27 م ، ص 4.

[2]- **المصدر نفسه** ، « نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري » ، العدد 100 ، 1961/7/17 م ، ص 4 .

[3]- **نفسه** ، « أسبوع الجزائر في مصر » العدد 8، 5 أغسطس 1957م ، ص8.

[4]-**نفسه** ، « الافتتاحية » ، العدد 22 ، 1958/4/15 م ، ص 1 .

[5]- **نفسه** ،« خطاب الرئيس جمال عبد الناصر » ، العدد 93 ، 1961/4/10 م ، ص6 .

نفس التأييد لاقته الجزائر من الجامعة العربية [1]في حربها ضد الإعتداءات الفرنسية ، فقد عبّر الأمين العام للجامعة في تصريحاته عن التأييد التام للشعب الجزائري و مشاركته في محنته و ما يتعرض له من اضطهاد بسبب مطالبته بالحرية و حقّ تقرير المصير [2] ، و من جوانب التأييد ما سجلته "المجاهد " بقولها : «... **الجامعة العربية اتفقت مع الحكومة الجزائرية اتفاقًا كاملًا على أنّ تؤيد الدول العربية أي حل للقضية الجزائرية تقبل به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و تطالب به**» .[3]

- **بقية الدول الإفريقية :**

كذلك " المجاهد " نقلت صدى هذا التأييد من باقي الدول في القارة السمراء و من نماذج ما طالعتنا به "المجاهد " موقف "غانا " و تأييد رئيس حكومتها " نكرومة " للشعب الجزائري المكافح حيث عقد إجتماعًا رسميًا بمناسبة " يوم الجزائر " تمّ الموافقة خلاله على لوائح تنص بالتوجيه و الإعجاب بالمجاهدين الجزائريين ، و تؤّكد الثانية عزم حزب " الاتفاقية الشعبية " على إعانة الجزائريين و تتوجه اللوائح الثلاث الأخيرة إلى الأمم المتّحدة و الحلف الأطلسي و الضمير الفرنسي تناشد الجميع أن يضعوا حدًا للحرب الجزائرية [4] ، و قد صرّح الرئيس "نكرومة" لممثل (ج، ت، و) «**أن التضامن الإفريقي مع الجزائر الثائرة سيأخذ شكله العملي فورًا** [5]» .
هذا و قد أبلغ سفير غانا رئيس الحكومة الجزائرية اعتراف دولته العملي بالحكومة الجزائرية المؤقتة[6]
ممّا سجلته " المجاهد " أيضًا مساندة رئيس جمهورية غانا للحكومة المؤقتة ضد "تقسيم التراب" الجزائري حيث أرسل برقية و هذا بعض ما جاء فيها : « ... **إنّ غانا حكومة و شعبًا تحيي**

---

[1]- تأسست الجامعة العربية في القاهرة يوم 22 مارس 1945 ، في ميدان القانون الدولي تعتبر منظمة سياسية جمهورية وهو الطابع الذي تحمله عضويتها الرسمية في الأمم المتحدة ، للمزيد انظر : **المجاهد** ،« الجامعة العربية »، العدد 30 1958/10/10م ، ص09 .

[2]- **المصدر نفسه** ، العدد22 ، 1958/40/15 م ، ص 12.

[3]- **نفسه**، «في الجلسة الافتتاحية للجامعة العربية » ، العدد 50 ، 1959/9/7 م، ص 2 .

[4]- **نفسه**، «30مارس 1958 م اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها » ، العدد 22 1958/4/15م ، ص 2.

[5]- **نفسه**، العدد 23 ، 1958/5/7م ، ص 3 .

[6]- **نفسه** ، « غانا تعترف بحكومة الجمهورية الجزائرية » العدد 46 ، 1959/07/13م ، ص 2 .

المجاهدين أبطال الحرية في الجزائر و تعبّر لهم عن مساندتها المطلقة لمواقفهم الثابتة»[1]

كذلك اخترنا نموذج " مالي " التي أبدت هي أيضًا تأييدها للجزائر ، حيث أرسل رئيس جمهورية مالي " مودي بوكايتا " برقية جاء فيها مما نقلته "المجاهد":«..**إننا نؤكد لكم من جديد مؤازرتنا في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ شعبكم ، (و تقبلوا) تمنياتنا و تقديرنا و أخوتنا** »[2] .

بالنسبة " للجمهورية الكونغولية " أيضاً أبدت مساندتها و دعمها للحكومة الجزائرية ومن مواقف ذلك ما عنونته" المجاهد " في مقالها « لو ممبا يصرح للمجاهد » ذلك أن رئيس الحكومة الكونغولية اجتمع مع الرئيس فرحات عباس يوم 3 أوت 1960م ، و على إثر المحادثة أدلى الرئيس "لومبا" إلى "المجاهد" بالتصريح التالي : « **أكّدت للرئيس عباس و لوفده تضامن الشعب الكونغولي خاصة و الشعوب الإفريقية عامة مع الكفاح البطولي الذي يقوده الشعب الجزائري من أجل الحرية و قد أتيح لي الحظ في نيويورك أن أ ؤلئ خلال ندوة صحفية أننا نساند بدون تحفظ جهود إخواننا الجزائريين**»[3] .

كان " للصومال " أيضاً موقفاً واضحاً من الق ضية الجزائرية و هذا ما عبّر عنه ممثل الصومال في مؤتمر الشعوب الإفريقية عندما أحيلت له الكلمة حيث قال :« .. **إنني لسعيد جداً بهذه المناسبة التي مكنتني الاتصال بإخواني المجاهدين الجزائريين و أؤكد لكم يا إخواني الجزائريين أن شعب الصومال على أتم الاستعداد للكفاح معكم في حربكم المقدسة ضد الاستعمار** »[4] ، و لم تبقى هذه المناصرة و التأييدات مجرّد شعارات فقط بل تجسّدت عملياً وهذا وهذا ما سوف نلاحظه فيما سيأتي .

– المؤتمرات و دورها في التعريف بالقضية الجزائرية

لقد عبّرت مؤتمرات شعوب الدول الإفريقية عن مواقف مساندة للقضية الجزائرية و قد كانت باستمرار تدعوا الدول الإفريقية للتضامن مع الجزائر ، و قد جمعت هذه المؤتمرات بتشجيع من القوى الثورية وفوداً من القارة الإفريقية ، حيث كانت تدعوا إلى تحرير الشعوب و مناصرة القضايا ا لإفريقية ، و من أهمّ المؤتمرات " مؤتمر باندو نغ " 18 أفريل 1955م الذي انعقد

---

[1]– **المجاهد** ، « 5 جويلية 1961م يوم التضامن العالمي مع الجزائر » العدد 100 ، 1961/7/17م ، ص 9 .

[2]– **المصدر نفسه** ،« جمهورية مالي تؤكد مساندتها » ، العدد 96 ، 1961/5/22م ، ص 2

[3]– **نفسه** ، « لومبا يصرّح للمجاهد » ، العدد 74 ، 1960/8/8م ، ص 2 .

[4]– **نفسه** ، « الصومال الدولة العربية الإفريقية » ، العدد 71 ، ة1960/8/8م ، ص 12 .

باندونيسيا التي كانت أول الدول الم تمتعة بثمرات التضامن الإفريقي ، و حضر المؤتمر وفود (29) دولة إفريقية و آسيوية مستقلة ، لذلك كان نقطة الإنطلاق الكبرى لحركة التضامن الآسيوي الإفريقي التي دخلت كقوة جديدة على مسرح السياسة العالمية ، و كانت أولى النتائج العملية لمؤتمر باندونغ هي:(مراجعة الكثير من الزعماء الوطنيين و رؤساء الحكومات في إفريقيا و آسيا لسياستهم القديمة التي كانت تلاين ا لإستعمار و تغفل عن بعض الجوانب الخطيرة في السياسة الاستعمارية) ، و في الأخير من بين من أوصى به المؤتمر و هو عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة[1]، ثمّ عقب مؤتمر باندونغ مؤتمر آخر أشادت به " المجاهد" و بدوره الدبلوماسي و هو مؤتمر " بريوني " بيوغسلافيا في 18 جوان 1956م ، عقده كل من السادة (تيتو و عبد الناصر ونهروا) حيث أبدى الرؤساء الثلاثة عطفهم التام مع الشعب الجزائري ، حيث عبرت "المجاهد" عن هذا الإنتصار بقولها: «.. **غير أن هذا لا يزيدونا إلا اعتباطا ببريوني وبالانتصارات الدبلوماسية المقبلة التي سيتم بها انعزال فرنسا اللإستعمارية و ستؤكد عدالة قضيتنا المقدسة** ».[2]

وقد اعترفوا بعدالة ثورة الشعب الجزائري ما جاء " بالمجاهد" أيضاً « **لا غرو إلى هذا الإنتصار الديبلوماسي الذي احرزناه يمثل تقدماً هاماً في توسيع نطاق ا لإهتمام الدولي بحرب الجزائر** ».[3]

كذلك أطلعتنا " المجاهد" على مؤتمر هام في مساندة الثورة الجزائرية و هو مؤتمر " مناهضة الاستعمار " الذي انعقد بأثينا من الثاني إلى السادس أكتوبر 1957م و قد اجتمع فيه ممثلوا بلاد البحر المتوسط و الشرق الأوسط تحت رئاسة " فينير بروكوي" أحد مسيري حزب العمال البريطاني و هو مشهور بمقاومته للإستعمار على جميع وجوهه ، و قد افتتح المؤتمر بمشاركة ممثلي الجزائر[4] .

---

[1]- **المجاهد** ،« مؤتمرات إفريقيا و آسيا من باندونغ أفريل 1955م إلى كوناكري (أفريل 1960م) » ، العدد 66 1960/4/18م ، ص 6 .

[2]- **المصدر نفسه** ،« انتصار بريوني الديبلوماسي » ، العدد 2 ، 1956/7/1م ، ص 5 .

[3]- **نفسه**،« من وراء بريوني »، ص 21 .

[4]- الوفد الذي مثل الجزائر يتكون من : كيوان أحمد ، و أحمد فرانسيس و بن قطاط و غافر و فرنسا اصطحبت معها أحد أعضاء الحركة المصالية يدعى " بغريش " الأمر الذي أثار حفيظة (ج.ت.و) و امتنع وفدها على الجلوس بجانبه ، و أيده أعضاء المؤتمر و في الأخير قرر المؤتمر إقصاء الحركة المصالية و الاعتراف بـ (ج.ت.و) ممثلاً وحيداً للجزائر .

صوّت المؤتمر بالإجماع على لائحة و بعض ما جاء فيها نقلاً عن " المجاهد" : « **يعتبر المؤتمر أن مشكلة الجزائر مشكلة استعمارية و يؤكد من جديد حق الشعوب في تقرير مصيرها ،و يعطي كل تأييده لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله** » و عليه فإن المؤتمر خرج بمطالب أهمّها :

-الإعتراف للجزائر بحقها في ا لإستقلال ، و وقف التقتيل و التعذيب ، و تحرير جميع المساجين السياسيين و فتح المفاوضات بين فرنسا و الممثلين الحقوقيين للشعب الجزائري[1] .

تدعّمت فكرة المساندة الإفريقية للقضية الجزائرية أكثر ، حيث نجدها تتجسّم من جديد في مؤتمر " التضامن الإفريقي الآسيوي " المنعقد في القاهرة من 26 ديسمبر 1957م إلى 1 جانفي 1958م و قد علقت " المجاهد " بقولها : « **... و ها هي اليوم القاهرة تحقق هذا الأمل وتوجه الدعوات إلى كافة الأقطار الآسيوية و الإفريقية المستقلة منها و غير المستقلة فتلبي الدعوة 46 أمّة لترسم خططاً للشعوب الإفريقية** [2]».

من توصيات هذا المؤتمر فيما يتعلق بالجزائر ما يلي : « **إنّ مؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية المنعقد في القاهرة يندّد بالحرب ا لإستعمارية و بالتعذيبات المسلطة من طرف القوات الإستعمارية على الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل استقلاله** ».

خرج بأهم توصية هي أن يكون 30 مارس 1958م يوم " التضامن مع الجزائر " في كلّ من إفريقيا و آسيا [3].

كذلك وقفت عند " مؤتمر أكرا" حيث نشأت فكرتها في غانا أثناء أعياد ا لإستقلال و عين موعد انعقاده مرتين في سنة 1957م و أجل مرتين أيضاً ، و انعقد مؤتمر أكرا الأول يوم 15 أفريل 1958م و شاركت في هذا المؤتمر ثمان حكومات إفريقية مستقلة تمثل ثلث سكان إفريقيا[4]

---

[1]- **المجاهد** ، « مؤتمر مناهضة الإستعمار بأثينا » ، العدد 12 ، 1957/11/5م ، ص 9 .

[2]- **المصدر نفسه**،«إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة،شعوب إفريقيا وآسيا تعزز معسكر الحرية»، العدد 1،1958/1/15م ،ص 5

[3]- **نفسه** ،« يوم 30 مارس المقبل جند القوى الشعبية » ، العدد 19 ، 1958/3/1م ، ص 7 .

[4]- من بين الشخصيات التي حضرت هذا المؤتمر كوان نكرومة أحد الزعماء المشهورين في إفريقيا السوداء ، و رئيس حكومة غانا ، الرئيس جمال عبد الناصر عن الجمهورية العربية المتحدة ، الرئيس بورقيبة عن تونس ، و الرئيس توكمان رئيس حكومة ليبيريا و السيد أ حمد بلافريج وزير خارجية المغرب،للمزيد أنظر : **المجاهد** ،« ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في عكرا » العدد 21 ، 1958/4/1م ، ص 6 .

كفاح الجزائر كان محور المداولات في هذا المؤتمر التاريخي ، حيث وضعت الخطط الشاملة لتحرير جميع الأقطار الإفريقية ، و أعلنت الحكومات الإفريقية المج تم عة في أكرا وفائها لمبادئ باندونغ و التضامن الآسيوي الإفريقي و تأديدها المطلق للحركات الوطنية في إفريقيا ، و انعقد مؤتمر "أكرا الثاني" في 08 ديسمبر 1958م و كان شعاره « يجب أن تكون إفريقيا حرة » وقد ضمّ كل الحركات الوطنية في إفريقيا من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها و دورست تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري و كان من أهم قرارات المؤتمر فيما جاء في " المجاهد" : « **دعوة الحكومات الإفريقية إلى الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،و توجيه نداء حار لمساعدة الجزائر مادياً و أدبياً و القيام بنشاط دبلوماسي فعال لصالح القضية الجزائرية** [1]».

هذا و قد عقدت الدّول الإفريقية مؤتمرات أخرى لا تقل أهمية عن المؤتمرات السابقة فعقد في يوم 25 أفريل 1958 م " مؤتمر طنجة " باجتماع القيادات الشعبية التونسية و المغربية والجزائرية[2] ، و قد تناولت " المجاهد " هذا المؤتمر بقولها : « **كان لمؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى تأثيرها الحاسم على سير حربنا ا لإستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي و كذا فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في الميدان العالمي** » ، و قد وجهت ندوة طنجة نداءً إلى حلفاء فرنسا أن يكفوا حيناً عن تقديم الإعانة المادية و الدبلوماسية إلى فرنسا[3] ، و قد اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر و من بينها : القرار الذي ينص على الوسائل " العملية " التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الإستقلال لمساندة الثورة الجزائرية .[4]

شقّت الدّول الشّقيقة المغاربية طريقها مرة أخرى إلى عقد مؤتمر أكّدت فيها مجدداً دفاعها عن القضية الجزائرية عرف بمؤتمر " تونس (أو ندوة المهدية) " الذي انعقد من 17 إلى 20 جوان 1958م ، و كانت النقطة الأولى في جدول الأعمال تتعلق بإعانة الجزائر و مساندتها وعلى ما جاء في هذا المؤتمر على لسان "المجاهد" : « **أظهرت المناقشة في هذه الندوة مبلغ**

---

[1]- **المصدر نفسه** ، « مؤتمرات إفريقيا و آسيا من باندونغ أفريل 1955م إلى كوناكري أفريل 1960م » ، العدد 66 1960/4/15م ، ص 8 .

[2]- الوفد الجزائري فقد مثله السادة فرحات عباس عضو اللجنة التنفيذية لـ (ج.ت.و) و رئيس (ح.م) الشيخ محمد خير الدين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ممثل (ج.ت) بالمغرب ، عبد الحميد بوصوف عضو اللجنة التنفيذية لـ (ج.ت) .

[3]- **المجاهد** ، «مؤتمر طنجة : مرحلة حاسمة » ، العدد 22 ، 1958/5/7م ، ص 7 .

[4]- **المصدر نفسه** ، « ملاحظات حول مؤتمر طنجة » ، ص 9 .

الأهمية القصوى التي يعلقها البلدان الشقيقان على هذه المسألة (الإعانة) ، و في اليوم الموالي أي يوم 19 جوان انتقل المؤتمر إلى بحث النقطة الثانية في جدول الأعمال تتعلق بمسألة الإدماج في الجزائر ، فقد أعرب في كلمة واضحة عن رفضه لكل شكل من أشكال الإدماج»[1] .

سجّلت " المجاهد" المؤتمر الذي انعقد في ليبيريا و هو " مؤتمر منروفي ا " في 4 أفريل 1959م لدراسة مشكل الجزائر ، و وقفت عند اعتراف كل من الدولتين غانا و غينيا في هذا المؤتمر بحكومة الجزائر ، فكان هذا ا لإعتراف دليلاً جديداً على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية كما اتخذت قرارات أخرى ضد التجارب الذرية (النووية) الفرنسية في الصحراء الكبرى. [2]

مؤتمر " الدار البيضاء "[3] هو أيضاً من المؤتمرات التي وقفت عندها " المجاهد " الذي انعقد من 3 إلى 7 جانفي 1961 م ، حضرته سبعة دول إفريقية و ناقشت المشاكل التي تعرفها القارة منها قضية الجزائر ، حيث أوصى المؤتمرون بدعم الحكومة الجزائرية المؤقتة و مطالبها الشرعية و نددوا بالتجارب النووية الفرنسية بالجزائر و طالبوا بسحب الجنود الأفارقة المحاربين في الجزائر [4].

كذلك حظيت الجزائر بتأييد آخر في مؤتمر " بلغراد " ، حيث سجل المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الإنحياز المنعقد في بلغراد في 1 سبتمبر 1961م الحضور القوي لصدى القضية الجزائرية وتطوراتها ، حيث كان يضمّ إلى جانب 25 دولة مشاركة فعلية بوفودها البالغة ستة مائة عضواً على ما جاء في " المجاهد " موضحاً لحقيقة و أهداف الثورة و نواياها و للمطامع الخفية التي بينها الإستعمار في الجزائر ، فكان كلّ ذلك مناسبة كبرى و فرصة ثمينة أتاحت للثورة الجزائرية أن تكسب أنصاراً جدد و مؤيدين [5].

– الدور الإفريقي في الدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم

---

[1] – **نفسه**، « مؤتمر تونس كيف بدأ و كيف انتهى » ، ص 26 ، 1958/7/2م ، ص 10 .

[2] – **نفسه**، « مؤتمرات إفريقيا و آسيا » ، العدد 66 ، 1960/4/18م ، ص 8 .

[3] – انظر الملحق رقم 08 ، ص 115.

[4] – **نفسه** ، «مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي » ، العدد 87 ، 1961/1/16م ، ص 11 .

[5] – **المجاهد** ، « الجزائر في بلغراد » العدد 104 ، 1961/9/11م، ص 4 .

كان من أهداف الأمم المتحدة : « **تقوية العلاقات الودية بين الأمم على أساس المساواة في حقوق الشعوب و حقهم في التصرف بأنفسهم و أخذ كل التدابير اللازمة لتدعيم السلام في العالم** »[1].

لكن العالم لم يكن يهتم بالقضية الجزائرية قبل الفاتح نوفمبر 1954م ، بل لم يكن يعلم أنّ هناك مشكلاً جزائرياً ، هذا ما جعل الدول الإفريقية و الآسيوية تتردد سنة 1954م في تقديم القضية الجزائرية مع قضيتي تونس و المغرب أمام هيئة الأمم و منذ ذلك الوقت بدأت القضية تتطور في الميدان الدولي تطوراً سريعاً حتى بلغت درجة كبيرة من الأهمية [2].

نالت القضية الجزائرية في هذه المرحلة نصيباً من ا لإهتمام في جريدة " المجاهد " ، حيث نقلت الدور الإفريقي الفعال في تأييد القضية ، و أوّل ما ابتدأت به " المجاهد" بخصوص هذا الدور في تدويل المشكل الجزائري ، مقال بعنوان " القضية الجزائرية تسجل" ،و ما جاء فيها "**أنه في 5 يناير 1955م أي بعد شهرين من اندلاع الثورة ، ألفت ممثل العربية السعودية في الأمم المتحدة أنظار هذه الأخيرة إلى الحالة الخطيرة التي تسود الجزائر ، غير أن الهيئة الدولية انتهت دورتها دون أن تلتف إلى الوضعية الجديدة التي تعيشها الجزائر ، رغم ذلك الكتلة الإفريقية الآسيوية**[3] **في** 26 **يوليو 1955م طلبت تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الهيئة** "، و في الفاتح أكتوبر 1955م قرّرت الجمعية العامة تسجيل القضية الجزائرية بـ 28 صوت ضد 27، فكان هذا الحدث الذي لم يكن ينتظر عاصفة هبّت على موقف فرنسا[4] .

أثناء عرض القضية الجزائرية للمرة الرابعة في الأمم المتحدة ، نقلت " المجاهد " موقف الدول الإفريقية المساندة لها و هذا ما عبرّت عنه بقولها : « **تقوم عدة وفود صديقة و في مقدمتهم**

---

[1]– مقدمة ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

[2]– **نفسه**، «عرض تاريخي: تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة» ، العدد 10 ، 1957/9/5م ، ص 09 .

[3]– بدأت هذه الكتلة تتكون داخل هيئة الأمم المتحدة في سنة 1945 م ، و تمتلك هذه الكتلة 29 صوت في هيئة الأمم المتحدة ، للمزيد أنظر : **نفسه** ، العدد 19 ، 1958/3/1م ، ص 5 .

[4]– **المجاهد** ، « القضية الجزائرية تسجل » العدد 10 ، 1957/9/5م ، ص 9 .

تونس و المغرب و الجمهورية العربية المتحدة بجهود جبارة لحمل اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة على قبول وفدنا لتناول الكلمة أثناء مناقشة القضية الجزائرية »[1] .

في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة يوم 16 جويلية 1958 م رفعت (24) دولة إفريقية و آسيوية برسالة يطلبون فيها تسجيل القضية الجزائرية في هذه الدورة الثالثة عشرة للجمعية ، و قد أجمعت اللائحة في مجموعها على موافقة 32 دولة ضد 18 و امتنع 30 عن التصويت ، و هذا بعض من تعليق " المجاهد " على هذه الدورة : «**إنّ مناقشة القضية الجزائرية في هذه الدورة و التأييد المطلق الذي لاقيناه و الخطب القومية المرتفعة التي ألقاها ممثلوا الشعوب الشقيقة قد أثرت تأثيراً على الأمم المتحدة ، كذلك كان الشأن بالنسبة إلى موقف مندوب غينيا الذي كان تصويته الأول في الأمم المتحدة لفائدة قضية الجزائر**[2]».

استمرّت هذه الدول المناضلة في دفاعها عن عدالة القضية الجزائرية ، حيث نجده تجسّد أيضاً في الدورة الرابعة عشر بعدما شرعت اللجنة السياسية في مناقشة القضية يوم 30 نوفمبر 1959م ، حيث قدمت (22) دولة من دول الكتلة الآفرو-آسيوية مشروع معتدل اللهجة يؤكد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه و يدعوا إلى البدء في المفاوضات وإيقاف إطلاق النار إذ تم قبوله من طرف 38 دولة و امتناع 17 بلداً عن التصويت.[3]

بالنّسبة للدورة الخامسة عشر سجلت " المجاهد " موقف الدول المغربية خاصة و ا لإفريقية بصفة عامة و إصرارهم على ضرورة إيجاد حل لحرب الجزائر و من نماذج ذلك ، خطاب ولي العهد المغربي الحسن[4] و بعض ما جاء في الخطاب : « ... **لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر ...** »[5].

---

[1] - **المصدر نفسه** ، « قضية الجزائر في الأمم المتحدة للمرة الرابعة » العدد 32 ، 1958/11/19م ، ص 9 .

[2] - **نفسه** ، « الديبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصاراً أكيداً أمام الأمم المتحدة » العدد 34 1958/12/24م ص ص 8-9 .

[3] - **نفسه**، « في الأمم المتحدة معسكر الحرية و معسكر الاستقلال وجهاً لوجه» العدد 57 ، 1959/12/15م ص7.

[4] - ولد في الرباط عام 1929 م ، دخل الحياة السياسية بعد وفاة والد محمد الخامس ملك المغرب ، تم تنصيبه ملكاً عليها ، طالب باسترجاع الصحراء المغربية التي كانت تحت النفوذ الاسباني ، تعرض للعديد من محاولات الاغتيال في الـ 38 سنة التي قضاها في الحكم ، توفي سنة 1999 م .

[5] - **المجاهد** ، « الأمير حسن » العدد 79 ، 1960/10/10م ، ص 4 .

ونصّ اللائحة التي خلصت إليها اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة في هذه الدورة والتي بدأت جلساتها في 5 ديسمبر 1960 م انتهت إلى اعتراف الأمم المتحدة بح ق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و حقه في الاستقلال[1] .

و ذلك التضامن ك لّل أيضاً في الدورة السادسة عشر في 14 ديسمبر 1961 م ، حيث تقدمت الكتلة الآفرو-آسيوية إلى طرح القضية الجزائرية على اللجنة السياسية أيضاً و قد صادقت الجمعية على اللائحة بأغلبية 62 صوتاً و امتناع 38 عن التصويت .

نستنتج من هذا العرض الموجز أن القضية الجزائرية حظيت بمساندة سياسية و دبلوماسية لا مثيل لها من طرف الدول الأفريقية ،كان لها تأثير بالغ على مسار القضية و المأزق الجزائري من جراء الاستعمار الفرنسي و طرحها بعيداً في المحافل الدولية أين حضيت بفرصة إسماع صوتها للعالم و لم يقتصر على هذه الجوانب فقط بل تعداه إلى جوانب أساسية أخرى .

المطلب الثاني : الدعم الاجتماعي و الاقتصادي

اتّخذ الدعم الاجتماعي عدة أشكال و أوجه منها المظاهرات و ا لإجتماعات و الإضرابات التي كانت أبلغ تعبير عن مساندة الشعوب الإفريقية للقضية الجزائرية ناهيك عن المواقف الإقتصادية الحازمة التي اتخذتها الدول لتقاوم الضغط الاستعماري الاقتصادي و تحبط مشاريعه وذلك باتحادها و مقاطعة الإستعمار إقتصادياً و من مظاهر هذا الدعم نجدها سجلت جلياً في " المجاهد " عبر مسار القضية الجزائرية .

-اجتماعياً

- **التأييد الشعبي**

بداية سجلت " المجاهد" تأييد الشعب المصري للجزائر خاصة عندما افتتح في مصر " أسبوع الجزائر " و هذا ما عبرت عنه بقولها: « **إن الشعب المصري على اختلاف طبقاته أقبل بصورة حماسية لم يسبق لها مثيل فأقيمت الحفلات و جند الطلبة فطافوا الشوارع في المدن المختلفة بعدما وجه إليه نداء لجمع الأموال للمجاهدين الجزائريين**[2]» .

---

[1]- **المصدر نفسه**، « نص اللائحة » العدد 85 ، 1960/12/19م ، ص 21 .

[2]- **المجاهد** ، « أسبوع الجزائر بمصر » العدد 8 ، 5 أغسطس 1957م ، ص 8.

كتبت كذلك : « **احتفلت الجمهورية العربية المتحدة بيوم الجزائر و في الشوارع حشد كبير لمحبي الفنون الجميلة يحملون بعض لوحاتهم المعبرة عن الجزائر و شهدائها** » و قد مسّ هذا التأييد مختلف شرائح المجتمع حيث نجد فضيلة " الشيخ عبد الرحمان تاج " شيخ جامع الأزهر قد اتخذ موقفا مساندا للجزائريين هذا ما عبرت عنه " المجاهد " بقولها : « **أذاع فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ " عبد الرحمان تاج " شيخ جامع الأزهر نداء إلى خمسمائة مليون مسلم و إلى حكوماتهم و دولهم طلب إليهم فيه التعاون المشترك بوضع حد للمجازر البشرية في الجزائر**[1] ».

كذلك هو الحال بالنسبة لدول المغرب العربي حيث ظهر التأييد الشعبي مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها فقد تحققت في تلك المظاهرات العنيفة و الإضرابات ا لإحتجاجية في كل من تونس و المغرب الشقيقتين خاصة غداة اختطاف الطائرة[2] .

سجلت " المجاهد" الإضراب الرمزي الذي شاركت به تونس و المغرب من جراء ذلك[3].

الشعب الليبي كذلك كانت له مواقف مساندة للشعب الجزائري فالقارئ الليبي في كل يوم قبل 30 مارس و بعده تقع عيناه على نداء : « **أيها الشعب الليبي الكريم دعم ثورة الجزائر وساند أبطالها لكما يقدمه من مجهودات في أسبوع الجزائر** » الصادرة في الصحف بليبيا الشقيقة، المرأة الليبية شاركت هي أيضاً مشاركة هامة بكل ما استطاعت أن تشارك به من مال وحلي.[4]

كما قام الشعب الليبي بحملة تبرعات لفائدة الجزائر المجاهدة و هذا ما عبرت عنه "المجاهد" بقولها : « **قام القطر الليبي الشقيق بحملة الشتاء بجمع التبرعات لفائدة الجزائر المجاهدة**

---

[1]- **المصدر نفسه**، « 30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها » العدد 22 ، 1958/4/15 ، ص6.

[2]- قادة الثورة المختطفين هم : أحمد بن بلة ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، محمد بوضياف ، و مصطفى الأشرف وكانوا حينها بالمغرب في زيارة رسمية إلى جلالة الملك محمد الخامس قبل توجههم للمشاركة في قمة تونس إلى جانب الحبيب بورقيبة ، إلى أن سلاح الجو الفرنسي بإيعاز من المخابرات الفرنسية قامت بتحويل اتجاه الطائرة المغربية إلى الجزائر و بالتالي استطاعت اختطاف قادة الثورة .

[3]- **نفسه** ، « الأحداث تصدقنا » العدد 10 ، 1957/9/5م ، ص 01 .

[4]- **المجاهد** ، « ليبيا » العدد 22 ، 1958/4/15م ، ص 07 .

و رغم أنّ القطر الليبي الشقيق من أضعف الشعوب العربية سكاناً و ثروة فإنّه في المناسبات الوطنية يضحي بأعز ما لديه و حتى الشحاتين أنفسهم ساهموا في هذه الحملة بما استطاعوا ، فقد جمع ما يقرب عن ألف قنطار من الألبسة و الأحذية و الأدوية. » [1]

تجسّد كذلك هذا الموقف الشعبي في باقي الدول الإفريقية الأخرى و من نماذج ذلك ما نقلته " المجاهد" عن غانا بقولها : « **عقد اجتماع شعبي بمناسبة يوم الجزائر تم الموافقة خلاله على لوائح تنصّ بالتوجيه و الإعجاب إلى المجاهدين الجزائريين و تؤكد الثانية على عزم حزب (الاتفاقية الشعبية) على إعانة المجاهدين الجزائريين و تتوجه اللوائح الثلاث الأخيرة إلى الأمم المتحدة والحلف الأطلسي ،**[2] **و الضمير الفرنسي تناشد الجميع أن يضعوا حداً للحرب الجزائرية** » .

إضافة إلى إفريقيا الجنوبية ، حيث إنعقد اجتماع شعبي في كابتون نظمته رابطة إفريقيا الجنوبية تضامناً مع الثورة الجزائرية ، و في نهاية ا لإجتماع تمت المصادقة على لائحة تطالب باستقلال الجزائر التام و تندد بالوحشية الفرنسية المسلطة على الشيوخ و النساء و الأطفال الجزائريين[3].

كما قامت احتجاجات شعبية كبيرة ضد التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى في كثير من الدول الأفريقية و هذا ما عبرت عنه " المجاهد " بقولها : « **تتوالى أصوات الاحتجاج والاستنكار ضد محاولات فرنسا الإجرامية فبعد المظاهرات الصاخبة التي جرت في غانا نيجيريا ، و كثير من أقطار إفريقيا السوداء و التي تطالب بمنع إجراء التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الكبرى تجددت الاحتجاجات ضد فرنسا في كثير من عواصم إفريقيا و آسيا و في وسط فرنسا نفسها** »[4].

تعززت في ذكرى أوّل نوفمبر حيث قامت الجماهير الإفريقية بمواقف خالدة إلى جانب الجماهير الجزائرية خاصة في تونس حيث كتبت" المجاهد " عن هذا الحدث بقولها : « **بمناسبة**

---

[1]- **المصدر نفسه** ، « ليبيا الشقيقة تعين الجزائر المجاهدة » العدد 36 ، 1959/02/6م ، ص 11.

[2]- نشأ الحلف الأطلسي سنة 1949م و هو حلف دفاعي يضمن الدفاع المشترك ضد أي حظر شيوعي ، و هو أحد أحلاف المعسكر الرأسمالي العربي ، تقوده الو.م.أ و تعد فرنسا عضواً فاعلاً فيه (NATO) و هو معاهدة عسكرية ، يلزم الحلف كل دول أوروبا الغربية و أمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينها إذ هدد أمن أي دولة من الدول الأعضاء .

[3]- **نفسه** ، « في إفريقيا الجنوبية » العدد 22 ، 1958/4/15م ، ص 12 .

[4]- **المجاهد** ، « أيها الإفريقيون! أوقفوا تجارب فرنسا الإجرامية ضدكم » العدد 49 ، 8/24/ 1959 م، ص 5.

هذا اليوم التاريخي العظيم قامت باجتماع رهيب في ساحة القصبة في مدينة تونس حضرته جموع غفيرة قدرت بحوالي مائة ألف كانت تطلق أصواتها كالرعد مُحيية الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب و مؤكدة تأييد و مساندة شعب تونس للثورة الجزائرية المجيدة» .

انعقدت في المغرب الاجتماعات الشعبية و انطلقت في المظاهرات في كل أنحاء القطر المغربي منادية بحياة الجزائر المستقلة.

من بين هذه الدول الإفريقية نجد"جمهورية السودان " حيث احتفل الشعب السوداني الشقيق بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية ، فعقدت اجتماعات شعبية في مدينة الخرطوم خرج ت مظاهرات جبارة تنادي بحياة الجزائر و استقلالها و تطالب بمزيد من المساندة الفعلية للثورة الجزائرية[1].

- **دعم الطلبة**

عندما شنّت قوات البوليس الفرنسي حملة تفتيش يوم 29 جانفي 1958م على جميع مكاتب (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2]) في باريس ، ألقت القبض على خمسة أو ست مسؤولي الإتحاد في غياهب السجون، أصدر الإتحاد العام لطلبة تونس و فرع تونس احتجاجا على ذلك ، و بعض ما جاء في ذلك ا لإحتجاج ما أطلعتنا به " المجاهد" في عددها (السادس عشر) بقولها : « **إن حل إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين و إيقاف مسيريه في الوقف الذي يعلن فيه تأسيس الجامعة (الشمال إفريقية للطلبة) .إن ذلك يرمي إلى خلق الصعوبات في وجه إتحاد الشمال الإفريقي ويعتبر مساً بكرامة الطلبة المغاربة و التونسيين.** »[3]

أرسلت برقيات احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ، و في يوم 30 جانفي 1958م عقد أعضاء مكتب (الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا) ندوة صحافية تناول الكلام رئيس الجمعية وبين خطورة الحالة بعد حل إتحاد الطلبة الجزائريين ، و في 04 فيفري انتظمت مظاهرات صاخبة احتجاجاً على حل الإتحاد ، حضر أكثر من (2000) بين طلبة و طالبات ، انطلقت من ساحة (السوزبون) و شاركت فيها 16 منظمة طلابية منها : (تونس ، المغرب ، و طلبة إفريقيا

---

[1]- **المصدر نفسه** ، « العالم يحتفل بذكرى أول نوفمبر » العدد 108 ، 13 نوفمبر 1961م ، ص 09 .

[2]- استعرضت المجاهد نشأة الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين في سنة 1955م الذي يرجع الفضل في إنشائه إلى الطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية بالجزائر ، للمزيد أنظر: **نفسه** ، العدد 11 ، سبتمبر 1957م.

[3]- **المجاهد** ، « حل الاتحاد الطلابي الجزائري » العدد 16 ، 1958/2/1م ، ص 10 .

السوداء)[1] ، هذا و قد أحدث القرار الفرنسي الجائر القاضي بحل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين موجة من الاستنكار في جميع الأوساط الطلابية العالمية .

هذا و قد عقدت الكتلة العامة للجنة التنسيق بين الإتحادات الوطنية الغربية بطلب من جامعة الشمال الإفريقي للطلبة لدراسة قضية (حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين) ، و انعقدت هذه الندوة في لندن في 17 و 18 أفريل 1958م حضرها نواب عن 23 إتحاداً وطنياً ، انتهت باقتراع على لائحتين أحرزتا على جميع الأصوات ، و هذا أهم ما جاء على لسان "المجاهد":

أولاً : « **لقد عطل انتشار التعليم في صفوف الشعب الجزائري إلى درجة تجعلنا نتأكد من وجود تمييز عنصري غي هذا الميدان بين الطلبة الجزائريين و زملائهم الفرنسيين** »

ثانياً: « **إن حالة الطلبة الجزائريين رديئة بحيث يصعب عليهم الانتفاع بالتعليم** »[2].

و تجسيداً لفكرة الوحدة المغاربية نقلت " المجاهد " هذا الحدث المغاربي الهام تحت عنوان " طلبة المغرب العربي يبادرون بتحقيق وحدتهم " ، وهذا ما عبرت عنه " المجاهد " بقولها :

« **تحققت الوحدة الطلابية في 3 أوت 1958 م بضاحية " أرسى" بين الإتحاد القومي للطلبة المغاربة ، و إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين ، و الإتحاد العام لطلبة تونس وعقدت اللإتحادات الثلاثة المؤتمر الطلابي من يوم 20 أوت إلى 23 أوت 1958م ختمت بلائحة خرجت بالتوصيات أهمها : « إنّ مؤتمر توحيد الطلبة الشمال إفريقيين يؤكد من جديد تعلق الطلبة بمبدأ توحيد المغرب العربي و عزمهم على العمل من أجل هذا الهدف بكل ما أوتوا من قوة** » .[3]

كذلك تواصل الدعم الط البي المغاربي مع القضية الجزائرية ، بحيث أبدوا استياءهم من حوادث 11 ديسمبر 1960م ، و أعلنوا ذلك في بيان يوم 19 ديسمبر 1960م ، بعثته اتحادات الطلاب التونسيين و المغاربة و الأفارقة و الآسيويين إلى "فرحات عباس" و مما جاء في "المجاهد" من ذلك البيان ما يلي: « **... و نحن على يقين سيدي الرئيس أن المجاهدين**

---

[1] – **المصدر نفسه**، « بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين» العدد 18 ، 1958/02/15م ، ص 10.

[2] – **نفسه** ، « الكفاح النقابي : تأييد عالمي يحضى به الجزائريون» العدد 23 ، 1958/5/7م، ص 13 .

[3] – **المجاهد** ، « طلبة المغرب العربي يبادرون بتحقيق وحدتهم » العدد 28 ، 1958/8/8م، ص 5 .

الجزائريين الأبطال الصامدين في كفاحهم سيرون قريباً ثمرة كفاحهم متوجة بالنصر التام وإنّا إذ نجدد لكم تضامننا المطلق ، نهتف معكم إلى الأمام فالنصر لكم ».[1]

في الأخير أكّد التنظيم الطلابي التونسي و المغربي على ضرورة مساندة إخوانهم الطلبة الجزائريين و للقضية الجزائرية بصفة عامة تأكيداً منهم على تمسكهم الكبير بالوحدة المغربية.

- **التضامن مع اللاجئين الجزائريين**

كان من نتائج السياسة القمعية الفرنسية هروب عدد كبير من الجزائريين من الإضطهاد الفرنسي إلى الحدود التونسية و المغربية ، و حسب تحقيق قام به مبعوث جريدة " لاتزيبون دي جنيف " السويسرية" : **ترجع أسباب الهجرة إلى الخوف من الإيقاف و التنكيل التعذيب بسبب التعاون مع أحد الخصمين ، لكن اللاجئين الذين استنطقتهم يذكرون خصماً واحداً " قوات النظام "**[2] .

كانت الهجرة إلى تونس في الأول جزئية ثم تضاعفت بتضاعف العمليات العسكرية و لاسيما منذ سنة 1956م ففي أكتوبر 1957 م قدّر عدد اللاجئين بنحو 60 ألف لاجئ ، و في أكتوبر 1958م قدّر عددهم بـ 70 ألف لاجئ و اليوم (أكتوبر 1959م) يقدر عدد اللاجئين بتونس 150 لاجئ تقريباً [3].

نشرت " المجاهد " تقارير في مختلف أعدادها مبرزة الدور الذي لعبته كل من تونس والمغرب في إعانة اللاجئين و هذه نماذج مما نشرته على صفحاتها ، حيث قالت : « ... **أمّا الحكومات التونسية والمغربية فإنهما بذلتا جهوداً كبيرة لاستقبال جموع اللاجئين و خصص لهم الأماكن وقدمت إليهم الإعانات الدولية ، و نضمت الجمعيات الوطنية في كل القطرين عدة اكتسابات شعبية تجمع فيها الأموال و الأغذية و الثياب لفائدة إخوانهم الجزائريين المنكوبين**».[4]

---

[1] – **المصدر نفسه** ، « أصداء و حوادث في الحركات الطلابية بفرنسا » العدد 86 ، 1961/1/2 م، ص 07 .

[2] – تحقيق مبعوث جريدة " لاتزيبون دي جنيف السوسريتي" .

[3] – **نفسه** ،« مأساة اللاجئين .. فضيحة الإنسانية » عدد خاص54، 1959/11/16م ،ص8 (انظر الملحق رقم 09 ص116)

[4] – **المجاهد** ، « اللاجئون الجزائريون يداهم الشتاء » العدد 12 ، 11/15/ 1957 م، ص 3 .

نزولاً عند "المؤتمر الدولي للصليب الأحمر" الذي انعقد في دلهي الجديدة (الهند) ، عاد الوفد الذي كان يمثل الهلال الأحمر التونسي في المؤتمر ، و قد نجح في توجيه أعمال المؤتمر إلى الجزائر و إلى قضيتي اللاجئين و الجرحى الجزائريين ، من بين ما سجلته " المجاهد " من قرارات في هذا المؤتمر :

1 تحجير اتخاذ أي قرار قانوني يمنع معالجة الجرحى

2 تحجير اتخاذ أي قرار يمنع تعاطي التمريض و ضمان السر الصناعي[1]

3 توجيه نداء إلى العالم لإسعاف اللاجئين الجزائريين[2]

هذا و قد نقلت " المجاهد " تحسن أحوال اللاجئين بتونس و التكفل التام بهم ، حيث أعدت تقريراً عن ملجأ " عين حمودة " بقولها : «**هذا و إن نظام الملجأ يتحسن باستمرا روقد استقرت فيه مؤسسات طبية دائمة ، و تهتم كتابة الدولة للصحة مباشرة بالحالة الصحية في الملجأ و الأطباء التونسيون يتداولون على زيارة الملجأ بدون انقطاع ، و السلطات التونسية تسهر على سير الأمور في الملجأ وعلى تنظيم شؤونه اليومية و حالة سكانه العامة** »[3]، و قد توالت الحكومة التونسية تبذل مجهوداتها اتجاه اللاجئين الجزائريين فقد سجلت "المجاهد " ما قامت به هذه الدولة في توزيع المساعدات بواسطة الهلال الأحمر التونسي على اللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس[4] .

كما قدم " المنجي سليم" مندوب تونس و "الفيلالي " ممثل المغرب الأقصى يوم 06 نوفمبر 1958م مشروع قرار يوصى المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الإسراع في مساعدة اللاجئين الجزائريين بكيفية ناجعة و حاز المشروع على أغلبية الأصوات (52 مقابل 02 و إمتناع 15).[5]

- **النضال النقابي**

كان للنضال النقابي دور كبير في تحريك القوى الشعبية ونشر الوعي في المجتمعات الإفريقية خاصة الدول المغاربية[1].

---

[1]- من المعلوم أن السلطات الفرنسية بالجزائر تجبر الأطباء على التعريف بالجرحى لإلقاء القبض عليهم و التنكيل بهم .

[2]- **المصدر نفسه** ، « المؤتمر العالمي للهلال و الصليب الأحمر » العدد 12 ، 1957/11/15 م، ص 10 .

[3]- **نفسه**، « ملجأ عين حمودة » العدد 20، 1958/03/15م ، ص 8 .

[4]- **نفسه** ، « إلى اللاجئين الجزائريين » العدد 29 ، 1958/9/17م ، ص 2 .

[5]- **المجاهد** ، « شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين » العدد ، 33 ، 1958/12/8م ، ص 13 .

ذلك أنّ البعد المغاربي في نضال الطبقة الشغيلة برز أكثر من بعد (ح. ع. 2)،وظهرت الرغبة الواضحة لدى قادة المنظمات النقابية المغاربية، في توحيد النضال النقابي وقد عبر عن هذا التوجه النقابي التونسي "فرحات حشاد "[2] من خلال محاضرة ألقاها في مقر "جمعية إفريقيا المسلمين" في باريس ، حيث وضح إختيارات وطموحات الإتحاد مؤكدا رغبته الملحة في توحيد الحركة النقابية في شمال إفريقيا.

هذه الجبهة التي أصبح لها دور كبير في الدفاع عن القضية الجزائرية وهذا ما برز جلياً في "المجاهد" التي إهتمت بالدور النقابي ونضاله للإيجاد حل للمشكل الجزائري بداية بعنوان :" جبهة نقابية شمال إفريقيا" التي عقدت مؤتمراً جمعت فيه بلاد المغرب العربي (المغرب،تونس،الجزائر،ليبيا) أيام 20-21 أكتوبر في طنجة، و قد خصص للجزائر قسماً وافرا من هذا الإجتماع الهام الذي عقده المسؤولون النقابيون مؤكدين أن حرب الجزائر هي اليوم العامل الأساسي للتوتر الذي يمس الأقطار الأربعة [3].

في 3 نوفمبر 1957م في جنيف بسويسرا اجتمع المجلس الإداري لمكتب الشغل الدولي ونظر في الشكوى المقدمة ضد فرنسا من طرف النقابات العمالية الكبرى والهيئات النقابية التونسية و الشرقية ، و قد أدان المجلس السلطات الفرنسية مع خرقها جميع الحقوق النقابية والفردية[4].

هذا و قد أبدت موقفا ضد إيقاف النقابيين الجزائريين ، حيث جاء في رسالة بعث بها الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة إلى رئيس الوزارة الفرنسية يوم 25 مارس 1958م على لسان **"المجاهد"** ما يلي : «... **أودّ أن ألاحظ لكم فيما يخص مسألة إيقاف النقابيين**

---

[1] – مثل الإتحاد العام للعمال الجزائريين،الذي ظهر سنة 1956م وشغل مساحة هامة في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وهو ما عرفته تونس أيضا في "الإتحاد العام التونسي للشغل" الذي أمد الحركة الوطنية بقدرات نضالية بالغة التأثير،وال شيء نفسه ينطبق على المغرب الأقصى حيث شكل "إتحاد النقابات الموحدة "سنة 1943 م .

[2]– هو فرحات بن محمد حشاد ولد في 02 فيفري 1914 م في قرية العباسية "قرقنة " تميزت حياة فرحات حشاد بنضاله النقابي الذي إمتد على مدى 16 سنة نصفها الأول قضاها في النقابة التونسية للعمال، ونصفها الثاني في الإتحاد " الإتحاد العام التونسي للشغل" من 1944 إلى سنة 1952 م،وبسبب نشاطه الوطني،أصبح ملاحقا من قبل مصطلح الأمن الفرنسية حيث اغتالته اليد الحمراء في 05 ديسمبر 1952م.

[3]– **نفسه،** « مؤتمر النقابات المغرب الكبير بطنجة » ، العدد 12 ، 1957/11/15م ، ص 8 .

[4]– **المجاهد،** « نصف الشهر السياسي » ، العدد 12 ، 1957/11/15م ، ص 10.

بأن الجامعة قد اضطرت إلى إحاطة مكتب الشغل الدولي ببعض التصريحات التي صدرت منكم ضد عدد من النقابيين الجزائريين الذين قبضتم عليهم بدون أي ترتيب قضائي ...»

و استنكرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تكوين (المنطقة المحرمة) و رفعت احتجاجاً ضدّ هذه الفعلة اللاإنسانية التي تقضي بترحيل حوالي 400 ,000 ألف ساكن عن أراضيهم وديارهم .

كما رافعت لصالح العمال اللاجئين الجزائريين ذلك عملاً بالقرارات التي صادقت عليها الندوة النقابية الشمال الإفريقية الأخيرة بجنيف ، حيث أرسل الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة منشوراً بتاريخ 24 مارس 1958م إلى المنظمات المنخرطة في الجامعة ، و بعض ما جاء في " المجاهد " من هذا المنشور ما يلي : « ... **نظراً لخطورة الحالة بالجزائر و أثارها السيئة على الأقطار المجاورة فإن اللجنة الفرعية قد قررت أن تطالب من جميع المنظمات المنخرطة بالجامعة بمدى تأثر النقابات الحرة من سوء الحالة في الجزائر ..** »[1]

هذا وقد انعقدت ندوة نقابية دولية لإعانة الجزائر في عاصمة الجمهورية العربية المتحدة (القاهرة) و قد حضر ممثل 18 بلداً[2] في الجلسة الافتتاحية التي ترأسها السيد "أنور السادات" و لقد انعقد هذا المؤتمر بطلب من الجامعة العالمية لنقابات العمال العرب،حيث بعث السيد "يوسف السباعي" الأمين العام لمؤتمر التضامن الإفريقي الأسيوي إلى " ميستر همار شولد" احتج فيها على قانون تنظيم الاستفتاء بالجزائر و هذا بعض ما نقلته "المجاهد" من هذا الاحتجاج : «**إنّ إجبار الجزائريين على التصويت تحت تهديد جيش يضم 800 ألف جندي لا يتماشى مع قرار الأمم المتحدة بأعمال فرنسا المناقضة لحقوق الإنسان** »[3].

---

[1] – **المصدر نفسه**، «جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس » العدد 22، 1958/04/15م ص 09 .

[2] – الدول التي حضرت هذا المؤتمر هي : أندونيسيا ، الإ.السوفياتي ،السودان ، الصين ، العراق ، الهند ، ألمانيا الشرقية المغرب ، إيطاليا ، عدن ، الفيتنام الشمالي ، قبرص ، الأردن ، ليبيا ، لبنان ، الجمهورية العربية المتحدة ، و كان مثل (ج.ت.و) في هذا المؤتمر هو السيد عبد القادر معاشو .

[3] – **المجاهد** ، « التضامن الفعلي مع الجزائر » العدد 29 ، 1958/9/17م ، ص 01 .

و أثار اغتيال المناضل في الإتحاد العام للعمال الجزائريين "عيسات إيدير" [1] موجة واسعة من الإستنكار في أنحاء العالم و المغرب العربي على وجه الخصوص ، حيث رصدت "المجاهد" الأصداء النقابية في المغرب العربي بحيث نظمت المنظمات العمالية المغاربية اجتماعات في كل من (ليبيا تونس ، المغرب) يوم 2 أوت 1959م ، حيث أظهروا سخطهم و استنكارهم إثر حدث اغتياله.[2]

-إقتصاديًا

- **الإعانة المادية**

تنفيذاً لقرار مؤتمر القاهرة بتحديد يوم 30 مارس 1958م سيكون يوماً للتضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا و آسيا ، حيث أوصت السكرتارية الدائمة بتكوين لجان قومية لتحرير الجزائر مهمتها الإشراف على ما ينضم اليوم 30 مارس من أعمال إلى أن يحقق للجزائر استقلالها و من بين أهداف اللجنة القيام بعملية التأييد المادي.[3]

من نماذج الدعم المادي ما نقل عن "المجاهد" حيث طالعتنا أن إذاعة القاهرة أذاعت أن الرئيس جمال عبد الناصر تخلى عن مرتبه لمدة شهر كامل لمعركة التحرير الجزائرية[4].

في طرابلس الغرب(ليبيا)أعلنت صحيفة " الرائد" أن مدخول بيعها يوم السبت سيمنح ليوم الجزائر ، كما قررت الحكومة الليبية أن يشارك موظفون ليبيون في إعانة الثورة الجزائرية بإعطاء يوم من مرتبهم إلى "جمعية الهلال الأحمر الجزائري " [5] ، كما سجلت "المجاهد" هذا الدعم في كافة الدول الإفريقية ، حيث أعطت لنا نموذج غانا و ذلك باقتراح وزير داخليتها أن يتبرع أعضاء

---

[1]- ولد في مكلة يوم 17 جوان 1915م كان منخرطاً في صفوف (ليسيجيتي) بالجزائر إلى أن تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م ، كان من بين مؤسسيه و عين كاتباً وطنياً في المكتب الأول لمنظمة الاتحاد إلى أن ألقي عليه القبض في ماي 1956م ، للمزيد أنظر : **المصدر نفسه** ، « مؤسس النقابات الجزائرية السيد عيسات إيدير » ،العدد 35 ،1959/1/15م ، ص 6 .

[2]- **نفسه** ، « صدى اغتيال الشهيد عيسات إيدير في العالم » العدد 48 ، 1959/8/10م ، ص ص 4-8.

[3]- **نفسه** ،« يوم الجزائر كما حددته السكرتارية الدائمة » العدد 21 ، 1958/4/1م ، ص 1 .

[4]- **نفسه** ، « بعض الاستعدادات ليوم الجزائر » ، ص 3 .

[5]- **المجاهد** ، « ليبيا » العدد 22، 1958/4/15 ، ص 07 .

الحكومة بمرتب شهر تأييداً لشعب الجزائر، و هذا بعض ما قاله : « **إن حزب الشعب الذي انتمي إليه على استعداد بإرسال معونة مالية إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري** [1]».

نفس الشيء بالنّسبة لإفريقيا الجنوبية حيث أعلن رئيس رابطة إفريقيا الجنوبية بكابتون على إنشاء ميزانية خاصة إلى إعانة طبية للمجاهدين[2] .

كذلك هو الحال بالنسبة للجامعة العربية حيث ناقشت لجنة الشؤون السياسية للجامعة العربية الوضع في الجزائر و قرر تخصيص ميزانية سنوية لها كما قررت الموافقة على إنشاء صندوق دائم للجزائر[3].

في سياق الحديث عن الدعم الاقتصادي للشعب الجزائري تطلعنا " المجاهد" أيضاً إنطلاق حملة التبرعات في " أسبوع الجزائر "بليبيا بقولها : « **إنطلقت حملة التبرعات من يوم 22 أفريل 1960م و لمدة عشرة أيام كاملة من بنغازي إلى برقة و مدن عديدة تحت شعار " كل قرش يدفع يحول إلى رصاصة في قلب فرنسا " ** »[4]،كذلك ضرب "الملك إدريس الأول" أروع الأمثلة بتبرعه ب(عشرة آلاف جنيه ليبي) و تبرع سمو ولي العهد ب(خمسة ألاف جنيه) وتبرع رئيس الحكومة ب(ألفي جنيه)، و هذا ما عبرت عنه "المجاهد" بقولها : « **و هكذا تضرب ليبيا مثال رائعاً في ميدان نصرة الجزائر**»[5] .

- **مقاطعة فرنسا اقتصادياً :**

لم يتجه اهتمام الدول الإفريقية إلى الحركات التحريرية و تقوية وسائلها لاستكمال الاستقلال السياسي و إنمّا توجهت الأنظار في الوقت نفسه إلى تحقيق الإستقلال الإقتصادي وذلك بإتباع سياسة موحدة للضغط على فرنسا إقتصادياً .

---

[1]- **المصدر نفسه** ، « غانا » ، ص 08 .

[2]- **نفسه** ، « إفريقيا الجنوبية »، ص 12 .

[3]- **نفسه** ، « الجامعة العربية »،ص 12 .

[4]- **نفسه** ، « ماذا قدمت الجامعة العربية ؟ » العدد 68 ، 1960/5/16م ، ص 12 .

[5]- **نفسه** ،« أسبوع الجزائر في ليبيا » ، العدد 94 ، 1961/04/25م ، ص 02 .

هذا ما ظهر جلياً في المؤتمر السابع "لغرف التجارة و الصناعة و الزراعة العربية " المنعقد في القاهرة من 23 إلى 30 نوفمبر 1957م ، حيث درست المشاكل التي تعترض سير النمو الإقتصادي العربي و دعا إلى ضرورة توحيد الجهود نحو التعامل مع الدول الإفريقية و الأسيوية وأقطار البحر الأبيض المتوسط و قد صادق المؤتمر على عدة لوائح و توصيات بالنسبة لقضية الجزائر ، من بينها ما اتضح من خلال " المجاهد " نذكر أهم ما جاء فيها:

1 وجّه المؤتمر ا لإقتصادي العربي برقية إلى هيئة الأمم المتحدة للمطالبة باستقلال الجزائر والإحتجاج إقتصاديا كما قاطعت هذه الدول إسرائيل.

2 طلب المؤتمر من الدول العربية مقاطعة فرنسا و وحدتها و استقلالها.[1]

كانت مسألة الحصول على بترول الجزائر من أهم الأهداف التي تهدف إليها فرنسا من وراء حربها العدوانية على الجزائر ، ذلك أن الجنرال "دي غول" كان يريد أن يجعل من وراء هذا البترول ورقة هامة يستعملها في سياسته إزاء المغرب العربي ، حيث أنها كانت تعتبر أرض المغرب العربي أرضاً موقوفا عليها، فبدأت منذ سنة 1945م تحدد سياسة بترولية في الشمال الإفريقي فأسست مكتب "البحث عن النقط" و شرعت في تأسيس الشركات المنقبة عنه[2] .

عبرت جبهة التحرير الوطني عن موقفها من قضية بترول الصحراء بكل وضوح في عدة مناسبات ، و من مبادئها «**أن ثروات طبقات الأرض الجزائرية يجب أن توضع في خدمة النهوض الإقتصادي للمغرب العربي المتحد** » ، و باسم هذه المبادئ نقلت " المجاهد " : «...**يستنكر شعب المغرب العربي كله أي اتفاق يرمي إلى الإعتراف بشيء من السيادة الفرنسية على صحراءنا** »[3].

على هذا الأساس و تماشيا مع هذه المبادئ نشأت فكرة عقد مؤتمر " البترول العربي "[4] ذلك أن الشعوب التي استيقظت في تاريخ آسيا و إفريقيا بدأت تدرك أن المنظمات و الأحلاف والمؤسسات و " الأسواق المشتركة " التي تقيمها الدول الاستعمارية هي في الواقع موجهة ضد

---

[1]- **المجاهد** ،« الاتحاد العام التجاري الجزائري في المؤتمر الاقتصادي العربي »،العدد 14 ،1957/12/15م ،ص 09.

[2]-**المصدر نفسه**،« معركة البترول جزء من معركة استقلال مغربنا »، العدد 28 ، 1958/08/28م ، ص 10 (انظر ملحق رقم 10 ،ص117) .

[3]- **نفسه** ، « سياسة بترولية للمغرب العربي » ، العدد 28 ، 1958/08/28م ، ص 11.

[4]- **المجاهد** ، « معركة التحرير الاقتصادي تدخل معركة جديدة » ، ص 15 .

مصلحة هذه الشعوب ، كما أن البلدان الإفريقية أدركت تمام الإدراك أنها بصفتها هي المنتجة للمواد الأولية تستطيع أن تقاوم هذا الضغط الإستعماري الإقتصادي الجديد و أن تحبط مشاريعه فكانت هذه الأفكار و الخطوط موضوع أشغال المؤتمر الإفريقي الأسيوي[1].

من قرارات و توصيات المؤتمر بالنسبة للقضية الجزائرية ما ذكرته "المجاهد" خاصة قرار مقاطعة فرنسا اقتصادياً : « **إنّ مؤتمر غرف التجارة و الصناعة للبلاد العربية يعتبر أن كفاح الشعب الجزائري يهم كل الشعوب المحبة للحرية و العدالة و عليه :**

1 -فإنّه يعبر للشعب الجزائري الباسل إعجابه و يؤكد له تضامنه الفعال .

2 -يدعو الغرف التجارية و الصناعية و الزراعية للبلاد العربية إلى مقاطعة السلع الفرنسية[2] ».

عملاً بذلك قامت ليبيا بمقاطعة فرنسا إقتصادياً ابتداءاً من الفاتح جانفي 1961م حيث نوهت " المجاهد" بهذا الموقف الهام و أطلعتنا به بقولها : « **ابتداءاً من أول جانفي 1961م يشرع الشعب الليبي الشقيق في مقاطعة البضائع الفرنسية و قد اتصل التجار الأجانب في طرابلس برسائل تطالبهم بالمقاطعة التامة للبضائع الفرنسية ، كما قرر العمال أن لا يفرغوا البواخر و الطائرات الفرنسية و قد تشكلت لجنة خاصة بالمقاطعة في جميع ولايات ليبيا تسهر على تنفيذ مقررات المقاطعة[3] » .**

المطلب الثالث : الدعم العسكري :

- **المتطوعون الأفارقة في جيش التحرير**

كانت حاجيات جيش التحرير في بداية الثورة لا تقتصر فحسب على إمداده بالسلاح بل كان في حاجة ماسة إلى عملية التمويل بمختلف أوجهه لاسيما في زيادة عدد قواته، و هذه

---

[1]- حضر مندوبون في الدورة الثامنة لمؤتمر غرف التجارة و الصناعة و الزراعة للبلد العربية في القاهرة من 7-13 ديسمبر 1958م للبلدان العربية التالية : الجمهورية العربية المتحدة (مصر) ، الأردن ، السعودية ، السودان ، العراق ، لبنان ، ليبيا البحرين ، الجزائر ، الكويت ، فلسطين .

[2]- **المصدر نفسه** ، « الغرف الاقتصادية العربية توصي بمقاطعة البضائع الفرنسية » ، العدد 34 ، 1958/12/24م ص 09 .

[3]- **نفسه** ، « العمال الليبيون يشرعون في مقاطعة فرنسا » ، العدد 86 ، 1961/1/2م ، ص 01 .

الأخيرة كانت تتطلب عناية بالغة من طرف قيادة الثورة ، و في هذا الإطار سعت لتفعيل عملية التموين على كل الجبهات ، و في مطلع سنة 1955م بدأت الجهود الديبلوماسية لقادة الثورة في الخارج تكلل بالنجاح ، حيث أبدت الدول الإفريقية استعدادها لدعم الثورة و تزويدها بالأسلحة و المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني ، و هذا ما حقّقته الثورة من خلال ما رصدته "المجاهد" في سنة 1957م بنبأ التحاق عدد من الجنود السود الذين جنّدتهم فرنسا في جيشها بقولها: « ... **و فعلا فإنّ الجزائريين توصلوا إلى نتيجة نسبية حيث أنّ المسلمين من الزنوج التحق البعض منهم بقوات جيش التحرير و لازم فريقاً منهم الثكنات... فلم يعودوا يكلفونهم بمهاجمة وحدات جيش التحرير لأنهم يعلمون أن السود لن يستعملوا أسلحتهم ضد الجنود الجزائريين بل إنهم لن يترددوا في تسليم تلك الأسلحة إلى وحدات جيش التحرير**»[1].

كذلك سجلت نبأ آخر بقولها : « **أبناء إفريقيا السوداء في الجيش الفرنسي ينظمون إلى جيش التحرير الوطني باستمرار إنهم مع إخوانهم في شمال القارة الإفريقية يسقون منذ الآن شجرة التضامن الإفريقي الآسيوي بالدماء** »[2].

كما خرج مؤتمر الشعوب الإفريقية في "أكرا" ديسمبر 1958م بتوصيات لدعم الجزائر عسكرياً بزيادة عدد المتطوعين من الجنود الأفارقة و انضمامهم إلى (ج.ت.و) و هذا ما تناولته "المجاهد" بقولها : «..**إنّ مصادقة المؤتمر على مبدأ إيجاد لفيف إفريقي يضم المتطوعين الأفارقة من جميع الأقطار الإفريقية يعتبر الجواب العملي الذي ردت به الشعوب الإفريقية على إرادة الأوروبيين في استعمارنا و نهبنا**»[3] .

كما واصلت "المجاهد " اهتمامها بهذه الإنظمامات إلى درجة أنها كانت تقدم إحصاءات عن عدد انظمامهم في كل المناطق ومنها خبر: «**الانظمامات إلى جيش التحرير تتوالى**

---

[1]- **المجاهد** ، « ثورتنا و اليقظة الإفريقية » ، العدد 11 ، 1957/11/1 م ، ص 11.

[2]- **المصدر نفسه** ، « الشعوب الإفريقية بين الاستعمار و التحرير الكامل » ، العدد 21 ، 1958/04/1م ، ص 6.

[3]- **نفسه**،«لأول مرة للتاريخ..يتلاقى أبناء إفريقيا ليقرروا مصيرهم بأيديهم»،العدد 34، 1958/12/24م،ص 4

بانظمام 30جندياً من اللفيف الأجنبي [1] في المنطقة السادسة بولاية وهران بأسلحتهم وعتادهم»[2] .

انظمّ في سعيدة 17 من اللفيف يحملون أسلحة كثيرة بين مدافع رشاش (بار 29/24) وطومسون و بنادق متنوعة و ذخائر حربية عديدة ، و انظم في ترينزل 16 فيهم 9 من اللفيف يحملون سبعة بنادق (قاران) و ستة مسدسات رشاشة ماط 49 و 3 طومسون و ذخائر متنوعة و في عين سكونة انظم سبعة يحملون ثلاثة مدافع رشاشة و خمسة بنادق أمريكية [3].

توالت هذه الإنظمامات و سُجّلت أيضًا في سيدي بلعباس ، حيث انظم ثمانية فيهم خمسة لفيف بأسلحتهم و عتادهم ، في معسكر خمسة لفيف يحملون خمسة بنادق متنوعة و أزواج من المكبرات و كميات هامة من القنابل اليدوية و الذخيرة الحربية[4] .

بالنسبة للبلدان العربية لم تتطرق "المجاهد " في أعدادها في إعطاء نماذج عن هذا الدعم سواءاً من التونسيين أو المغربيين سوى الحديث عن المتطوع الليبي المجاهد "أحمد بن علي شيباني " فهو شهادة حية سجلتها "المجاهد" في حديث خاص معه بقولها : « **المجاهد أحمد بن علي شيباني – ليبي حر – و من سكان متصرفية الزاوية قبيلة المحاجيب أولاد راشد متزوج و له طفلان يبلغ من العمر 35 سنة ، انخرط في جيش التحرير الوطني الجزائري في شهر ديسمبر 1957 م و قد سعى إلى ذلك الشرف بدافع الغيرة و الوطنية و حباً منه في الجهاد المقدس و قطع المسافة بين ليبيا و الجزائر مشياً على الأقدام خلال شهر مارس 1957م...»**[5].

---

[1]– من حديث بوالصوف: يضم الجيش الفرنسي في صفوفه عددا كبيراً من جنود اللفيف الأجنبي و لذلك فكرنا في ضمهم إليها : فكنا نوزع عليهم مناشير نشرح لهم فيها العوامل التي دفعتنا إلى الكفاح ثم كنا نوجه إليهم من ألمانيا " علب سجائر" نضع فيها ورقة رسم عليها الطريق الذي يتبعونه للالتحاق بوحدات جيش التحرير الوطني و بهذه الكيفية فرما يقرب من الآلاف من جنود اللفيف الأجنبي و التحقوا بنا انظر : **المجاهد** ،«النص الكامل لحديث الأخ بو الصفوف مع صحيفة لوبسر فاتور» ،العدد 28 ، 1958/08/28م ، ص 8.

[2]– **المصدر نفسه** ، « الانظمامات إلى جيش التحرير تتوالى» ، العدد 34 ، 1958/12/24م ، ص 12 .

[3]– **نفسه**، « هؤلاء فضلوا معسكر الأحرار » ، العدد 35 ، 1959/01/15م ، ص 16.

[4]– **نفسه** ، « حملات الانضمام تتوالى » ، العدد 36 ، 1959/2/6م ، ص 12.

[5]– **المجاهد**، « مثال حي من تضامن المغرب العربي» ، العدد 43 ، 1959/6/1 م، ص 09 .

و أطلعتنا " المجاهد " على شهادات حية لبعض المتطوعين الأفارقة السود حيث نقلت شهادة المجاهد السوداني"محمد منير بن محمد أفين" [1] حيث تفاعلت "المجاهد"مع قصة هذا السوداني وعلقت على هذا بقولها : « **هذه قصة مواطن من السودان الغربي أي السودان الذي كانت تحتله فرنسا جندته السلطات الفرنسية قبل أن تستقل بلاده ولكنه عزم ألا يكون مصيره مثل مصير إخوانه الذين يحاربون الثورة الجزائرية تحت العلم الفرنسي بل صمم على أن يدخل في صفوف الثورة الجزائرية** » .

حيث أدلى قائلا : « **إنني مسرور جداً لأنني تمكنت من المشاركة في عدة عمليات عسكرية و مما يزيد في سروري هو أنني موجود في جيش جبار لا يغلب و لا يقهر** ... »[2].

من بين المتطوعين الذين تحدثت عنهم "المجاهد" في مقالها بعنوان " من جيش التحرير إلى الجنود الإفريقيين " و هما "عبد الكريم" من السنغال الذي انظم في صفوف الجيش بجبال الجزائر برتبة ملازم ، و رؤوف من" داكار " الذي انضم سنة 1958م .[3]

في النهاية نستنتج أن الدبلوماسية الجزائرية لعبت دورا هاما في مختلف المحافل الدولية وذلك منذ الوهلة الأولى لاندلاع ثورة نوفمبر 1954م ،ففي البداية تكلفت بهذه المهمة البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي كانت متواجدة بالقاهرة ،ولما تأسست الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة

---

[1]- (أنظر الملحق رقم 11 ، ص118) .

[2] - **المصدر نفسه**،«رمز التضامن الإفريقي .. سوداني في جيش التحرير الوطني»، العدد 77، 1960/09/19م ، ص 8

[3]- **نفسه**،« من جيش التحرير إلى الجنود الإفريقيين » ، العدد 81 ، 11/1/ 1960م ، ص 14 .

1958م،أسندت المهمة الدبلوماسية لكل من وزارة الإعلام ولعب رجالها دورا كبيرا على المستوى الجهوي والدولي بشرح قضية الجزائر و فضح سياسة فرنسا الإستعمارية و تحسيس الرأي العام العالمي حولها ،سمحت لها هذه الأعمال بكسب العديد من الدول الصديقة في إفريقيا و آسيا وأوربا الشرقية إلى جانبها ، هذا بالإضافة إلى مشاركتها في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر باندونغ ومؤتمر الصداقة بين شعوب إفريقيا وآسيا و مؤتمر الشعوب الإفريقية ،وفي هيئة الأمم التي اتخذت منها منبرا لسياستها الخارجية استطاعت من خلالها عزل فرنسا عن الساحة الدولية ولقت تضامنا كبيرا من قبل الدول العربية و باقي الدول الإفريقية من القارة السمراء.

المبحث الثالث : رد الفعل الفرنسي لعزل القضية الجزائرية دولياً

المطلب الأول : المناورات السياسية و الدبلوماسية

-مع بلدان المغرب العربي

-بقية الدول الإفريقية

-رفض إدراج القضية في هيئة الأمم

المطلب الثاني : التطويق و الضرب العسكري

-العمليات على الحدود

- الحواجز الحدودية
- القواعد العسكرية

-الاعتداء و القرصنة

- العدوان الثلاثي على مصر
- الاعتداء على ساقية سيدي يوسف و اللاجئين

المطلب الثالث : الإغراء الاقتصادي

-المناورات الفرنسية حول قضية الصحراء

-تشجيع الاستثمار النفطي الأجنبي في الصحراء

أعلنت الثورة منذ اندلاعها عن بعدها الإفريقي ، و سعت بشتى الوسائل بنقل مناعتها ومبادئها الثورية لشعوب القارة السمراء ،و قد جعلت أرضية الصومام 1956م من العالم العربي بصفة خاصة والإفريقي بصفة عامة المجال الأول لعملها الدبلوماسي ، فاختلفت أشكال الدعم الإفريقي و تعددت أحجامه و تفاوتت حسب إمكانيات البلدان المساعدة و استعدادها مادياً ومعنوياً ، و هو ما جعل فرنسا تنتهج سياسة مرحلية لإحتواء القارة الإفريقية وفق سياسة تجريد الثورة الجزائرية من قواعدها الخلفية و إبقاء جبهة التحرير غير معروفة و إطاحتها بسياج من العزلة الدولية ، و هذا ما سيتضح جلياً في هذا المبحث .

المطلب الأول : المناورات السياسية و الدبلوماسية

–مع بلدان المغرب العربي

كان القادة الفرنسيون يدركون جيداً أن الهزيمة لن تلحق بالثورة عسكرياً إلاّ إذا فقدت دعم وتأييد جارتيها ، من أجل ذلك سعوا إلى تفجير التناقضات بين الجبهة و تونس و المغرب الأقصى و كان أول هذه الخطوات تهديد القطران و حملها مسؤولية استمرار الحرب في الجزائر [1]، و هذا ما أكّده وزير الدفاع الفرنسي في ندوة صحافية في وهران ، فندد أثناءها بموقف المغرب و تونس وطالب بما سماه " حق الملاحقة " الذي يمكن فرنسا من مقاومة فرق (ج . ت . و) العاملة في المناطق المجاورة في الحدود [2] .

---

[1]– **المجاهد** ،« الشرط ، الجديد » ، العدد 10 ، 1957/9/5 م ، ص 01 .

[2]– جبهة الحدود : كانت سنة 1957 م و النصف الأول من سنة 1958م سريّة و لمعالجة الموقف قامت (ل. ت.و.ت) بخطوة تنظيمية أولى تمثلت في إنشاء قيادتين للعمليات العسكرية ، إحداهما في الحدود الغربية تحت قيادة العقيد " هواري بومدين" و الأخرى على الحدود الشرقية بقيادة " محمد لعموري " و "العقيد عمار بوغليز" ،كان القصد من هذا الإجراء تصحيح الأوضاع في الحدود و توحيد قيادة (ج .ت .و) بكامله ، و أسندت إلى قيادة العمليات العسكرية الشرقية مهمة الإشراف على الولايات الأولى و الثانية و الثالثة ، و التنسيق بينهما ، و كلفت قيادة العمليات العسكرية الغربية ، بتنسيق العمل العسكري في الولايات الرابعة و الخامسة و السادسة ،كلتا القيادتين كانت تحت سلطة رئيس الدائرة الحربية في (ل . ت. ت) " كريم بلقاسم " القائد العام لجيش التحرير ، للمزيد انظر : صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 272 .

ذلك لرفض عرض الوساطة التونسية و المغربية بين فرنسا و (ج.ت.و) لإرجاع السلم بين فرنسا و الجزائر و قد صرح "بينو" [1] في الأمم المتحدة بأنّ " فرنسا لا يمكنها أن تقبل هذه الوساطة " و أعلن "غايار "[2] في المؤتمر الراديكالي رفضه هو الآخر .

كما أصدر "بينو" بيان آخر يقول فيه : « **أن فرنسا تقبل الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير من أجل وقف القتال لا من أجل النظام السياسي للجزائر** » و قد التجأ إلى هذه الذريعة لأنه يعرف أن (ج.ت.و) لن تقبل أبداً وقف القتال قبل الوصول إلى اتفاق حول الإستقلال [3] .

نهج غي موللي السياسة ذاتها و قد أكّد في خطابه أمام البرلمان أنّ منح ا لإستقلال لتونس والمغرب واتباع سياسة معتدلة مع المستعمرات وحده الكفيل بمحاصرة الثورة الجزائرية ، و منع تأثيراتها الراديكالية[4]، فهذا ا لإستقلال الذي أُريد له أن يكون وسيلة لخنق الثورة ، فإذا كان قد حال دون توحيد جبهة الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي فقد تكيّفت معه(ج.ت.و) بصورة من شأنها أن تفوت على الاستعمار خططه [5] .

عندما عاد الجنرال ديغول إلى الحكم في سنة 1958م وجد نفسه وجهاً لوجه أمام " القضية الجزائرية " كان يومئذ مقتنعاً تماماً بأن الجزائر فرنسية " أمست " خرافة مفلسة ، أعباؤها أضعاف فوائدها لكن كيف السبيل إلى إقناع الشعب الفرنسي بذلك؟ [6] .

فكان ديغول يرى: أنّ متابعة الحرب في الجزائر تتطلب سياسة تعاون مع تونس و المغرب وقد وضح (مالرو) وزير الأخبار الفرنسي في هذه السياسة التي أقامها في ندوته الصحافية يوم 25 جوان 1958م بقوله: « **إنّ الجزائر هي أساس عظمة فرنسا و أنّ علاقتنا معها في المستقبل فإنها تسير إلى إقامة علاقات فديرالية بين فرنسا من ناحية و تونس و المغرب من ناحية**

---

[1]- بينو : وزير الخارجية الفرنسية .

[2] - فيليكس غايار Félix Gaillar رئيس الحكومة الفرنسي من ديسمبر 1957 إلى 1958م .

[3] - **المجاهد** ،« عرض الوساطة التونسية المغربية » ، العدد13 ، 1957/12/1م ، ص 7 .

[4] - محمد مبروك يونس ، **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية – الإفريقية** ، ط 1 ، مطابع الثورة العربية ، طرابلس 1988م ، ص 46 .

[5]- محمد الميلي ، **مواقف جزائرية** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1980م ، ص 43 .

[6]- محمد عباس ، **دوغول ... و الجزائر ، نداء الحق** ،ج4 ، دار هومة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013م ، ص 243.

أخرى » هذه خطة ديغول التي تريد أن تجعل تونس و المغرب يقسمان معها جثّة الشّعب الجزائري [1] .

الخطوة الأولى من تاكتيك هذه المناورة بهدف الإنفراد بالقضية الجزائرية أن سارع في 3(يونيو) باقتراح مشاريع اتفاقيات على قادة البلدين بسحب القوات الفرنسية من تراب كليهما ، و قد أسند تطبيق هذه الإستراتيجية إلى :

- يول "دولوفريـيي " الخبير الاقتصادي المكلف أساساً بوضع مشروع قسنطينة [2] موضع التطبيق
- الجنرال "موريس شال" [3] القائد العسكري المطالب بإجبار الثوار على رفع الشارة البيضاء تحت غطاء "سلم الشجعان" [4]

كان ضرب مقررات "مؤتمر طنجة" على رأس أولويات ديغول و فعلاً فإن مقررات طنجة لم تلبث أن اصطدمت بعدد من العراقيل أدّت إلى تفكيك جبهة طنجة ، فقد أدرك طبيعة المخاطر التي تهدده في حالة تنفيذ هذه المقررات فهو: **أولاً** : جعل " الإدماج " هي السياسة الرسمية المعتمدة في الجزائر و هو بذلك قد حقق ثلاثة أهداف في آن واحد:

أ - يكون بذلك قد مهد الطريق لكسب الرأي العام الفرنسي بمختلف اتجاهاته .

ب - يكون أيضاً قد كسب القيادات العسكرية في الجزائر و مهد الطريق لاستمالة المتمردين أو المتحفظين عليه من الشخصيات المدنية و العسكرية .

---

[1] - **المجاهد** ، العدد 26 ، 1958/7/2م ، ص 4 .

[2] - اقترن اسمه بمدينة و هي قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري التي ألقى بها الجنرال ديغول خطابا في 13 أكتوبر 1958 م وهو مجموعة من الوعود الإصلاحية ، للمزيد أنظر : مسعود الجزائري ، **مشاريع ديجول في الجزائر** ، (د ، ط)، مطبوعات الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، (د ، س) ، ص 14 .

[3] -الجنرال شال: ولد سنة 1905م بفرنسا ، تخرج من مدرسة "سان سير" العسكرية سنة 1925م برتبة ملازم أول ، تقلد مناصب عدة منها رئيس قيادة الأركان ما بين سنتي 1946 - 1949م ، ثم قائداً للسلاح الجوي ما بين 1949-1951م ثم جنرالا بالجزائر ما بين سنتي 1958- 1961 م ، توفي يوم 18 فيفري 1979 م بباريس ، للمزيد انظر : محمد بوحموم **التنظيم العسكري و السياسي بالولاية الرابعة التاريخية1956-1962 م** ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف ، مسعودة يحياوي ، جامعة الجزائر ، 2004-2005م ، ص ،14.

[4] - محمد عباس ، **دوغول .. و الجزائر، نداء الحق** ، المرجع السابق ، ص 244.

ج- وضع حدّ لأمل تونس و المغرب في إمكانية استقلال الجزائر على الأمد القريب وبذلك يكون قد رد على طنجة التي تسعى إلى إدماج الجزائر في مغرب عربي موحد .

ثانياً : أنّ إعلان الإدماج – أي إدماج الجزائر في فرنسا – كسياسة رسمية يعني في الحقيقة التهديد بتوسع رقعة الحرب إلى كل من تونس و المغرب إذا أصرّت حكومة كل منهما على ا لإستمرار في التضامن مع الجزائر [1] .

-بقية الدول الإفريقية :

مثلما أدركت الإدارة الفرنسية خطورة الطابع المغاربي للثورة الجزائرية ، أدركت كذلك خطورة التوجه الإفريقي خاصة في ظلّ تصريحات قادتها بأنّ :" كفاح الجزائر يدخل ضمن كفاح كامل شعوب القارة " ، و أنّ كفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله هو جزء من انطلاقة لا رجعة فيها و هي حركة التحرير الإفريقية و أنّ إفريقيا هي مقبرة ا لإستعمار الفرنسي ، و هذه الإنطلاقة تحمل معها الوعي الحقيقي للعالم الحر و الموحد وهي قادرة على صنع أي شيء [2] .

هذا و قد اتبع "قي موللي" سياسة هدف من خلالها إلى عزل الثورة الجزائرية عن إفريقيا بالأساليب التالية :

- إغراء الزعماء الأفارقة بالمناصب العليا في الحكومة الفرنسية و البرلمان مثلما هو الحال بالنسبة " لهو فيه بو نيي" الذي عيّن وزيراً في الحكومة الفرنسية .
- إلهاء الأفارقة بإصلاحات شكلية و منها القانون الإطاري [3] الذي يرمي إلى تجزئة الأقطار الإفريقية وتسهيل ربطها بفرنسا [4] .

---

[1] - محمد الميلي ، **مواقف جزائرية** ، المرجع السابق ، ص 92 .

[2] - حسن رويجع ، **مكانة الثورة الجزائرية في إفريقيا** ، **جريدة الشعب** ، العدد 4973 ، 1979/10/13م .

[3] - في سبيل البحث عن حل للمأساة الجزائرية أعرب "مونوري " الذي كان حينها وزير الدفاع في حكومة "غي موللي" عن نيته في إيجاد قانون إطار ، و لم تظهر الخطوط العريضة لهذا القانون إلا في شهر أوت و صودق عليه في 1957/9/13م أي قبل أسبوع واحد من أدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و القانون عبارة عن تكريس للهيمنة الاستعمارية و طرح كبديل عن قانون 1947م ، و يحتوي على 19 مادة و ينص في مادته الأولى على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية ، للمزيد انظر : إبراهيم طاس ، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956-1958م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر 2008-2009م ، ص 97 .

[4] - محمد مبروك يونس ، **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية – الإفريقية** ، المرجع السابق ، ص 46 .

من بين أهمّ القضايا التي حظيت بنقاش مطول سنة 1956م مسألة تعديل "قانون الإنتخابات " بما يتيح تمثيل أوسع للمستعمرات في البرلمان الفرنسي ، و هو مطلب ألحّ عليه نواب اليسار و الوطنيون الأفارقة و مثل مظهراً لمرحلة إصلاح جديدة لجأت إليها فرنسا تحت ضغط الثورة و هكذا أدخلت إصلاحات جذرية على نظام ا لإنتخابات و رفع من مستوى تمثيل المستعمرات الإفريقية [1] ، فأصبح سبعمائة ألف نسمة نائب يتوزعون كالآتي :

*إفريقيا الغربية الفرنسية : 27 نائب بدلاً من 21

*توغو (طوغو) : نائبين اثنين بدلاً من واحد

*إفريقيا الإستوائية الفرنسية : 9 نواب بدلا من 6

*الكامرون : 4 نواب بدلاً من اثنين.

وعليه فقد أفرزت انتخابات الثاني جوان 1956م تمثيلا معتبراً للأفارقة في البرلمان الفرنسي فأصبحت إفريقيا و قضايا المستعمرات تحضر بقوة في المناقشات البرلمانية ، هذا و قد شكّل زعيم الحزب الإشتراكي "أدغار فور" الحكومة في بداية عام 1956م و عين "غاستون ديفيري" وزيراً للمستعمرات الفرنسية ما وراء البحار ، و خوفاً من أن تمتد تجربة الجزائر الثورية في إفريقيا السوداء خطط لإدخال إصلاحات سياسية و إعادة تنظيم المستعمرات و قد كان مقتنعاً بمبدأ استقلال هذه المستعمرات [2] .

أمّا بالنسبة للجزائر فقد أصبح واضحاً أن فرنسا منحت ا لإستقلال لأقطار إفريقيا [3] لتتمكن من تركيز قوتها في الجزائر ،و تمنع الجزائر بهذه القوة من الحصول على استقلالها و حتى تبقى الجزائر مركزاً استراتيجياً تشرف منه على بقايا استعمارها في القارة الإفريقية [4] .

من أجل استكمال ضرب الحصار على الثورة الجزائرية و منع التقائها مع القوى السياسية في غرب إفريقيا ،خطط ديغول لإستراتيجية جديدة في إفريقيا ، فقد أعلن عن إجراء "استفتاء مصيري" في إفريقيا يوم 28 سبتمبر 1958م تزامن مع تصويت الفرنسيين على تعديل الدستور

---

[1]–عبد الله مقلاتي ، **البعد الأفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط 1 ، دار الشروق ، الجزائر 2009 م ، ص 43 .

[2]– عبد الله مقلاتي ، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 41 .

[3]–(انظر الملحق رقم 12 ،ص119).

[4]– **المجاهد** ،« في المجموعة استقلال ، و في الجزائر حرب ، لماذا ؟ » ، العدد 58 ، 1959/12/28م ، ص 6 .

وتصويت الجزائريين على قبول أو رفض سياسة الإدماج ، أمّا الأفارقة فكان عليهم أن يصوتوا على خيارين : البقاء تحت السيادة الفرنسية أو الإستقلال [1] .

تأكيداً على إنجاح سياسته نظم الجنرال ديغول زيارة إلى إفريقيا في الفترة ما بين 20 و 28 أوت 1958م حيث نزل بعواصم مدغشقر، برازافيل في الكونغو الفرنسي ،كوناكري الغينية أبيدجان في ساحل العاج و دكار السنغالية ،و كان يلتقي في كل محطة بمناصريه و دعاة المجموعة الفرنسية و الخطب مؤكداً أن الخيار السليم و المضمون للأفارقة في المرحلة الراهنة هو التصويت بنعم من أجل مصلحتهم ، و لكن جولة ديغول لم تخلوا مما يعكر أجواءها ، فقد رد عليه سيكوتوري [2] بعد إنهاء خطابه « **نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية** » و كان تصويت الغينيين لصالح الاستقلال و نجاح تجربتهم دليل على زيف الإدعاءات الفرنسية بأن الأفارقة لم يؤهلوا بعد للحصول على استقلالهم و أنه لا يمكن أن يعيشوا بعيداً عن فرنسا [3].

بفضل السياسة المتبعة و النشاط الحثيث للحكومة المؤقتة الجزائرية في إفريقيا حققت نجاحات باهرة ، فقد بدأ ديغول يشعر بخيبة أمل في ترجيح كفة النصر لصالح بلاده ، و ازداد وعي الشعوب الإفريقية و نخبها بضرورة التخلص من جميع أشكال ا لإستعمار و قد بدأت القضية الجزائرية الشغل الشاغل للإفريقيين .

-رفض إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم :

لقد سعت فرنسا منذ اندلا ع الثورة على دفع شبح تدويل القضية الجزائرية و سخرت دبلوماسيتها لإقناع الرأي العام الدولي أن ما يجري في الجزائر "شأن داخلي " و لا يسمح لأي

---

[1]- محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 132 .

[2]- الرئيس سيكوتوري من قبيلة "مانينكا" و هي قبيلة قديمة و مشهورة في غينيا ، و قد حكمت عدة نواحي من إفريقيا وكونت إمبراطورية مالي بين القرن التاسع و الثاني عشر الميلادي ، اشتغل ساعي بريد ، ثم اندمج في الحركات النقابية ، ثم ارتقى إلى تمثيل الحركة النقابية في المؤتمرات الدولية ، أصبح نائبا في البرلمان الفرنسي سنة 1956م ثم رئيس الحكومة و هو الرجل الذي قال : «لا» للاحتلال الفرنسي ، للمزيد أنظر : **المجاهد**، « سيكوتوري : زعيم يعيش مع الشعب » العدد30،1959/11/50م ، ص 11 .

[3]- كان ديغول قد سلط ضغوطاً على غينيا بهدف إفشال تجربة استقلالها أمام الإفريقيين ، فحسب جميع الخبراء الفرنسيين وقطع المساعدات و فرض عليها ضغوطاً اقتصادية و سياسية ، أما دول غرب و وسط إفريقيا فاختارت كلها الموافقة على الدستور والقبول بصيغة الاستقلال الذاتي في إطار المجموعة الفرنسية ،في الموضوع انظر :عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**،ص 50 .

طرف أجنبي التدخل فيه و أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا " ، و هكذا ما فتيء الساسة والقادة العسكريون الفرنسيون يؤكدون على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي، ففي 1954/11/5م "فرانسوا ميتران "يصرح : « **أن الجزائر هي فرنسا** » و جاء على لسان "منديس فرانس " pierre Mendes France : « **الجزائر هي فرنسا و ليس بلداً أجنبياً نحميه** »[1].

لقد استعملت فرنسا خارج أروقة الأمم المتحدة كل الأساليب لإفشال مبادرة تدويل القضية الجزائرية وكانت تظهر في كل مرة أن الأمم المتحدة لا حق لها في التدخل باعتبار أن "القضية داخلية " مشلة في ذلك بالفقرة السابعة من المادة الثالثة من الميثاق و التي تنص على : « **أن الهيئات الدولية لاحق لها في التدخل في الشؤون الداخلية للدول**»[2] .

عند عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن لجأت فرنسا إلى اختلاق حوادث لتحويل الإهتمام المتزايد من طرف الدول بالقضية ، حيث طلبت تسجيل شكوى ضدّ مصر في جدول اجتماعات مجلس الأمن على إثر حادث إيقاف سنة 1956م الباخرة "آتوس" و هي سفينة كبيرة قام بشحنها جزائريون و مصريون بكميات من السلاح و الضخائر و المتفجرات بعضها من مصر و بعضها الآخر اشتراه الوفد من بقية الدول، احتجزت يوم 1956/10/16م بناحية وهران بحجة أن هذه الأخيرة تحمل شحنات كبيرة من الأسلحة و العتاد الحربي القادم من مصر إلى الثوار الجزائريين واستجاب مجلس الأمن لهذه الشكوى ، لكنه لم يبحث فيها بسبب انشغاله بقضية العدوان الثلاثي على مصر ومن هنا يبدو أن الباخرة من الأسباب التي اتخذتها كذريعة لتبرير عدوانها[3] .

قد عمدت فرنسا أن تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية نفوذها في أروقة الأمم المتحدة لتقاوم الجهود التي تبذلها الكتلة الأسيوية – الأفريقية لتنال الجزائر استقلالها ، و قد استطاعت الو.م.أ و الدوائر الغربية أن تصيب بعض الزجاج فترجأ و تعلق المسألة الجزائرية تحت ستار إجراء مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين[4] .

---

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق** ، ص 109 .

[2]– **المجاهد**، « القضية الجزائرية للمرة الثالثة » ، العدد11 ، 1957/11/1م ، ص 2.

[3]– خيري حماد ، **قضايا في الأمم المتحدة** ، ط1 ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، 1962م ، ص 398 .

[4]– مسعود مجاهد الجزائري، **أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر**، (د.ط) ، دار المعارف ، مصر ، (د.س) ، ص 118

كذلك لما تابعت الجمعية العامة دراسة مسألة التسجيل في جلستها طيلة شهر سبتمبر بحضور وفد الخارجية الفرنسي "أنطوان بينو " Antoine Pineau راح يذكر و يؤكّد بأنّ الجزائر فرنسية بمقتضى مرسوم 1834م[1] ، و لم تكن هناك دولة جزائرية إطلاقاً و أن جميع المواثيق الدولية الموقعة تقر بأن الجزائر فرنسية و ا لإختلافات العرقية و الدينية لا تبرر الانفصال [2] و حذر الجمعية العامة من اتخاذ أي قرار يؤدي حسبه إلى ا لإضطرابات ، و مما جاء في تصريحه : « **إنّ وجهة نظر بلدي هو أن القرار الذي ستتخذونه يؤدي إلى اضطرابات و أكثر خطورة للأمم المتحدة من فرنسا ذاتها**[3] ».

أثناء عرض القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر كانت فرنسا تسعى خلال هذه الدورة لمنحها فرصة أخرى لتجد تسوية للقضية الجزائرية من خلال ترداد وفدها للنغمة الليبرالية (إصلاحات 9 جانفي 1957م) ،و هو ما جعل بعض مندوبي الدول خاصة أمريكا اللاتينية يعتقدون بجدية الطلب الفرنسي خاصة بعد تولي غي مولي رئاسة الحكومة الاشتراكية و طرحه لبرنامج مثلث ينص على : « **إيقاف القتال ثم إجراء انتخابات موحدة في غرفة واحدة ثم إجراء المفاوضات مع أولئك النواب الذين تأتي بهم تلك الانتخابات**»[4] .

استمرت نفس المناورات الفرنسية اتجاه القضية الجزائرية كلما حان موعد المناقشة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، و سعيا منها لذلك أخذ "بينو" يضاعف من اتصالاته بالوفد المغربي و التونسي أثناء الدورة الثانية عشر بهدف حماسهم على تنازلات أخرى و مع أصدقاء فرنسا (أمريكا و بريطانيا) بهدف حملهم أيضاً على أن تنص اللائحة عن الإطار القانوني La loi cadre وأنّ لا تذكر كلمة المفاوضات أو المحادثات و حرص بالخصوص أن لا تتكلم اللائحة عن تسوية القضية الجزائرية بل عن إنهاء القتال فقط[5] .

---

[1]- مرسوم 12 جوان 1834م يعلن أن تصبح الجزائر جزء من الممتلكات الفرنسية .

[2]- علي تابليت، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 155 – 1997،156م ،ص 29

[3]- عامر رخيلة ، **التطور السياسي و التنظيمي لحرب جبهة التحرير الوطني ، 1954–1962م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993م ، ص 97 .

[4]- يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر بين القرنين 18–19 م** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسس الوطنية للنشر الجزائر ، 1996م ، ص 808 .

[5]- **المجاهد** ،« سياسة فرنسا تنهزم في الأمم المتحدة رغم حلفائها » ، العدد18 ، 1958/2/15 م ، ص 6.

أثناء الجلسة الختامية رقم 752 التي عقدتها الجمعية العامة في يوم 22 سبتمبر 1958م أعلن الوفد الفرنسي أنّه لن يساهم في مناقشة هذه القضية و لا في التصويت عليها ، ثمّ إنّ هذا الوفد كان بالإضافة إلى ذلك يقوم في أروقة الأمم المتحدة بعملية متكررة على الوفود الأعضاء في الهيئة و كانت غايته أن يتحصل على رفض الأمم المتحدة مناقشة القضية الجزائرية [1] .

في النهاية فشلت مشاريع فرنسا الرامية إلى تحقيق الدعم الإفريقي لسياستها في الجزائر وتزايدت الأصوات المؤيدة للقضية الجزائرية التي أصبحت حاضرة في كل المناسبات و النقاشات .

المطلب الثاني : التّطويق و الضّرب العسكري

خوفاً من فضح سياستها و كسب دعم و تضامن الدول الصديقة في إفريقيا و آسيا و أوروبا الشرقية للقضية الجزائرية ، شرعت فرنسا في اتخاذ كل الوسائل المتاحة على المستوى السياسي والدبلوماسي لعزل القضية وتشديد الخناق عليها ، هذا و قد تفطنت للأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة و الذخيرة القادمة من البلدان العربية و تحول هذه المناطق كقواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر لجأت فرنسا إلى اتخاذ حملة من الإجراءات الردعية تجسدت فيما سيأتي :

-العمليات على الحدود

- **الحواجز الحدودية**

ما كادت تمر سنة على انطلاق حرب التحرير حتّى أدرك المسؤولون الفرنسيون أهمية السيطرة على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية .

في أواخر سنة 1955 و مطلع 1956م بعد الهجوم الذي شنّه جيش التحرير [2] والأسلحة الكثيرة التي دخلت من المغرب ، ا تضح للعسكريين الفرنسيين ضرورة الإسراع و الشروع في العمل من أجل التحكم في الحدود [3] .

---

[1] – **المجاهد** ، « مراحل المناقشة من اللجنة السياسية إلى الجمعية العامة » ،العدد24 ، 1958/12/24م، ص 8.

[2] – معركة " جبل الكوشة " على الحدود التونسية .

[3] – صالح بلحاج ، **المرجع السابق** ، ص 323 .

كان لعودة اندري موريس [1] André Morice طابع خاص اتّسم بالإلحاح الشّديد و الإ صرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي قبل و توفير كافة الإمكانيات الملزمة المادية والبشرية قصد الشروع في إنجاز الحاجز الدفاعي [2] و شرع في بناء خط موريس Ligne Moric شهر جوان 1957م ،و هو مزدوج من الأسلاك الشائكة المكهربة تمر من البحر الشرقي في مدينة عنابة إلى قرية تقرين بواد سوف على بعد حوالي 20 كم فقط من الأراضي التونسية و بهدف سد المنافذ الجبلية المقابلة لقواعد جيش (ت . و) [3] .

أمّا عن المواصفات التقنية و الإمكانيات الدفاعية الهائلة التي يوفرها خط موريس فيمكن إجمالها فيمايلي :

-يتكون الخط من أسلاك شائكة [4] و خيوط و أعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين 5000 و 7000 فولت بعرض يتراوح ما بين 6 و 12 متر ، و قد يصل إلى 60 متر في بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة .

-زرعت أرضيتة بالألغام المختلفة الأحجام الفردية منها و الجماعية مثل (مين دنكري و منيه القوطي) هذا الأخير كان يستعمل في الغالب في وسط الأسلاك لأن له خيوطاً شبيهة بخيوط الأسماك و يتخذ شكل النباتات الموجودة في الأسلاك الشائكة حتى لا يراه المقتحم [5] .

عندما جاء الجنرال "شال" لم يكن راضياً عن فاعلية الحواجز المقامة ، فأضاف خطاً آخر على الحدود الشرقية هو " خط شال " [6] الذّي كان أقرب إلى الحدود التونسية من الخط السابق

---

[1]- شغل مناصب كثيرة منها وزير الدفاع الوطني ، من جوان إلى سبتمبر 1957م قدم مشروع بناء الحاجز الملغم الكهربائي على طول الحدود الجزائرية التونسية و الذي عرف باسمه " خط موريس " ، أنظر :

Benjamin Stora , **Les mots de la guerre d'Algérie** , op cit , p 85.

[2]- جمال قندل ، **إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال (1957 – 1962م)** ، (د.ط) ، دار الكوثر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 96 .

[3]- محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962 م)** ، ج 1 ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق 1999م ، ص 128 .

[4]- شبكة مكونة من مجموعة من الموانع الاصطناعية تتكون من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض ذات أربعة أو خمسة صفوف و تتصل هذه الأوتاد بأسلاك شائكة ، للمزيد أنظر: (ملحق رقم 13 ،ص120) .

[5]- الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 276 .

[6]- (انظر ملحق رقم 14-15، ص121-122).

ممتداً من القالة متجهاً نحو الجنوب بمحاذاة الحدود التونسية إلى غاية "نمار ديماو " و من هناك يعود إلى سوق أهراس ثمّ ينحرف من جديد باتجاه الحدود التونسية قريب من ساقية سيدي يوسف ليواصل امتداده إلى تبسة و منها إلى نيقرين عبر جبال النمامشة ، طول الحاجز الغربي 750 كم و الشرقي حوالي 200 كم ، ارتفاع أسلاك الخط الشرقي متران و نصف و طاقته الكهربائية حوالي ألف فولط ، كلّ من الحاجز الشرقي و الغربي ليس خطاً واحداً و إنّما خطوط يصل عددها أحياناً خمسة أو ستة معززة بشكل كبير في الأماكن الحساس [1] و أحيطت المدن القريبة منها بالأسلاك ، و فرضت عليها حالة منع التّجول ليلًا بصفة دائمة فتحولت إلى محتشدات [2] .

و سطّر الجنرال "شال" برنامجه حسب الخطة التالية :

–تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة و الخامسة ثم تهدئة الولاية الثالثة وأخيراً تهدئة الولاية الثامنة .

أمّا الخطة الهجومية لتطبيق العمليات فكانت على الشكل الآتي :

أ –المحافظة على مراكز الكارديباج مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار منطقتها العسكرية .

ب –تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة .

ج– القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة بالجزائر و تركيز هذه العمليات على منطقة معينة أي المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير [3] .

هذا و قد زوّدت هذه الحواجز بالتحصينات التالية :

*شبكة الإنذار : تنبيه باقتراب الجيش الوطني من الخط .

*حقل الألغام : يتواجد في مقدمة الحاجز ، يتراوح عرضه بين ثلاثة أوتاد عرضها أربعة أمتار وارتفاعها متر و عشرون سنتمترا .

*السّياج المكهرب : يتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين و نصف أمّا ارتفاعها متر و ثمانون سنتمتراً بها تيار متفاوت الشّدة .

---

[1]– صالح بلحاج ، **المرجع السابق** ، ص 234 .

[2]– يحي بوعزيز ، **ملامح عن ثورة نوفمبر الجزائرية و مواقف دوغول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960** ، **مجلة الأصالة** ، العدد 73 ، الجزائر ، سبتمبر ، 1979م ، ص 26 .

[3]– محمد لحسن أزغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 196.

*شبّاك دائري : يتكون من ثلاث طبقات يتراوح ارتفاعه ما بين متر و أربعون سنتمتراً .
*السّياج المضاد للبازوكا : وظيفته حماية سيارات الحراسة التي تعتبر وسط الحاجز و حماية الشبكة من أسلحة جيش التحرير خاصة المضادة للدبابات .
*السّياج المكهرب الثاني : معزز في الأعلى و الأسفل بأسلاك شائكة مشدودة بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض .
*ممر الحراسة : ممر خاص شكله سيارات الحراسة .
*الممر التقني : ممر خاص بالفرق التقنية التي تقوم بتصليح السياج عند حصول أي عطب .
*السّياج المكهرب الثالث : يشبه الأسلاك الشائكة الأخرى [1] .

- **القواعد العسكرية :**

من المعلوم أنّ معركة (جبل الكوشة) كانت أثارت في تونس و باريس و في العواصم الغربية مشكلة حراسة الحدود الجزائرية التونسية إمّا عن طريق تأليف وحدات تونسية فرنسية (وهي الطريقة التي اقترحها النائب الفرنسي موريس شومان) أو عن طريق وضع قوات دولية كالقوات التي تحرس الحدود العربية الإسرائيلية[2] .

هذا و قد اعتمدت الجوية الفرنسية على منشآت و مطارات عديدة في الجزائر فهي تستعمل المطارات العسكرية و المدنية العمومية أو الخاصة ، كما تستعمل القوات الجوية بتونس والمغرب و هذا ما اعترفت به مجلة " الدفاع الوطني" الفرنسية إذ تقول : « **بالرّغم من التضييقات المسلطة عليها ، فإنّ التشكيلات الجوية الفرنسية المرابطة بتونس و المغرب مازالت تقوم بمهمات استطلاعية تبلغ المائة في كل أسبوع** »، هذا ما عبّرت عنه جريدة " المجاهد " بقولها : « **هكذا فإنّ القوات الفرنسية تشن هجوماتها من جميع المطارات الواقعة تحت تصرفها من قابس إلى أغادير، و تستعمل أنواعاً من الطائرات العمودية منها (سيكورسكي) والمطاردة (ميستير) و (بـ 47 وداسو 315) و القاذفات الخفيفة و الثقيلة (بـ 26 وموران 474 و 733 و ت 6) المأخوذة من الشحنات الأمريكية** » [3] .

---

[1]- يوسف مناصرية ، **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، ص. ص 12-16.
[2]- **المجاهد** ،« حراسة الحدود الجزائرية التونسية » العدد ، 18 ، 1958/2/15م ، ص 2.
[3]- **المصدر نفسه**، « تجهيز السلاح الجوي» ، العدد 20 ، 1958/3/15م ، ص 10 .

كذلك قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء قاعدة عسكرية في الحدود التونسية الجزائرية التي بلغ عددها أكثر من 85.000 جندي فرنسي و هي أكبر قاعدة عسكرية أثناء الثورة الجزائرية [1]

بلغ عدد الجيوش الفرنسية في المغرب عام 1958م خمسة و أربعين ألف جندي من المشاة والدرك ، أمّا سلاح الطيران الفرنسي المتمركز بالمغرب [2] آنذاك فقد كان يعد 1500 موزعين على قواعد جوية في الرباط و مكناس و إنفاذ بالغرب من وجدة ، و زيادة على الستين ألف جندي كان يوجد 3000 من البحرية يتمركزون في الدار البيضاء ، و هذا زيادة على خمسمائة ضابط فرنسي موجودين تحت ذريعة تدريب القوات المغربية الناشئة ، و يوجد مركز قيادتها بمدينة وجدة في المغرب و على رأسها الجنرال و عدة كولونيلات على اتصال مباشر بقيادة وهران ، و يستعمل مطار وجدة العسكري في توجيه عمليات الطيران الذي يضرب الغرب الجزائري[3] .

و أعدّ الجنرال "بيجار"[4] على الحدود التونسية خطة اكتساح تونس و نفذ الجنرال"كوني" في المغرب مع القوات ا لإسبانية عملية إبادة ماحقة لآلاف المدنيين في مناطق الجنوب [5]، ذلك أنّ تونس كان يوجد بها نحو 2200 جندي يسيطرون على النقاط الإستراتيجية التي يمكن أن تستعملها عند الحاجة في إعادة احتلال تونس ، حيث يعدّ الجيش الفرنسي كذلك في شمال تونس حوالي 17000 جندي من بينهم عشرة آلاف في بنزرت كما يملك محطات رادار في بنزرت ، كما يملك محطة رادار في بنزرت و في الوجه القبلي تستطيع توجيه عمليات القصف و عمليات الإنزال إذ دعت الحاجة إلى ذلك ، و في الجنوب (تونس) تمركز نحو خمسة آلاف جندي يأتمرون بأمر مركزه في مدينة قابس و هذا الجيش الذي يبدو قليل العدد مجهّز بأحدث العتاد من طيران ومصفحات و مدافع متنقلة[6].

---

[1]- عبد المجيد عمراني ، **المرجع السابق** ، ص 87.

[2]- (أنظر الملحق رقم 16-17 ،ص123-124).

[3]- محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 42 .

[4]- بيجار مارسال Bijear marcel جندي من الدرجة الثانية و هو من مواليد فبراير 1916 م (تبول) Taul ،أدى فترة خدمته العسكرية من 1936 إلى 1938 م على خط ماجينو (Majinot) و قد شغل رتبة عريف أول لينظمّ بعد ذلك كموظف بالشركة العامة ، بمسقط رأسه ،و في عام 1944م ارتقى إلى صف كتيبة خيالية و تحصّل على رتبة نقيب عند استقلال فرنسا،للمزيد انظر: باتريك إفينو،جون بلانشايس، (**حرب الجزائر ملف و شهادات**) المصدر السابق ،ص 306

[5]- **المجاهد** ، « حرب الجزائر هي : حرب المغرب العربي » ، العدد 20 ، 1958/3/15م ، ص1.

[6]- محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 42 .

– الاعتداء و القرصنة

كثيراً ما كانت فرنسا تتكئ على أطروحتها عند تفجير الثورة التحريرية باتهام أطراف خارجية تقف وراء الثورة و تدعمها بالمال و السلاح و فتح الحدود أمام " المتمردين " لكن لم تكتفي هذه المرة بالإتّهام و التنديد بل اتّخذت خطوتين عمليتين نقلت بهما معركتها الحاسمة في الجزائر إلى خارج الحدود ، في محاولة منها لمنع الدعم الخارجي عن الثورة و تتمثل هاتين الخطوتين في توجيه ضربة عسكرية ضدّ مصر في إطار العدوان الثلاثي و قنبلة ساقية سيدي يوسف التونسية .

- **العدوان الثلاثي على مصر**

كانت السلطات على علم بالدعم الذي تقدمه مصر إلى الثورة الجزائرية و اتّضح ذلك من خلال تصريح رئيس حكومتها في جانفي من العام الموالي لنكبة 1957 م أمام مجلس الأمن بباريس إذ قال : « **إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر ، فبضرب الرأس تنتهي الثورة و تطمئن فرنسا عن جزائرها** » مما يفسر أهداف نية فرنسا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956م[1] .

كانت مؤامرة هدفها تصفية نظام عبد الناصر و التمهيد بذلك لتصفية الثورة الجزائرية [2] هذا إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر سنة 1956م ضرورة تأميم شركة قناة السويس أثارت ثائرة الدول الغربية ،و جربت كل وسائل الضغط و التهديد و أعلنت الحصار الإقتصادي وحرب الأعصاب على مصر فلم تتراجع حكومتها عن موقفها و لم يجد الغرب ثغرة للتسلسل وضرب حكومة مصر الوطنية من الداخل بعد أن حاك مؤامرة كان أقطابها رجال العهد البائد (فرنسا ، إسرائيل ، بريطانيا) لتدبير العدوان الثلاثي على بور سعيد حيث نجد فرنسا قد لعبت الدور الرئيسي في تدبير العدوان على مصر تريد منه أنّ تغرق قضية الجزائر في قناة السويس [3] فخلال فترة العدوان انقطعت المواصلات البرية و الجوية و البحرية بين الوفد و الخارج فأثر بذلك على سير أعماله و لم يعد قادرًا على مطالبة مصر بالإستمرار في الإعانة[4].

---

[1]– وهيبة سعيدي ، **المرجع السابق** ، ص 102 .

[2]– محمد عباس ، **المرجع السابق**، ص 297 .

[3]–**المجاهد** ، «من العدوان إلى التآمر » ، العدد 110 ، 11 / 12 / 1961 م ، ص 8 .

[4]–وهيبة سعيدي ، **نفس المرجع** ، ص 102 .

- **الإعتداء على ساقية سيدي يوسف و اللاجئين**

لم ينته عام 1957م حتى كانت فكرة حل المغرب العربي للحرب الجزائرية قد كرست دوليًا إذ صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 11 ديسمبر 1957م بالإجماع على توصية تسجيل الوساطة التونسية المغربية (فرنسا و جنوب إفريقية تغيب عن التصويت) ، ذلك هو الإطار السياسي جزائريًا و مغربيًا الذي حدث فيه الاعتداء على ساقيه سيدي يوسف[1].

هذا أهمّ ما تميزت به السياسة الفرنسية (الإنتقام و التدمير والتخريب) للقضاء على ما يسمونه بالتمرد والعصيان و البلبلة ،ذلك في صباح يوم الأحد 8 فيفري 1958م وهو اليوم الذي تمتلئ فيه أسواق الساقية لحاجيات السكان ، قامت طائرات استطلاعية فرنسية بعملية الكشف الروتيني على الحدود التونسية الجزائرية قرب قرية سيدي يوسف [2] التي أسقطتها قوات جيش التحرير بإمكانيتها المتواضعة وراء خط موريس و بعد ثلاثة ساعات من وقوع الحادث قامت القوات الجوية الفرنسية كما كان منتظرًا بالرد العنيف دون علم و إذن من الحكومة الفرنسية كما تدّعي إذ قامت 25 طائرة من نوع B26 الأمريكية الصنع المقنبلة بقنبلة قرية الساقية التونسية[3] و هذا راجع أيضًا إلى موقعها الاستراتيجي فكانت تشكّل أهمية كبيرة للجزائريين و التونسيين بحكم قربها من الحدود الجزائرية الشرقية واستقرار الكثير من اللاجئين الجزائريين فيها فقد كانت تستقبل جرحى الثورة التحريرية حيث تقدم لهم الإسعافات الأولية ،و كان الاستعمار يتابع تحركات الجزائريين التونسيين على هذه الحدود و هو الأمر الذي أدى بوزير الدفاع الفرنسي أندري موريس إلى اتخاذ قرار في 1 سبتمبر 1957م ليأمر قواته العسكرية باجتياز الحدود التونسية في إطارها أطلق عليه حينئذٍ حقّ "المتابعة" و بناءًا على تلك الأوامر تعرضت قرية "عين دراهم" يوم1957/9/6م إلى اعتداء فرنسي[4].

---

[1]–محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 51 .

[2]–ساقية سيدي يوسف قرية تونسية على حدود مع الجزائر ، تعرضت لقصف جوي من طرف 25 طائرة فرنسية يوم 1958/2/8م ، انظر (الملحق رقم 18،ص125).

[3]– عبد المجيد عمراني ، **المرجع السابق** ، ص 93 .

[4]– يوسف مناصرية ، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954– 1962** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2003 ، ص 352.

نفس المجازر تعرّض لها اللاجئون في الحدود الجزائرية فمنذ أن ظهرت قضية اللاجئين الجزائريين على السّاحة كإحدى إفرازات حرب التحرير الوطني الذين تدّفقوا بأعداد كبيرة على المناطق الحدودية بتونس والمغرب و الذين كان يتراوح عددهم ما بين 250000 و 300000 لاجئ لم تسلم هذه الفئة المحرومة من الإعتداءات المتكررة من طرف الجيش الفرنسي و هذا لتكريس سياسة التهديد المباشر لحدود كلتا الدولتين واتخاذ مواقف سلبية مما يحدث في الجزائر خاصة عندما ساهم هؤلاء اللاجئون في خدمة وطنهم سواء عن طريق جمع المال أو تهريب السلاح إلى داخل الجزائر أو إيواء الثوار و تدعيمهم ، هذا ما جعلهم يتعرض لإعتداء باغتت به فرنسا هؤلاء اللاجئين الجزائريين يوم 30 ديسمبر 1958م داخل الحدود المغربية على عمق 12 كم ، استعملت الأسلحة الأوتوماتكية و القنابل و النتيجة سبعة قتلى و منهم من احترق داخل خيمته ، كل هذا قصد إثارة الخلاف بين الجزائر و المغرب [1].

هذا ما نقلته أيضاً جريدة " المجاهد " وقتها ، حيث سجلت مقال بعنوان " اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق " **قامت به 12 طائرة فرنسية أطلقت قنابلها على " رأس العصفور " قرب قرية "بوبكر" في التراب المغربي يوم 1960/4/15 كما هاجمت وحدات من الجيش الفرنسي بمساعدة ست طائرات قاذفات القنابل على مخيمات الاجئين الجزائريين في منطقة " أولاد علي بن أحمد "**[2] ، كتبت كذلك " **في 30 جويلية 1961م الاعتداء على جهة بوبكر جنوب وجدة على الحدود الجزائرية المغربية بحيث حطمت فيه عدة دكاكين للتجار المغاربة و قتل شخص واحد من جراء هذه الإعتداء الفرنسي**"[3] .

يدخل هذا ا لإعتداء ضمن صراع التناقضات التي عرفتها السياسة الفرنسية من جهة وللمكاسب التي حقّقتها الثورة الجزائرية مغربيًا و عربيًا و دوليًا من جهة أخرى ،زيادة على ذلك الإحساس بالعجز لدى القيادة الفرنسية التي لم تفهم تعاظم سمعة الثورة الجزائرية في الخارج وقدرتها على الصمود في الداخل ، فكانت تلك الحملة الشمشونية على الأبرياء تفجير لحقد أكثر مما كانت تنفيذاً لسياسة واعية أو نتيجة لتفكير محسوب .

---

[1]-**المجاهد** ،« الإعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب »، العدد 34 ، 12/24 1958 م ، ص ص 2، 11.

[2]-**المصدر نفسه**،«الإعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق » العدد 66 ، 04/18 / 1960 م، ص 2 .

[3]-**نفسه** ،« اعتداء فرنسي جديد على حدود التراب الوطني » ، العدد 102 ، 1961/8/1 م ،ص2.

المطلب الثالث : الإغراء الإقتصادي

-المناورات الفرنسية حول قضية الصحراء

احتلّت قضية الصحراء [1] أهمية خاصة نظرًا لما يتوفر فيها من ثروات طبيعية و هذا ما أبرزه رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في أوّل خطاب له أمام الجمعية الوطنية المنبثقة عن ا لإنتخابات 1958م ، عندما ذَكّر مستمعيه و غيرهم بثروات صحراء الجزائر و موجهاً انتباههم إلى مدى أهمية هذه الثروات و الدور الذي يمكن أن تقوم به و الآمال التي تناط بها حيث قال : « **إذا كان ثمة حاجة لإقناع الذين لا يقتنعون إلا بالأرقام والوقائع و لا يصدقون إلا إذا رأوا بأم العين فعليهم بصحراء الجزائر ليذهبوا بأنفسهم ليرو ما فيها كم من القوى منذ الآن فصاعدًا إشارة إلى اكتشاف البترول و الغاز ستؤم هذه الصحراء لتصارع رمالها المحرقة ، فلنقبل إشراك هذه القوى في عمل كبير واسع المدى في طاقته أن يفتح عهدًا جديدًا أمام الجزائر و إفريقيا بل أمام فرنسا و أوروبا** » و منذ هذا التاريخ برزت أهمية هذه الطاقة الرافدة في صحراء الجزائر إلى حيز الوجود[2] و الواقع أنه قد تم التمهيد لهذه الفكرة على عدة مراحل ، و قد تبلورت عبر ما عرف باسم "المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية " [3] (O.C.R.S) و قد أصبحت هذه تابعة لوزير مقيم في مدينة الجزائر بينما تتبع الصحراء وزيرًا يقيم في باريس ،و صدر مرسوم 5 تشرين الثاني (نوفمبر 1957م) يحدد الوضع و بذلك أوجد الإستعمار الفرنسي نمطًا جديدًا من

---

[1]- تمتد من المحيط الأطلسي غربًا إلى البحر الأحمر شرقًا ، و من جبال الأطلسي شمالًا إلى بلدان الساحل جنوبًا ، و تغطي الصحراء الكبرى مساحة ثمانية ملايين كم2 ،يشترك فيها كل من جروب المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا و شمال مصروغرب موريطانيا و مالي و النيجر و التشاد و جنوب السودان، أما مساحة صحراء الجزائر فتبلغ 1987600 كم2 ، و بذلك تحتل مساحة واسعة تجاوزت نسبتها 90 % من مساحة القطر الجزائري ، في الموضوع أنظر : سليم زاوية ، عميراوي حميدة **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م ،ص 85.

[2]- مصطفى طلاس ، سيام العسلي ، **الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 558.

[3]- أنشئت المنظمة المشركة للمناطق الصحراوية بموجب قانون 57/27 لـ 1957/1/10م الذي اعتمده رئيس الجمهورية الفرنسية بعد أن راجعه مجلس الاتحاد الفرنسي و ثم تداوله في المجلس الوطني و مجلس الجمهورية الفرنسي ، و يتحدد دور هذه المنظمة في الاستغلال و التوسع الاقتصادي و الترقية الاجتماعية للمناطق الصحراوية التابعة للسلطة الفرنسية بحكم الاستعمار و التي يشترك في إدارتها كل من الحكومة العامة حتى الجزائر و موريطانيا و مالي و النيجر و تشاد ، للمزيد أنظر : الحاج موسى بن عمر ، **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952 – 1962م)** ، إيفي ميديا للنشر و التوزيع ، الجزائر 2013م ص 112 .

أنماط الإستعمار ، فبعد أن فشلت تجربته الإستيطانية في شمال الجزائر ، أراد أن يستعمر الصحراء بواسطة توطين العتاد و غرس أجهزة التنقيب والإستخراج معتمدا على عدد محدود من الفنيين دون حاجة إلى إسكان أروبي مكثّف طالما أنه يفترض في الصحراء أن تكون خالية من السكان.[1]

ثمّ استعملت الصحراء في مرحلة ثانية بوصفها أداة تضمن استمرار الهيمنة الفرنسية على إفريقيا ، ذلك أنّ استمرار الحرب و عدم ظهور بوادر انتصار عسكري أو سياسي في الأفق أدى إلى بروز فكرة تقول : « **لا مانع من إعطاء الاستقلال للشمال الجزائري مفصولا عن امتداده الصحراوية إذ تظل الصحراء فرنسية** » و قد استعمل الجنرال ديغول بعد ذلك هذه الفكرة في بيانه الشهير بتاريخ 16 أيلول (سبتمبر 1959م)[2] ، غير أنّ تجذر الديناميكية التحررية في إفريقيا و تطور وعي الشعوب الإفريقية بحقيقة الاستعمار الجديد ، و اتجاه الحركة الإفريقية نحو الثورة لا يطمئن مستقبل وجوده في إفريقيا خصوصاً مع وجود ثورة مثل الثورة الجزائرية في عمقها وشمولها ، و هنا وجد الإستعمار الغربي أنه أمام حلين اثنين من أجل بقائه في إفريقيا :

أولاً : إمّا العمل على إجهاض الثورة الجزائرية و تحويلها عن أهدافها الأصلية و استعمال كل الضغوط العسكرية و السياسية و الإقتصادية و ضغوط الأقطار المجاورة حتى تتحول إلى قوة سياسية مهادنة للاستعمار و هو ما ينعته بمصطلحات مهذبة مثل(الإعتدال و التفهم)

ثانياً: فصل صحراء الجزائر و إعلانها ترابا فرنسيا أو بسيادة مشتركة فرنسية جزائرية حتى يكون لفرنسا و من ورائها الغرب حق التصرف المباشر و من ثمّ تفقد الأجيال القادمة حق المطالبة بالصحراء نهائيًا[3].

من أجل إعطاء الإستعمار صيغة شرعية لتخطيطه القاضي بفصل الصحراء عن باقي التراب الجزائري فقد دأب على نشر دعاية مزدوجة أحد شقيها موجه إلى الأفارقة الذين يبدون في غالب الأحيان تضامنهم و تعاطفهم مع الثورة الجزائرية و ترتكز هذه الدعاية على اعتراف السلطات الفرنسية بعدالة الحركات التحررية و بحق الشعوب في تقرير مصيرها[4].

---

[1]- محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص28 .

[2]-الميلي ، **نفسه** ، ص 28 .

[3]-**المجاهد** ،« الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء » ، العدد 102 ، 1961/8/14م ، ص8 .

[4]- الحاج موسى بن عمر، **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 177 .

لمّا كان التضامن المغاربي و الإفريقي مع (ج، ت، و) يهدف بنسف هذه المحاولة وممارسة ضغط خارجي إضافي على فرنسا و على الغرب يحول دون نجاح هذا المشروع جاءت فكرة دي غول في استعمال ثروات الصحراء كورقة إغراء ، تكسب مساندة الأقطار الإفريقية المجاورة وترغيبها في تدعيم الموقف الفرنسي ، و في هذا الإطار سعت السلطات الفرنسية إلى تحييد تونس وإبعادها من مساندة الثورة الجزائرية و ذلك بإقحامها في مجال العلاقات الاقتصادية و المصالح المتبادلة وفي هذا المسعى جاء مشرع خط الأنابيب الرابط بين حقول ايجلي بالجزائر و الميناء التونسي بالسخيرة[1] و في هذه خطة لضرب التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية عبر المراحل التالية :

أولاً: تأكيد اقتطاع الصحراء الجزائرية و فصلها عن بقية القطر الجزائري تسيير لمهمة إقناع تونس والمغرب بفائدة البقاء ضمن المجموعة الفرنسية .

ثانيًا : محاولة جر تونس و المغرب ، مقابل بعض الفوائد الصحراوية إلى ا لإعتراف بالسيادة الفرنسية على الصحراء .

ثالثاً: تسجيل أهمية البترول الجزائري [2] ليس فقط بالنسبة لفرنسا و لكن بالنسبة لمجموع أوروبا وبذلك تضمن السيادة الديغولية انحرار أوروبا الغربية كلها وراء الموقف الفرنسي الذي يعتبر الصحراء فرنسية ، و لذلك فكرت باريس في مد هـ من ايجلي إلى الشاطئ الليبي و بذلك يمهد ديغول لإصابة عصفورين بحجر واحد ، أولها إقامة الدليل على إمكانية استثمار بترول الصحراء في الحال و هو ما يغذي فكرة فعالية الحرب بفضل ما تحققه من مردود اقتصادي بأقل التكاليف والثاني هو خلق عنصر خلاف و ربما تصادم بين (ج . ت، و) و الحكومة التونسية[3].

و على صعيد آخر كان ا لإستعمار الفرنسي قد أعد مشروعاً يمكن أن يسمى " جمهورية التوارق " و ينص على جميع سكان التوارق في الجزائر و النيجر و التشاد و المالي في دولة تكون

---

[1]- الحاج موسى بن عمر ، **المرجع السابق** ، ص 177 .

[2]- اكتشفت فرنسا آبار البترول في صحراء الجزائر الشرقية و على مسافة سبعمائة كم من البحر الأبيض المتوسط ، و قد تم تقدير احتياطي هذه الآبار بأكثر من خمسمائة مليون طن ، كم تم اكتشاف بئر هام جدًا في صحراء الجزائر الشمالية أي منطقة (الورقة الخضراء) و هذا البئر هو (بئر حاسي مسعود) الواقع على مسافة ستمائة كم من البحر ، أما في الصحراء الوسطى فقد دلت عمليات التنقيب على وجود البترول في (عين الفرن) بين ادرار و عين صالح على مسافة 1100 كم من البحر المتوسط ، في الموضوع انظر : مصطفى طلاس ، **المرجع السابق** ، ص 558 .

[3]- محمد الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 111 .

تحت السادة الفرنسية و بذلك يتمكن ا لإستعمار من الإحتفاظ بموارد الصحراء و ممارسة ضغط دائم على الأفارقة و إقامة منطقة عازلة بين الثورة الجزائرية في الشمال و الكفاح الإفريقي و جنوب الصحراء .

- **تشجيع الاستثمار النفطي في الصحراء**

لما أفضت الجهود التى كانت تبذلها السلطات الفرنسية في استثمار ثروات الصحراء إلى نجاح محقق ، بدا للفرنسيين في ذلك حل جذري لمشكلاتهم المالية و الإقتصادية و ضمان لأمنهم الطاقوي و الإستراتيجي

لهذا قام ا لإستعمار الفرنسي بعدة تدابير تتمثل في فتح أبواب الصحراء للشركات الغربية من أمريكية و إنجليزية و إيطالية و هولندية و غيرها و منحها تسهيلات ليس لها نظير في أي بلد آخر في السنوات الأخيرة فقد أصدرت الحكومة الفرنسية سنة 1958م قانونًا خاصاً بالبترول في الصحراء و هو ينص على التسهيلات الكبرى و الإمتيازات الضخمة التي منحت للشركات الغربية و كان الهدف فرنسا من هذا [1] ذلك لأنها لم تستطع الوقوف وحدها في وجه الحركات التحررية في الجزائر و القارة الإفريقية فأخذ يستنجد بالدول الغربية و الدول الإستّغلالية و ا لإستعمارية العالمية لتكون جميعا معه كتلة قوية متضامنة في ا لإستغلال ، و تنفيذًا لهذه السياسة ا لإستعمارية الجديدة اتفقت فرنسا مع ايطاليا و ألمانيا الغربية و بلجيكا و هولندا ولوكسمبورغ على تحيق مشروع السوق الأوروبية المشتركة [2] .

استجابت أيضًا عدة شركات أمريكية للإغراء الفرنسي فعقدت شركة "البترولين الأمريكيين المستقلين " اتفاقا مع الحكومة الفرنسية للتنقيب عن البترول ،كما تألّفت في الجزائر شركات تضم رأسماليين فرنسيين و أمريكيين تقسم أرباحهما من صفة بينهما و بين الحكومة الفرنسية [3]

إن هذا الإنقضاض على الصحراء الذي يمارسه الإستعمار الفرنسي ليخفي من ورائه خطة كاملة لتكريس وصاية مقنعة على القارة الإفريقية حتى تبقى تحت رحمة الإستغلال ، وراهنت على أن تصبح الصحراء مفتاحا لكل مشكلاتها الدفاعية و الإقتصادية و الإستراتيجية بعد أن رشحتها

---

[1]- الحاج موسى بن عمر ، **المرجع السابق** ، ص 176 .

[2]-**المجاهد** ،« مؤامرة الاستعمار على صحرائنا »، العدد 91 ، 3/13 1961 م ، ص 12 .

[3]-مسعود الجزائري ، **مشاريع ديغول في الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 11 .

لأن تكون مقرا لقواعدها العسكرية ،التتخصص لتجارب أسلحتها السرية كالقذائف الأرضية والجوية لمقاومة الطائرات و غيرها ،و هي أيضا مختبر سلاحها الذري على حساب كل ما هو حي في تلك المنطقة ،وهي همزة وصل بين العديد من أقطار افريقيا تمكن السلطات الإستعمارية من تبوأ مكانة المحور في القضايا الأرو أفريقية .

الخاتمة

الخاتمة :

بعد وصولنا الآن إلى نهاية هذا البحث لابدّ لنا من استعراض و حوصلة أهمّ النتائج والإستنتاجات التّي توصلنا إليها بعد دراستنا المتواضعة لموضوع « **المساندة الإفريقية للقضية الجزائرية من خلال جريدة ''المجاهد''**» بوصف و سرد و تحليل قدر الإمكان مختلف جوانبه و انعكاساته وعليه نستنتج ما يلي :

أولاً : التنظيم يعتبر من أهمّ الشّروط الضرورية لضمان نجاح أي حركة ثورية هدفها التغيير و هذا ما تفطّن له جيل الثورة التحريرية ، حيث وجدت الطليعة الثورية نفسها عند اتخاذ هذا القرار من الناحية التنظيمية أمام خيارين : يتمثل الأول في التحضير للثورة تحضيراً كاملا يوضع مخطط شامل و مفصل للعمل السياسي ثمّ ثانياً إقامة الهياكل التنظيمية قبل الشروع في الثورة .

ثانياً : محطة الصومام كانت بالفعل نقطة تحول إستراتيجية في مسار الثورة من خلال إعادة هيكلة أجهزة الثورة القيادية و القاعدية على جميع المستويات السياسية ، هنا فرض الإعلام نفسه كضرورة حتمية فرضه الواقع الاستعماري الفرنسي الذي حصر الإعلام الجزائري في إطار الشرعية الإستعمارية .

ثالثاً : أصبحت جريدة " المجاهد" منبراً إعلامياً هاماً للثورة الجزائرية فقد كانت اللّسان الناطق لها و المعبرة عن أفكار جبهة التحرير الوطني و مواقفها و اتجاهاتها العامة سواء الداخلية أو فيما يتعلق بعلاقاتها الخارجية ، و بذلك حاولت جريدة "المجاهد" أن تربط بين كفاح الشعب الجزائري وكفاح باقي شعوب العالم الثالث من أجل التحرر عن طريق نشر صور من كفاح الشعوب و متابعة كل حركات التحرر الوطني ، بهذا أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعا عبر العالم حيث صار الرأي العام العالمي يتعاطف مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري برمته ، و بهذا حظيت فعلا القضية الجزائرية بمساندة سياسة و دبلوماسية عسكرية اجتماعية وحتّى اقتصادية لا مثيل لها ،كان لها تأثير بالغ على مسار القضية و المأزق الجزائري من جراء التعسف الإستعماري الفرنسي و طرحها بعيداً في المحافل الدولية أين حظيت بفرصة إسماع صوتها للعالم و استرجاع حقها المسلوب في الانعتاق و الحرية ، و قد ضربت بالخصوص الدول المغاربية

أروع الأمثلة في التدخل لصالح الجزائر للوصول إلى حقّ الشّعب الجزائري في تقرير المصير و منه إلى تحقيق الإستقلال .

رابعا: للوقوف أمام هذه المساعدات والدعم الخارجي للثورة قامت السلطات الفرنسية بإرساء قواعد سياسية جديدة قبل أن تفلت زمام الأمور من يديها و تتماشى مع هذا الوضع المتأزم الذي تمر به البلاد ، بداية بتفجير جملة من التناقضات بين جبهة التحرير الوطني و الدول الإفريقية لتفقد دعمها و تأييدها و مراوغتها بجملة من الإصلاحات التي قدمها ديغول بعدما اقتنع بأن الهزيمة لا يمكن أن تلحق بالثورة عسكرياً فقط .

سعت كذلك جاهدة للوقوف أمام تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، بداية باعتبارها مسألة داخلية و لا يحق للأمم المتحدة التدخل فيها مستعملة كل الأساليب لإفشال هذه المبادرة و مقاومة كل الجهود التي تبذلها الكتلة الآسيوية–الإفريقية في سبيل نصرة الشعب الجزائري و نيل حريته ، ومع صعوبة احتواء القضية الجزائرية و القضاء على الثورة التجأت الحكومة الفرنسية إلى البحث لإرساء قواعد عسكرية جديدة من حواجز حدودية ممثلة في كل من خطي" موريس وشال " لمنع مرور المساعدات بمختلف أنواعها إلى أرض الجزائر ، إضافة إلى إرساء القواعد العسكرية و نشرها على كامل الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية و هذا تمهيدا للإعتداءات اللاحقة بداية بالإعتداء على ساقية سيدي يوسف سنة 1958م و الإنتقام من الاجئين و ضربهم في معاقلهم ، ناهيك عن الحصار الاقتصادي الذي سلّط على الصّحراء بإستغلال مختلف مواردها لكن رغم كل هذا لم يثن من عزيمة هذه الدول في مساعدة الجزائر و إعانتها على محنتها .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : بيان أول نوفمبر 1954م.

الملحق رقم 02 : مبادئ جيش التحرير الوطني .

الملحق رقم 03 : جدول يمثل تقسيم المناطق العسكرية.

الملحق رقم 04 : صورة المجاهدين مشوّهين "بالنابالم".

الملحق رقم 05 : خريطة توضيحية تمثل المناطق المحرمة.

الملحق رقم 06 : شعار جريدة المقاومة.

الملحق رقم 07 : الشعار الإيديولوجي لجريدة" المجاهد".

الملحق رقم 08 : صور بعض الأعضاء و الوفود المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء.

الملحق رقم 09 :صورة لبعض اللاجئين على الحدود التونسية .

الملحق رقم 10 : خريطة توضحية تمثل مناطق التفتيش عن النفط للشركات البترولية حسب الرخص التي منحتها فرنسا .

الملحق رقم 11 : صورة لسوداني انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني.

الملحق رقم 12: خريطة الدول الإفريقية المستقلة و الباقية تحت نير الإستعمار سنة 1958م.

الملحق رقم 13 : صورة الأسلاك الشائكة المكهربة.

الملحق رقم14: خريطة توضيحية تمثل خط موريس و خط شال على الحدود الغربية.

الملحق رقم 15:خريطة توضيحية تمثل خط موريس وخط شال على الحدود الشرقية.

الملحق رقم 16 : خريطة توضيحية تمثل القواعد العسكرية الفرنسية في تونس.

الملحق رقم 17:خريطة توضيحية تمثل القواعد العسكرية الفرنسية في المغرب الأقصى.

الملحق رقم18: صور لضحايا الإعتداء على ساقية سيدي يوسف.

الملاحق

الملحق رقم 01 : بيان أول نوفمبر 1954 م

بسم الله الرّحمن الرّحيم
نداء إلى الشعب الجزائري
هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني
إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،
أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ـ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية

2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

المصدر:بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر 1954م،تر:مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012 م ،ص591.

الملحق رقم 02 : مبادئ جيش التحرير الوطني

مبادئ جيش التحرير الوطني وهي عشرة :

أولا – مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام .

ثانياً – مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والادوات الى اقصى حد ممكن .

ثالثاً – تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

رابعاً – الجنوح باقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم .

خامسا – تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات .

سادساً – توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.

سابعاً – توسيع الشبكة العاملة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سنداً أميناً ثابتا .

ثامنا – تقوية روح الامتثال للاوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني

تاسعاً – تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين .

عاشراً – مراعاة المبادىء الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو .

المصدر : المجاهد ، العدد 1 ، 1956/6/1م ، ص 07 .

الملحق رقم 03 : جدول يمثل تقسيم المناطق العسكرية

المنطقة	المناطق السياسية والعسكرية	الرائد	النواب
الأولى	الأوراس النمامشة	مصطفى بن بولعيد	- بشير شهاني - عباس لغرور - عاجل عجول
الثانية	الشمال القسنطيني	ديدوش مراد	- يوسف زيغود - باجي مختار - لخضر بن طوبال - عمار بن مصطفى بن عودة
الثالثة	القبائل	كريم بلقاسم	- عمر أعمران - سعيد محمدي - محمد زعموم
الرابعة	مدينة الجزائر وضواحيها (1)	راشد بيطاط	- بوجمعة سويداني - الزبير بوعجاج
الخامسة	وهران وضواحيها	العربي بن مهيدي	-عبد المالك رمضان - عبد الحفيظ بوصوف - بن علا الحاج

المصدر :

Mohamed Boudiaf , '' la préparation du premier novembre 1954 '' , In el jarida , N° 18 , Nov-DEC , 1974 , p 10 .

الملحق رقم 04 : صورة لبعض المجاهدين مشوهين ''بالنابالم''



الثورة حتى النصر

المجاهد

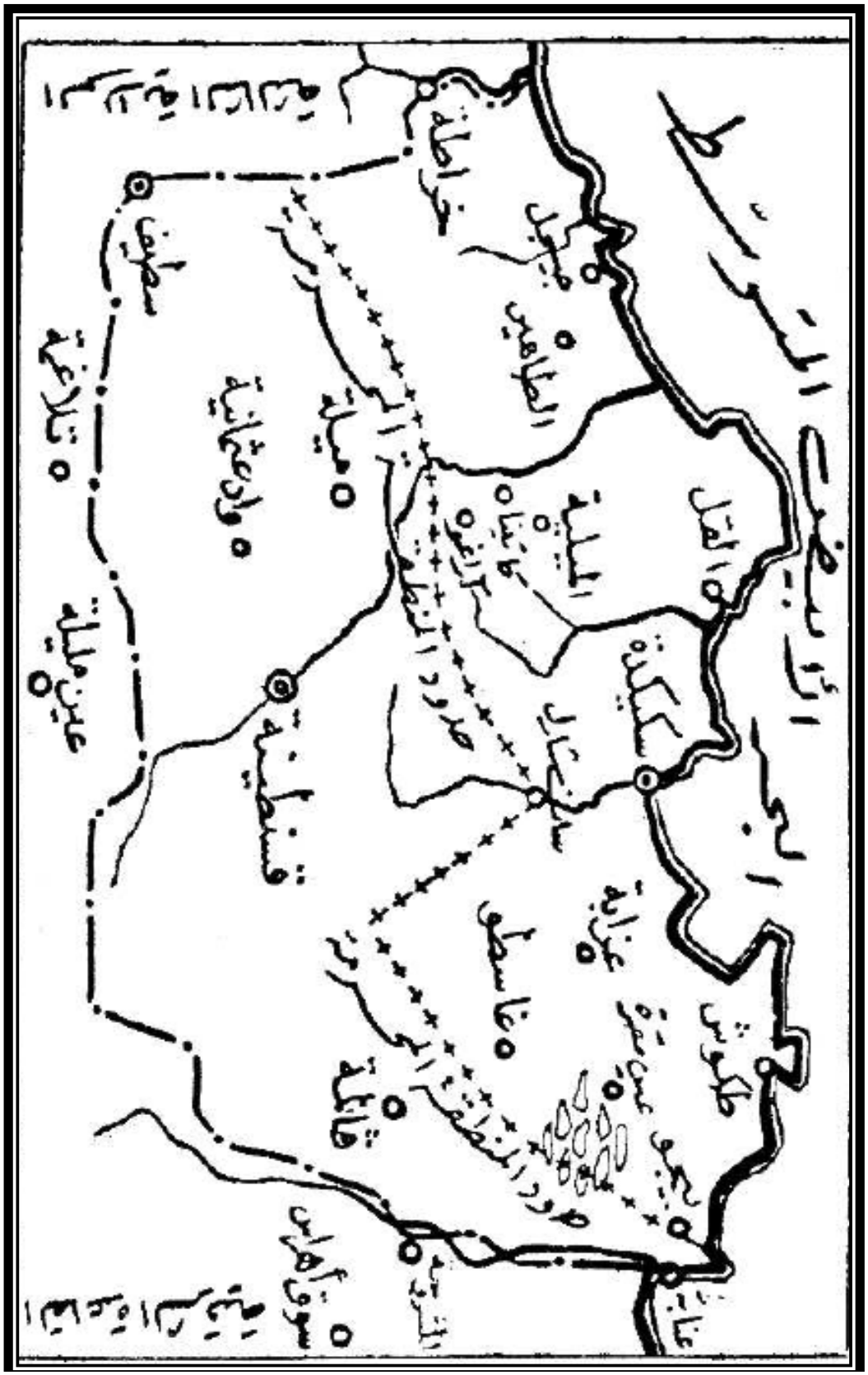
اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم الاثنين
٢٥ ربيع الثاني ١٣٨٠
١٧ أكتوبر ١٩٦٠
العدد ٨٠
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف

جمع من جنود جيش التحرير اصيبوا بحروق النابالم الذي يستعمله الطيران الفرنسي لابادة الجزائريين وللدفاع عن العرب

المصدر : المجاهد ، العدد 80 ، 1960/10/17م ، ص 01.

الملحق رقم 05 : خريطة توضيحية للمناطق المحرمة



المصدر: المجاهد ، العدد 18 ، 1958/2/15 ، ص 08 .

الملحق رقم 06 : شعار جريدة المقاومة



المقاومة الجزائرية

لسان حال الجهة وجيش التحرير الوطني

عامان من الثـــــــورة الجزائرية

في سجـــــــل الخلـــود

المصدر: المقاومة ، العدد 01 ، 1956/11/1م ، ص 01

الملحق رقم 07 : الشعار الإيديولوجي لجريدة "المجاهد"



المصدر : المجاهد ، العدد 01 ، 1956/06/01م ، ص 01.

الملحق رقم 08 : صور بعض الأعضاء و الوفود المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء

مؤتمر الدار البيضاء قوة

1961. 01. 16

للتضامن العربي الافريقي



وفد الجمهورية العربية المتحدة

في خلال استعمال اسرائيل للمنشآت الفلسطينية لتوجيه ضد الجمهورية الجزائرية سوف الدول المستعمل بوضوح لا تعبر مباشر

٥ ـ تطالب بسحب القوات الافريقية فضلاً عن قوات فرنسية بالجزائر حالاً

٦ ـ استقلال جزر الجزر المتحدين الفلسطينيين وتدعوهم الى ممثلون لدائم الجزائر الوطني

٧ ـ تدعو كل الحكومات التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائر الى الاعتراف بها

٨ ـ تعلن ان استمرار فرنسا بالجزائر من شأنه ان يؤدي بالاستقرار الى الدول التي تقيم في علاقتها مع فرنسا

٩ ـ تعارض تقسيم الجزائر وترفض كل حل للصراع وكل نظام مفروض او مجزوء

وتدعو جميع الدول التي تقيم مشاورات دبلوماسية في تعريج الغير بالجزائر كما تدعوها ايضاً الى تنظيم تظاهرات وكل اشكال المقاطعة لفرنسا وجعلها بالجزائر وبالاخص في تنظيم ٨ مارس الشعب الجزائري.

لائحة حول فلسطين

وبخصوص قضية فلسطين تطالب المؤتمر في لائحة خاصة بها :

١) بتنفيذ قرارات الامم المتحدة على الفلسطينيين والاخص في القرار الصادر في ١٩ نوفمبر ١٩٤٧ الذي يقضي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية.

٢) بتأكيد ضرورة انسحاب اسرائيل الفوري الى الحدود الدولية وفقاً لقرارات هيئة الامم المتحدة.

٣) بتأكيد حق اللاجئين في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي تخلوا عنها بعد قرار التقسيم وبعد الاعتداءات التي تعرضوا لها من اسرائيل.

٤) بتأكيد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة.

٥) بتأكيد ان اسرائيل لا تمثل الشعب اليهودي وان الصهيونية حركة عنصرية تهدد السلام العالمي.

٦) بتأكيد ان اسرائيل لا تستطيع ان تكون عربة لفلسطين من الناحية الدينية.

٧) تسجل بالقلق الاستفزاز ان عدم تنفيذ اسرائيل لقرارات الامم المتحدة يشجع الاستعمار والاستعمار الجديد في افريقيا والشرق الاوسط الحبيب بورقيبة المجاهد عن فرنسا

لائحة حول موريطانيا

ان المؤتمر اذ يستنكر ان تكون الاطماع الاستعمارية الجديدة قد أدت الى اقتطاع اجزاء من اقطار دول افريقية لخلق كيانات مصطنعة

يندد وبشدة بالمؤامرة التي تستهدف اقتطاع اجزاء من المغرب العربي وبالاخص موريطانيا والصحراء الشرقية

القرار الخاص بالتجارب النووية

ان المؤتمر :

يستنكر بأشد شدة وحزم سياسة التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وفي جزر المحيط الهادي

يطالب بالوقف الفوري لهذه التجارب

يدعو جميع الشعوب وخاصة الشعوب الافريقية الى التضامن الفعلي مع الشعب الجزائري في كفاحه البطولي ضد الاستعمار الفرنسي

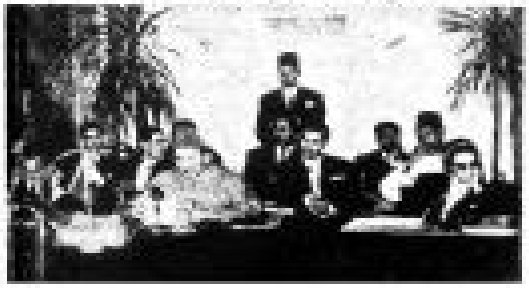
يناشد جميع الدول الافريقية والعربية والاسيوية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع فرنسا قطع علاقاتها مع فرنسا احتجاجاً على سياستها النووية في الصحراء الجزائرية

تصريح حول الحالة بالكونغو

مؤتمر الدار البيضاء يعلن

الميثاق الافريقي

لمؤتمر الدار البيضاء



وفد القمة المغربية

المصدر: المجاهد، العدد 87 ، 1961/1/16م ، ص 13 .

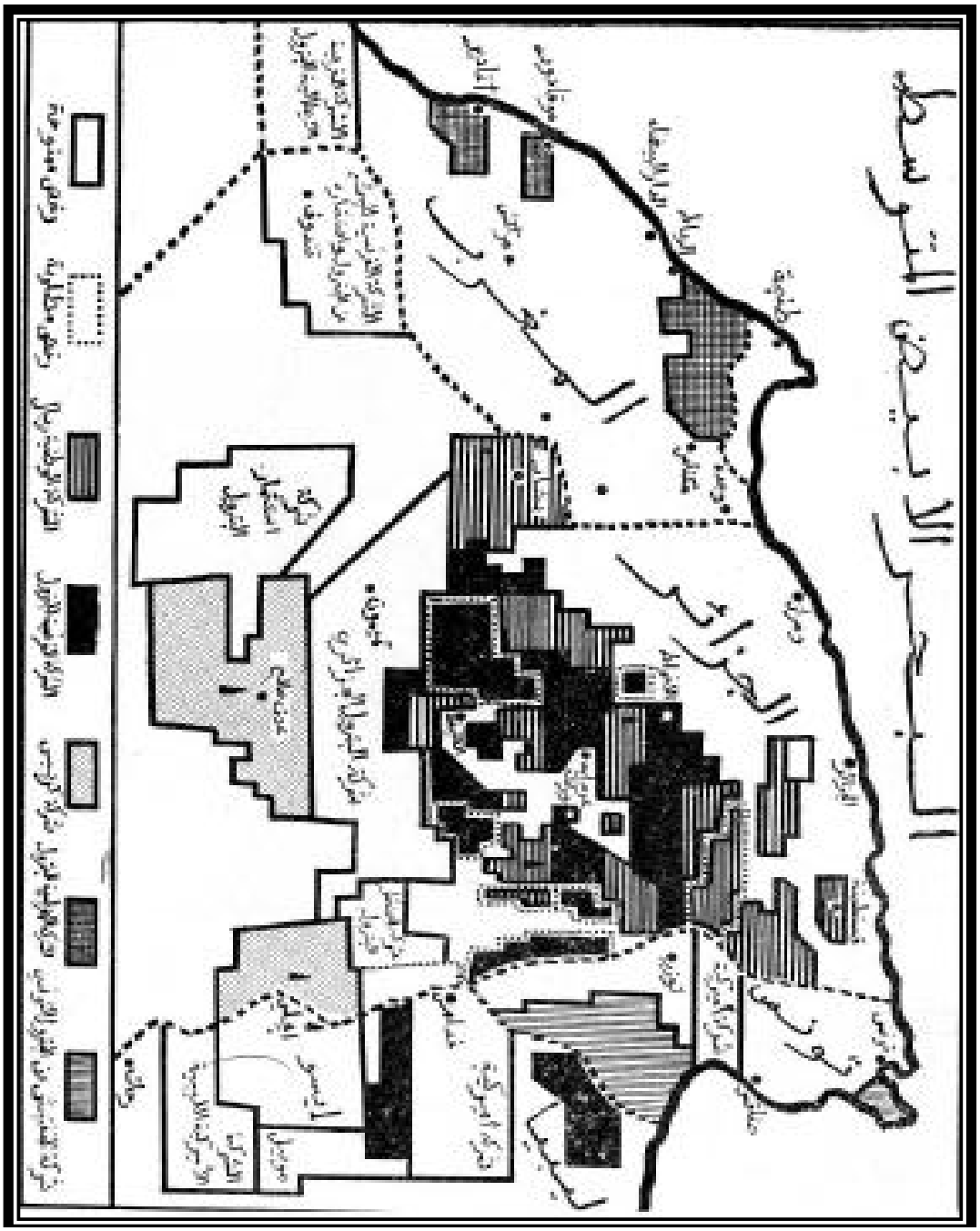
الملحق رقم 09 :صورة لبعض اللاجئين على الحدود التونسية



في كل يوم يتسرب الى تونس عشرات الاطفال والنساء والشيوخ الفارين
وقدتهم « المنظمة الخرام » الى اخلاء ديارهم واراضيهم *

المصدر:المجاهد، العدد 22 ، 1958/04/15م ، ص 11.

الملحق رقم 10 : خريطة توضح مناطق التفتيش عن النفط للشركات البترولية حسب الرخص التي منحتها فرنسا



المصدر:المجاهد، العدد 28 ، 1958/08/28م ، ص 11 .

الملحق رقم 11 : صورة لسوداني انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني



المصدر:المجاهد ، العدد 77 ، 1960/09/19م ، ص 01.

الملحق رقم 12: خريطة الدول الإفريقية المستقلة و الباقية تحت نير الإستعمار لسنة 1958م

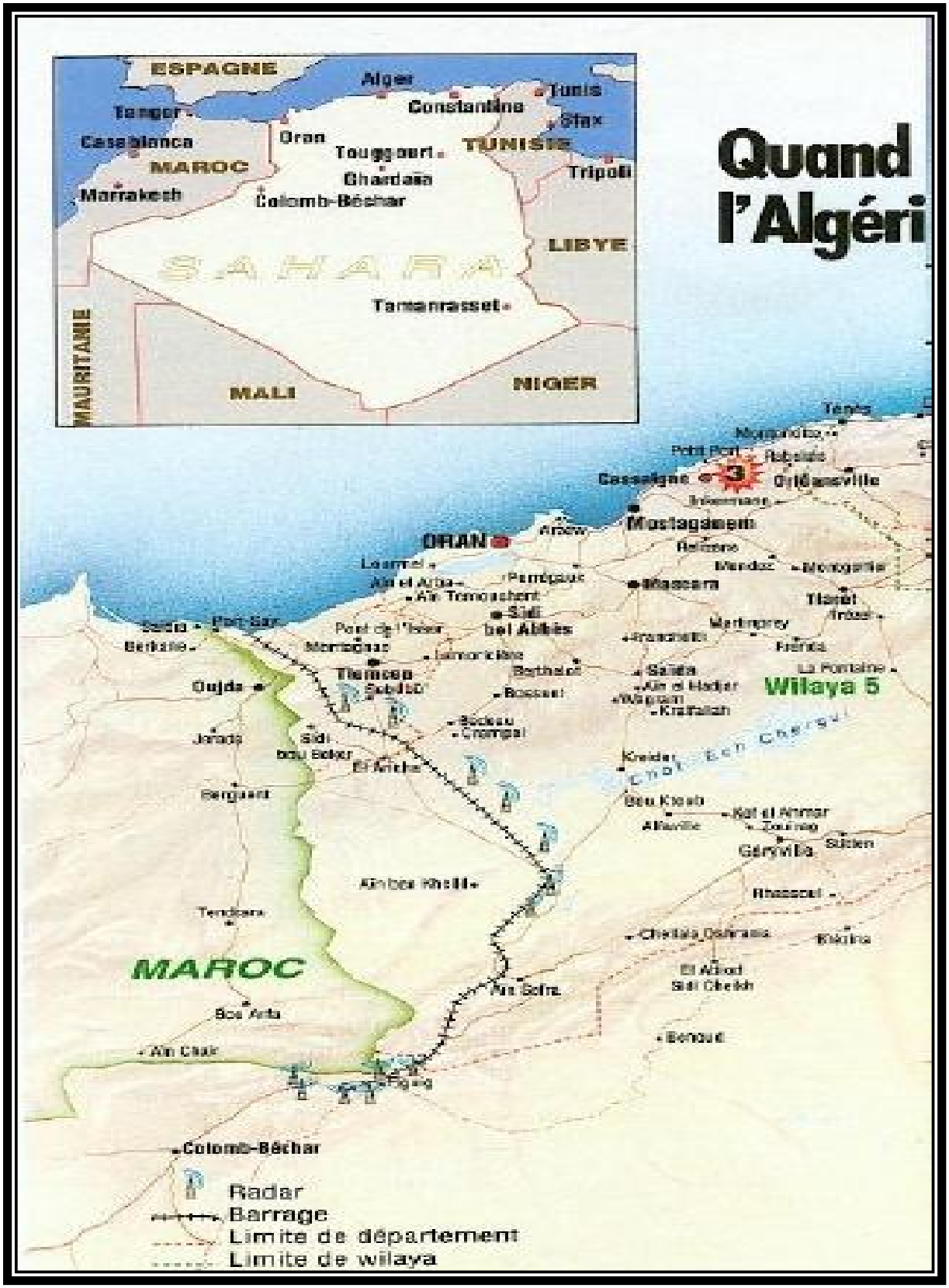


المصدر : المجاهد ، العدد 21 ، 1958/04/01م ، ص 05

الملحق رقم 13 : صورة للأسلاك الشائكة المكهربة لسنة 1957م

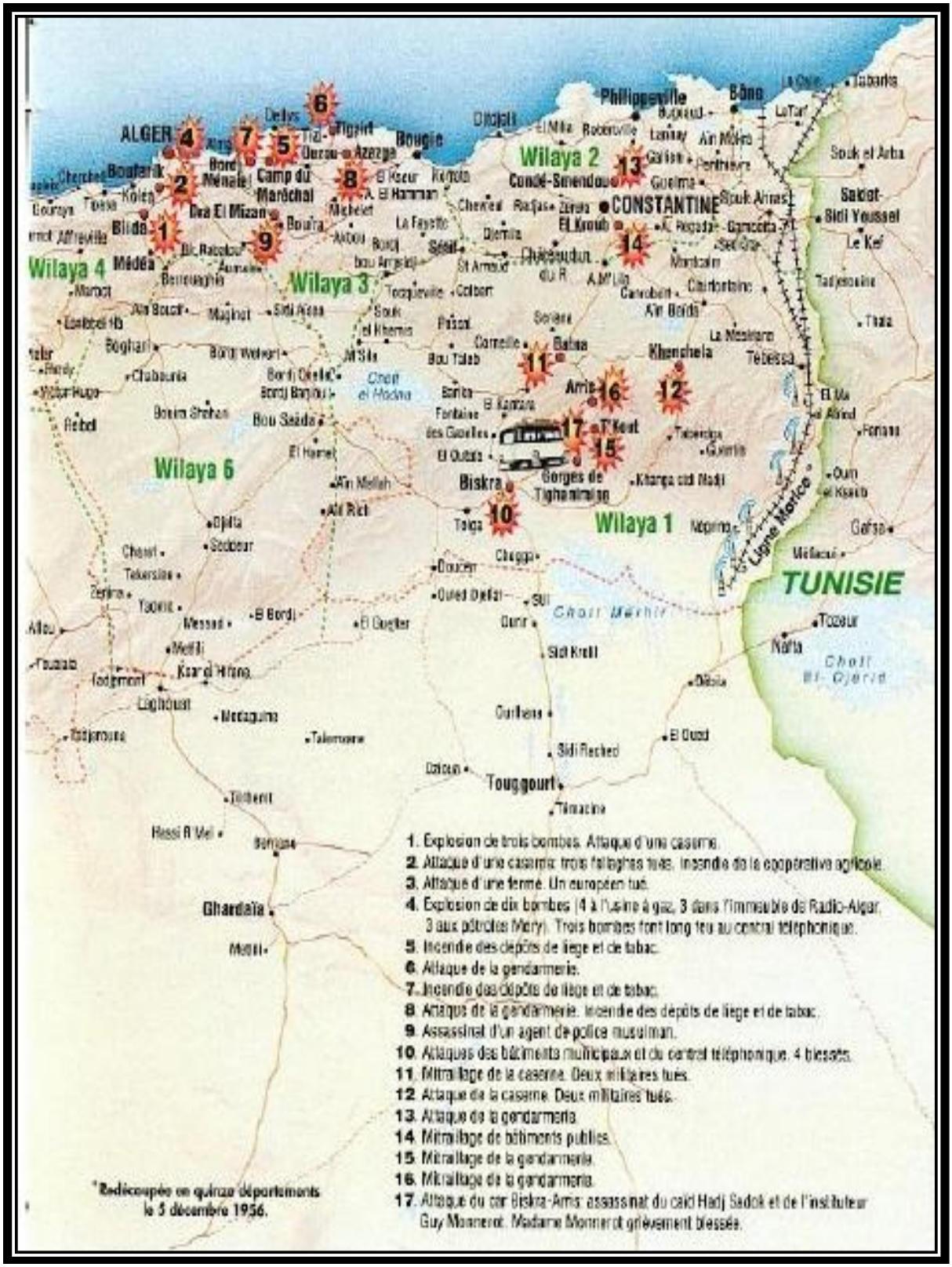


الملحق رقم14: خريطة توضيحية تمثل خط موريس و خط شال على الحدود الغربية



المصدر: le figaro magazine 29/10/1994, p89.

الملحق رقم 15:خريطة توضيحية تمثل خط موريس و خط شال على الحدود الشرقية



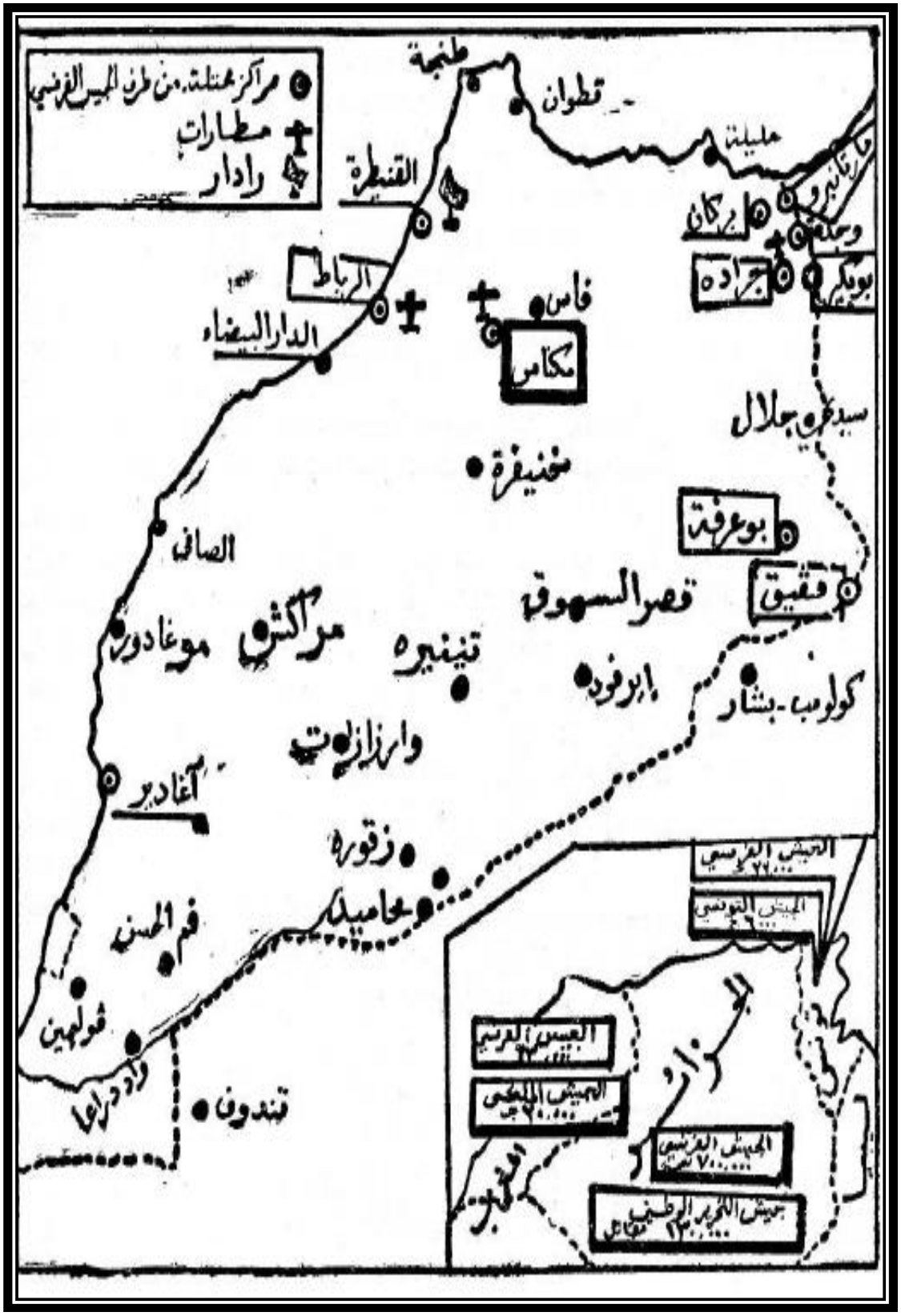
المصدر : le figaro magazine,ipid p89 .

الملحق رقم 16 : خريطة توضيحية تمثل القواعد العسكرية الفرنسية في تونس



المصدر:**المجاهد** ،العدد 25، 1958/6/14م ،ص 6 .

الملحق رقم 17: خريطة توضيحية تمثل القواعد العسكرية في المغرب



المجاهد ،ص06.

الملحق رقم 18 : صور لضحايا الاعتداء على ساقية سيدي يوسف



المصدر:المجاهد، ، العدد 18 ، 1958/02/15م ، ص . ص 1 – 4 .

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر

أ–الوثائق المنشورة

1-بيان أول نوفمبر 1954م.

2-وثيقة الصومام 20أوت 1956م.

ب–الجرائد

1-جريدة المقاومة الجزائرية ،ط2،وزارة الإعلام 1957-1956.

2- جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الأجزاء الأربعة(1،2،4،3) وزارة الإعلام 1956-1962م.

ج–الكتب

1 -الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، (1929-1940م) دار الغرب الإسلامي بيروت .

2 -أجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات بيروت ، 1982م .

3 -أفينيو باتريك ، بلانشايس جون ، **حرب الجزائر (ملف وشهادات**) تر: بن داود سلامنية ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

4 -أوساريس، **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008م

5 -بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م .

6 -بوبكر سالم ، "**تفاصيل عمليات هجوم أول نوفمبر 1954م، على الساعة الواحدة صباحا**" تر: سعاد الحداد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م الجزائر، 2001م .

7 -الجزائري مسعود ، **مشاريع ديجول في الجزائر** ، (د ، ط)، مطبوعات الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، (د ، س) .

8 -الجزائري مسعود مجاهد ، **أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر** ، (د.ط) ، دار المعارف مصر ، (د.س) .

9 -الذيب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م .

10 -فيكس ليون ، **الجزائر حتف الاستعمار**، تر: محمد عتاني، مكتبة المعارف، بيروت .

11 -قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م .

12 -كشيدة عيسى، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر2003م.

13 -المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

14 -**مذكرات الحاج مصالي** 1898-1938م ،تر : محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2007م .

15 -مذكرات الرئيس كافي علي ، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

16 -**مذكرات بن بلة أحمد** ، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

17 -مهساس أحمد ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، (من ح.ع. 1 إلى الثورة المسلحة)** منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002م.

18 -نايت بلقاسم مولود قاسم ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

1 -أبو عرجة تيسير ، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 2000 م .

2 -أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري** ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1989،

3 -بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 إلى 1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006م.

4 -بلاسي نبيل أحمد ، **الاتجاه العربي والإسلامي** ، الهيئة العربية العامة للكتاب، الإسكندرية 1999م .

5 -بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م .

6 -بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

7 -بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954–19 مارس 1962م)** ط1،دار الأمة، الجزائر 2004م .

8 -بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر بين القرنين 18–19 م** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسس الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1996م .

9 -الحاج موسى بن عمر ، **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952 – 1962م)** ، إيفي ميديا للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م .

10 –حربي محمد ، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م .

11 –حماد خيري ، **قضايا في الأمم المتحدة** ، ط 1 ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت 1962م .

12 –حمدي أحمد ، **دراسات في الصحافة الجزائرية** ، (د،ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م .

13 –حمدي أحمد ، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995م .

14 –رخيلة عامر ، **التطور السياسي و التنظيمي لحرب جبهة التحرير الوطني ، 1954–1962م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993م .

15 –زاوية سليم ، عميراوي حميدة ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844–1916م** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م .

16 -الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962 م)** ، ج 1 ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1999 م .

17 -الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر1984م.

18 -سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962م)**، دار المعرفة الجزائر 1994م .

19 -عباس محمد ، **اغتيال حلم، "أحاديث مع بوضياف"**، دار هومة، الجزائر، 2001م.

20 -عباس محمد ، **دوغول ... و الجزائر ، نداء الحق** ، ج 4 ، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر 2013م .

21 -عباس محمد ، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2001م.

22 -عباس محمد الشريف ، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، الجزائر 2005م.

23 -عزي عبد الرحمن، **عالم الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.

24 -عمراني عبد المجيد ، **جون بول سارتر والثورة الجزائر**، مكتبة مدبلولي، الجزائر.

25 -عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م .

26 -عواطف عبد الرحمان ، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962م)**، (د،ط) المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م.

27 -غربي الغالي ، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958م)**، دراسة في السياسات والممارسات، دار هومة، الجزائر، 2012م.

28 -قندل جمال ، **إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال (1957 – 1962م)** ، (د.ط) ، دار الكوثر للنشر و التوزيع ، الجزار2013م

29 -مقلاتي عبد الله ، **البعد الأفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط1 دار الشروق ، الجزائر 2009 م.

30 -مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر .

31 -مناصرية يوسف ، **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م .

32 -مناصرية يوسف ، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954– 1962** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر.

33 -الميلي محمد ، **مواقف جزائرية** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1980م .

34 -يونس محمد مبروك ، **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية – الإفريقية** ، ط1 ، مطابع الثورة العربية ، طرابلس ، 1988م.

ثانيا:باللغة الأجنبية

1- Boudiaf Mohamed , **La préparation du prmier novembre** ,1954 ,In el jarida N°18,Noy-Del,1974 .
2- Hamdani Amar , **Krim Bel kacem le lion des djebels** , Ed Dahlab , Alger , 1993.
3-Stora Benjamin , **Les mots de la Guerre d'Algérie** , presses universitaire de mirial , 2005.
4-Taguia Mohamad**, l'Algérie en guerre**, office de publications, universitaires, Alger, p149 .

الجرائد و المجلات

أولاً: بالغة العربية

1– مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الأعداد 156،155،19 ،الجزائر1975م.

2– الجيش، العدد 424، نوفمبر 1998م.

ثانياً: بالغة الأجنبية

1- Le figaro magazine ,29octobre 1994 .

الملتقيات

1 -دبدوب محمد ، **صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري** ،الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.

2 -مديني بشير ، **قراءة في بعض الصحف الكولونيالية و الوطنية أثناء الثورة** ،الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،دراسات و بحوث الملتقى الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.

المقالات

1 -بوعزيز يحي ،« **ملامح عن ثورة نوفمبر الجزائرية ومواقف دوغول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960م»مجلة الأصالة** ،العدد 73،74، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1979م .

2 -بوعزيز يحي،" **الأوضاع السياسية قبيل اندلا ع الثورة"، مجلة أول نوفمبر** ،العدد19نوفمبر 1976م.

3 -تابليت علي ، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة ، مجلة أول نوفمبر** ، العدد 155 – 156 ، 1997م .

4 -رويبح حسن ، **مكانة الثورة الجزائرية في إفريقيا ، جريدة الشعب** ، العدد 4973 1979/10/13م .

5 -سعد الله أبو القاسم « **كلمة الطلبة الجزائريين بالقاهرة في الذكرى الثالثة للثورة»، مجلة الثقافة**، العدد 83، الجزائر، 1984م .

6 -مقدم عبد الحفيظ ، « **الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر** »، **مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد 10 ،1987م .

الرسائل الجامعية

1 – بوحموم محمد ، **التنظيم العسكري و السياسي بالولاية الرابعة التاريخية 1956–1962 م** شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف ، مسعودة يحياوي ، جامعة الجزائر 2004-2005م .

2- طاس إبراهيم ، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956–1958م** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر،2008-2009م.

الموسوعات و المعاجم

1 -حمدان محمد وآخرون، **الموسوعة الصحيفة العربية (تونس، الجزائر، الجماهرية ، المغرب، موريتانيا)**، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995م .

2 -شرفي عاشور ، **قاموس الثورة الجزائرية**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

3 -مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية** ، ط 1، منشورات بلوتو الجزائر، 2009م .

فهرس المحتويات

العـــنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-و
المبحث التمهيدي: اندلا ع الثورة التحريرية الحل للقضية الجزائرية	
المطلب الأول: الإعداد والتحضير للعمل المسلح	9
-الإعداد العسكري والسياسي	9
• تأسيس المنظمة السرية (O.S)	9
• اللجنة الثورية للوحدة و العمل	10
• اجتماع ال22 و أهم قراراته	12
-انطلاق العمل المسلح و تفجير الثورة	15
• تقسيم المناطق العسكرية	16
• أهم العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م	16
المطلب الثاني: المواقف والردود الأولية في اندلا ع الثورة	19
-المواقف الوطنية	19
• موقف الشعب	19
• موقف الأحزاب السياسية	20
-المواقف الفرنسية	23
• موقف الحكومة العامة	23
• موقف الصحافة الكولونيالية	24
• موقف المعمرين	25
• رد الفعل العسكري و الدعائي على اندلا ع الثورة.	25

المبحث الأول : جريدة " المجاهد " لسان القضية الجزائرية	
المطلب الأول : " المجاهد " النشأة و التأسيس	34
– نشأتها	34
– مراحل الصدور	38
– طاقم تحرير جريدة " المجاهد "	39
• الجانب الفرنسي	39
• الجانب العربي	41
المطلب الثاني : أهم القضايا التي عالجتها " المجاهد "	42
– القضية الجزائرية	42
• داخليا	42
• خارجيا	45
المبحث الثاني : الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية من خلال جريدة " المجاهد "	
المطلب الأول : الدعم السياسي و الدبلوماسي	51
– التأييد الرسمي	51
– المؤتمرات و دورها في التعريف بالقضية الجزائرية	55
– الدور الإفريقي في الدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم	60
المطلب الثاني : الدعم الاجتماعي و الاقتصادي	62
~~ا~~جتماعيا	63
• التأييد الشعبي	63
• دعم الطلبة	65
• التضامن مع اللاجئين الجزائريين	67
• النضال النقابي	69
~~ا~~قتصادياً	71

• الإعانة المادية	71
• مقاطعة فرنسا اقتصادياً	73
المطلب الثاني : الدعم العسكري	75
• المتطوعون الأفارقة في جيش التحرير	75
المبحث الثالث : رد الفعل الفرنسي لعزل القضية الجزائرية دولياً	
المطلب الأول : المناورات السياسية و الدبلوماسية	80
– مع بلدان المغرب العربي	80
– بقية الدول الإفريقية	83
– رفض إدراج القضية في هيئة الأمم	85
المطلب الثاني : التطويق و الضرب العسكري	88
العمليات على الحدود	88
• الحواجز الحدودية	88
• القواعد العسكرية	91
الاعتداء و القرصنة	93
• العدوان الثلاثي على مصر	93
• الاعتداء على ساقية سيدي يوسف و اللاجئين	94
المطلب الثالث : الإغراء الاقتصادي	96
المناورات الفرنسية حول قضية الصحراء	96
تشجيع الاستثمار النفطي الأجنبي في الصحراء	99
الخاتمة	102
قائمة الملاحق	104
الملاحق	106
قائمة البيبليوغرافيا	127